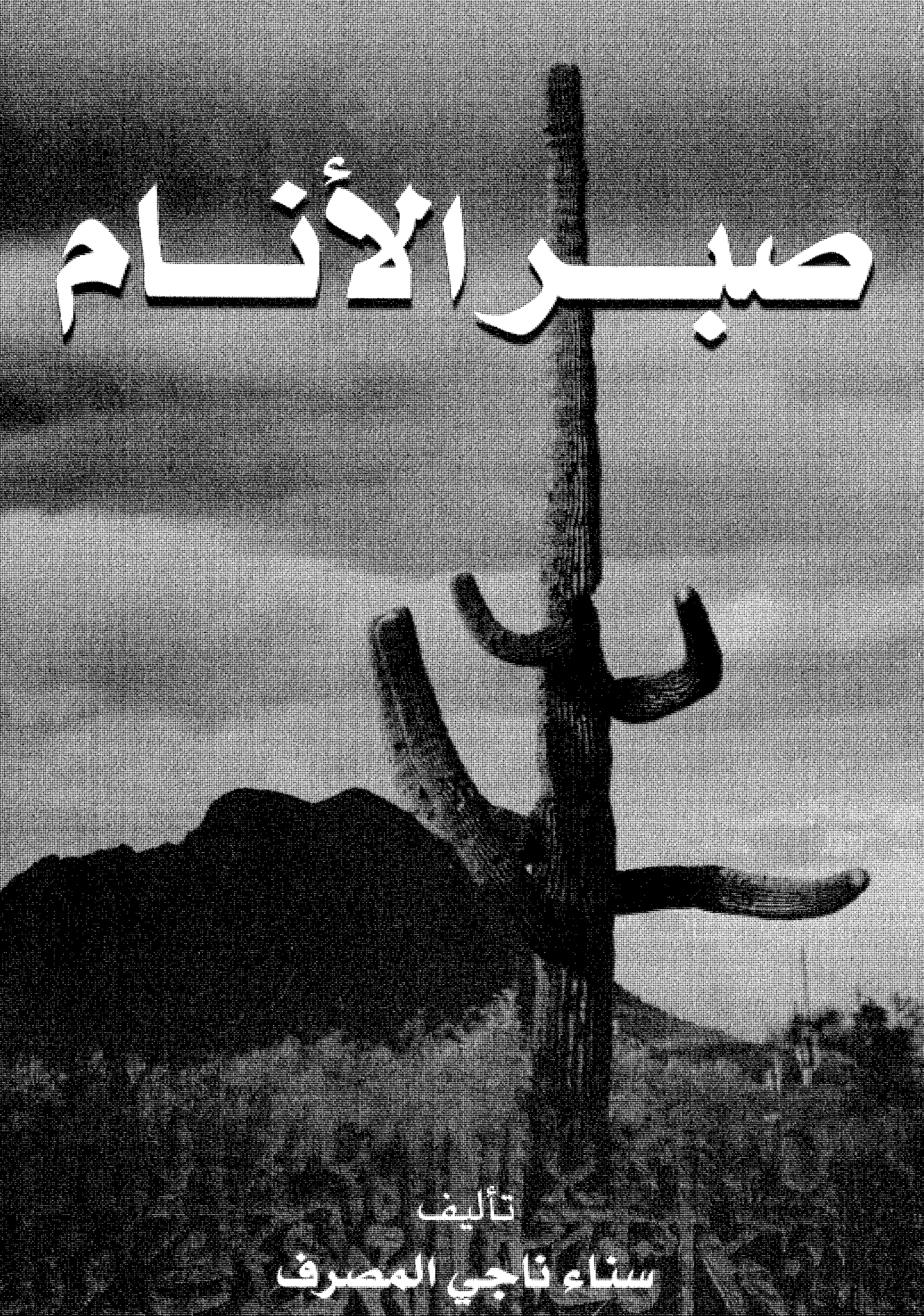
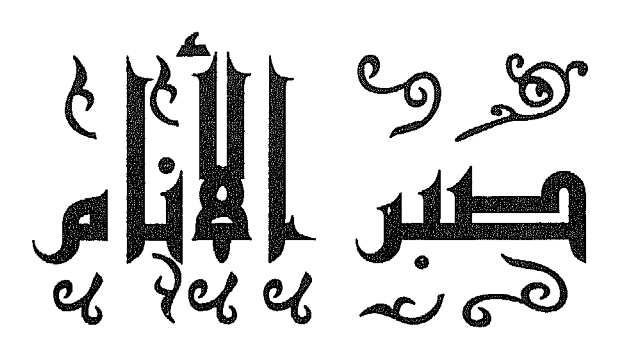


صبر الأنام

تأليف

سناء ناجي المصرف



تأليف

سناء ناجي المصرف

بغـداد 2001

الطبعة الأولى

2001 م

صبر الأنام

تأليف

سناء ناجي المصرف

رقم الإيداع

2001/15421
I.S.B.N 977-282-113-3

الإهـــــداء

إلى الشعب العراقي العظيم الصابر

المجاهـــــد

أهـــدي هـــذا الكتـــاب

سناء ناجي المصرف

ذو الحجة 1421 هجرية

الفهرس

الصفحة

مُقَدِّمَة

أيها القارئ..

سلام الله عليك ورحمته وبركاته .. أشكر ربي وأحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً يحبه ويرضاه ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما ، وملأ ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد على أنه منحني الصحة والعافية لإنجاز هذا الجهد المتواضع ، لاضعه بين يديك ليكون نوراً يضيء طريق المقهورين والمنكوبين ومن في قلبه غصة ألم يتوجع منها بحسرة أو دمعة أو آهة.. ففي هذا الجهد المتواضع ستقرأ كلام الله وما خص به الصابرين وأحاديث للرسول محمد ﷺ وأقوال السلف الصالح من الأنبياء والرسل والصحابة والأئمة الأطهار والأولياء الصالحين صلوات الله عليهم أجمعين ورحمته وبركاته ، وقصصاً عن صبر السلف الصالح وحكماً وأشعاراً وأمثالاً ومنثورات وغير ذلك مما يحتويه موضوع الصبر فهو جهد يؤنس ويفيد القارئ ويبصره بعاقبة الصبر والصابرين إن شاء الله.

سناء ناجي المصرف
ذو الحجة 1421 هجرية

تمهيد

بعد أكثر من عشر سنوات من المعاناة الشديدة المؤلمة لشعبنا الصابر المجاهد نتيجة الحصار الظالم الذي فرض عليه من أعداء الإنسانية ، والذي كان من نتائجه استشهاد آلاف من الأطفال والشباب والشيوخ والنساء وتخريب المعالم الحضارية للوطن.. اجتاحت قلبي المرارة والغصة لوطني وأبنائه الأحبة ، ونذرت نفسي لتسكين آلامهم ومعاونتهم على أن يتسلحوا بسلاح الإيمان في الصبر على ما أصابهم ، وبدأت أقرأ وأقرأ عن الصبر والصابرين من السلف الصالح وكيف أنهم كانوا يعدّونه قيمة عليا ووسيلة للارتقاء بالنفس البشرية للوصول إلى مرضاة الرب أولاً وأخراً ، سواءً بأسلوبهم الجهادي وكفاحهم غير المحدود في تحدي الصعاب وإرساء دعائم الإسلام العظيم وإزالة إمبراطوريات الشرك والوثنية من جدار الصين شرقاً حتى سواحل المحيط الأطلسي غرباً ، وعرفت أنهم بإيمانهم بعظمة الله وقدرته على نقلهم من حال إلى حال وجهادهم وصبرهم على كل ما اعترض طريقهم الكفاحي استطاعوا أن يحققوا أسمى الغايات في صناعة تأريخ الأمة ومجدها وأن يحولوا الظلمة إلى نور والشدة إلى فرج والصعب إلى سهل وعلمت أنهم كانوا موقنين بأن الله سبحانه وتعالى عندما يبتلى البشر إنما ليضعهم على طريق الامتحان ليعرف الإنسان حقيقة ذلك الإيمان ومستواه. فيا شعبنا الصابر العظيم.. تذكر أن الصبر من سجايا المؤمنين الصادقين الذين وضعهم الله تعالى في مصاف المرسلين حيث قال سبحانه وتعالى (**إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد**)[1].. فلتبق يا شعبنا الصابر المجاهد متمسكاً بسلاح الصبر وأنت تخوض جهادك ضد أعداء الإنسانية واعط الآخرين دروساً بليغة في قوة إيمانك وصبرك على الشدائد

---

(1) سورة غافر ، آية (51).

ليبقى لك الحظ الأوفر والنصيب الأرقى والأدوم في تاريخ البشرية ، ففي سلامة إيمانك وصبرك كيد للكفار والفجار ونصر مؤزر على أعداء الإنسانية مهما تجبروا وظلموا فإنك المؤزر والمنتصر بعون الله وإذنه.. قال الله سبحانه وتعالى : **(وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط)**[1] .

سناء ناجي المصرف

(1) سورة آل عمران ، آية (120).



مما جاء في القرآن الكريم عن الصبر

في ذكر ما ورد في الصبر من نصوص الكتاب العزيز

قال الإمام أحمد[1] رحمه الله "ذكر الله سبحانه الصبر في القرآن في تسعين موضعاً " ونحن نذكر الأنواع التي سيق فيها الصبر وهي عدة أنواع :

أحدها الأمر به كقوله (واصبر وما صبرك إلا بالله) (واصبر لحكم ربك) الثاني النهى عما يضاده كقوله (ولا تستعجل لهم) وقوله (ولا تهنوا ولا تحزنوا)، وقوله (ولا تكن كصاحب الحوت) وبالجملة فكل ما نهى عنه فإنه يضاد الصبر المأمور به، الثالث تعليق الفلاح به كقوله (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) فعلق الفلاح بمجموع هذه الأمور.

الرابع : الإخبار عن مضاعفة أجر الصابرين على غيره كقوله (أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا) وقوله (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) قال سليمان بن القاسم (كل عمل يعرف ثوابه إلا الصبر) قال الله تعالى (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) قال كالماء المنهمر.

الخامس : تعليق الإمامة في الدين به وباليقين قال الله تعالى (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) فبالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين.

السادس : ظفرهم بمعية الله سبحانه لهم قال تعالى (إن الله مع الصابرين) قال أبو على الدقاق " فاز الصابرون بعز الدارين لأنهم نالوا من الله معيته".

السابع : أنه جمع للصابرين ثلاثة أمور لم يجمعها لغيرهم وهي الصلاة منه عليهم ورحمته لهم وهدايته إياهم قال تعالى (وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) وقال بعض السلف وقد عُزى على مصيبة نالته فقال مالي لا

---

(1) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين – العلامة ابن قيم الجوزية : 68-72 - دار العلوم الحديثة / بيروت – لبنان.

أصبر وقد وعدني الله على الصبر ثلاث خصال كل خصلة منها خير من الدنيا وما عليها.

الثامن : أنه سبحانه جعل الصبر عونًا وعدة وأمر بالاستعانة به فقال (واستعينوا بالصبر والصلاة) فمن لا صبر له لا عون له.

التاسع : أنه سبحانه علق النصر بالصبر والتقوى فقال تعالى (بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) لهذا قال النبي (واعلم إن النصر مع الصبر).

العاشر : أنه سبحانه جعل الصبر والتقوى جنة عظيمة من كيد العدو ومكره فما استجن العبد من ذلك جنة أعظم منهما. قال تعالى (وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً).

الحادي عشر : أنه سبحانه أخبر أن ملائكته تسلم عليهم في الجنة بصبرهم كما قال (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار).

الثاني عشر : أنه سبحانه أباح لهم أن يعاقبوا على ما عوقبوا به ، ثم أقسم قسماً مؤكداً غاية التأكيد أن صبرهم خير لهم فقال (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) فتأمل هذا التأكيد بالقسم المدلول عليه بالواو ثم باللام بعده ثم باللام التي في الجواب.

الثالث عشر : أنه سبحانه رتب المغفرة والأجر الكبير على الصبر والعمل الصالح فقال (إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير) وهؤلاء ثنية الله[1] من نوع الإنسان المذموم الموصوف باليأس والكفر عند المصيبة ، والفرح والفخر عند النعمة ، ولا خلاص من هذا إلا بالصبر والعمل الصالح ، كما لا تنال المغفرة والأجر الكبير إلا بهما.

الرابع عشر : أنه سبحانه جعل الصبر على المصائب من عزم الأمور ، أي مما يعزم من الأمور التي إنما يعزم على أجلها وأشرفها فقال (ولمن صبر وغفر إن ذاك

(1) ثنية الله : أي الذين استثناهم الله.

من عزم الأمور) وقال لقمان لابنه (وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور).

الخامس عشر : أنه سبحانه وعد المؤمنين بالنصر والظفر ، وهي كلمته التي سبقت لهم وهي الكلمة الحسنى ، وأخبر أنه إنما أنالهم ذلك بالصبر فقال تعالى (وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا).

السادس عشر : أنه سبحانه علق محبته بالصبر وجعلها لأهله فقال (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين).

السابع عشر : أنه سبحانه أخبر عن خصال الخير أنه لا يلقاها إلا الصابرون ، في موضعين من كتابه، في سورة القصص في قصة قارون ، وأن الذين أوتوا العلم قالوا للذين تمنوا مثل ما أوتوا (ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون) وفي سورة حم : السجدة حيث أمر العبد أن يدفع بالتي هي أحسن، فإذا فعل ذلك صار الذي بينه وبينه عداوة كأنه حبيب قريب. ثم قال (وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم).

الثامن عشر : أنه سبحانه أخبر أنه إنما ينتفع بآياته ويتعظ بها الصبار الشكور فقال تعالى (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن اخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله، إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) وقال تعالى في لقمان (ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) وقال في قصة سبأ (فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) وقال تعالى (ومن آياته الجوار في البحر كالإعلام، إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره، إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) فهذه أربعة مواضع في القرآن تدل على أن آيات الرب إنما ينتفع بها أهل الصبر والشكر.

التاسع عشر : أنه أثنى على عبده أيوب بأحسن الثناء على صبره فقال (إنا وجدناه صابرًا نعم العبد إنه أواب) فأطلق عليه نعم العبد بكونه وجده صابراً. وهذا يدل على أن من لم يصبر إذا ابتلى فإنه بئس العبد.

العشرون : إنه سبحانه حكم بالخسران حكماً عاماً على كل من لم يؤمن ولم يكن من أهل الحق والصبر ، وهذا يدل على أنه لا رابح سواهم فقال تعالى (والعصر إن الإنسان لفى خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) ولهذا قال الشافعي : لو فكر الناس كلهم في هذه الآية لوسعتهم ، وذلك أن العبد كماله في تكميل قوتيه: قوة العلم وقوة العمل وهما الإيمان والعمل الصالح ، وكما هو محتاج إلى تكميل نفسه فهو محتاج إلى تكميل غيره. وهو التواصي بالحق والتواصي بالصبر ، وأخيه في ذلك وقاعدته وساقه الذي يقوم عليه إنما هو الصبر.

الحادي والعشرون : أنه سبحانه خص أهل الميمنة بأنهم أهل الصبر والمرحمة الذين قامت بهم هاتان الخصلتان ووصوا بهما غيرهم فقال تعالى (ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة، أولئك أصحاب الميمنة) وهذا حصر لأصحاب الميمنة فيمن قام به هذان الوصفان. والناس بالنسبة إليهما أربعة أقسام هؤلاء خير الأقسام وشرهم من لا صبر له ولا رحمة فيه، ويليه من له صبر ولا رحمة عنده ويليه القسم الرابع وهو من له رحمة ورقة ولكن لا صبر له.

الثاني والعشرون : أنه سبحانه قرن الصبر بأركان الإسلام ومقامات الإيمان كلها فقرنه بالصلاة كقوله (واستعينوا بالصبر والصلاة) وقرنه بالأعمال الصالحة عموماً كقوله (إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات) وجعله قرين التقوى كقوله (إنه من يتق ويصبر) وجعله قرين الشكر كقوله (إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) وجعله قرين الحق كقوله (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وجعله قرين الرحمة كقوله (وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة) وجعله قرين اليقين كقوله (لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) وجعله قرين الصدق كقوله (والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات) وجعله سبب محبته ومعيته ونصره وعونه وحسن جزائه ويكفي ببعض ذلك شرفاً وفضلاً والله أعلم.



أحاديث قدسية

في الصبر

بعض الأحاديث القدسية في الصبر

(1) قيل عن أبي سنان قال : "يقول الله عز وجل يا دنيا مري على المؤمن ليصبر عليك فيجزى، ولا تحلو لي فتفتنيهِ، يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنى وأسد فاقتك، وإلا تفعل قلبك شغلها ولا أسد فاقتك".

(2) قال الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام : "يا موسى اصبر وتوكل عليّ فهو أشرف العمل عندي".

(3) عن كعب الأحبار أنه قال سأل النبي موسى عليه السلام ربه يا رب ما جزاء من صبر على أذى الناس؟ قال : "يا موسى اصرف عنه أهوال يوم القيامة" وما جزاء من صبر على مصيبة تصيبه؟ قال : "يا موسى له بكل نفس يتنفسه ثلاثمائة درجة في الجنة الدرجة خير من الدنيا وما فيها" قال : إلهي أي الصابرين أحب إليك؟ قال "يا موسى ما صبر عبدي على شيء أحب إليّ من صبره على معاصي ثم صبره على فرائضي ثم على المصيبة" قال : إلهي ما جزاء من صبر عما حرّمت عليه؟ قال "يا موسى له بكل شهوة يردها سبعمائة شهوة في الجنة أعطيهن إياه وبكل نفس يتنفسه سبعمائة درجة في الجنة الدرجة خير من الدنيا وما فيها". قال : إلهي فما جزاء من صبر على فرائضك؟ قال : "له بكل نفس يتنفسه ستمائة درجة في الجنة الدرجة فيها خير من الدنيا وما فيها".

(4) يقول الله سبحانه وتعالى "إذا ابتليت عبدي ببلاء فصبر ولم يشكني إلى عواده أبدلته لحمًا خيراً من لحمه ودمًا خيرًا من دمه فإن أبرأته أبرأته ولا ذنب له، وإن توفينه فإلى رحمتي".

---

(1) حلية الأولياء جـ5 ، ص92 .

(2) المصدر السابق جـ5 ، ص92 .

(3) المصدر السابق جـ5 ، ص92 .

(4) المصدر السابق جـ5 ، ص92 .

(5) روي أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى داود : « يا داود تخلق بأخلاقي وإن من أخلاقي الصبور ».

(6) روي أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه الصلاة والسلام : « يا داود من صبر علينا وصل إلينا ».

---

(5) ص36 مع الصبر والصابرين/ الإمام حسين الصدر.

(6) من المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي جـ2 ص76 (ط مصطفى الحلبي بمصر 1361هـ/ 1942م).



ما قاله الأنبياء عن الصبر

أقوال بعض الأنبياء

(1) روي أن إبراهيم الخليل عليه السلام شكا إلى الله خلق سارة فأوحى الله إليه أنني خلقتها من ضلع آدم عليه السلام الأقصر اليسار وإن الضلع الأعوج إن قومته كسرته فاصبر عليها وتحملها على ما فيها إلا أن ترى نقصاً في دينها.

☆ ☆ ☆

(2) قيل قال عيسى عليه السلام : "حب الفردوس وخشية جهنم يورثان الصبر على المشقة ويباعدان العبد من راحة الدنيا".

(3) روي عن المسيح عليه السلام أنه قال للحواريين : "إنكم لا تدركون ما تحبون إلا بصبركم على ما تكرهون".

(4) قيل قال عيسى عليه السلام : "خشية الله وحب الفردوس يباعدان من زهرة الدنيا ويورثان الصبر على المشقة".

☆ ☆ ☆

(5) قال داود عليه السلام :" يا رب ما جزاء الحزين الذي يصبر على المصائب ابتغاء مرضاتك؟ قال : "جزاؤه أن ألبسه لباس الإيمان فلا أنزعه عنه أبداً".

(6) وقال داود لسليمان عليهما السلام يستدل على تقوى المؤمن بثلاث: "حسن التوكل فيما لم ينل، وحسن الرضا فيما قد نال، وحسن الصبر فيما قد فات".

---

(1) في الروض الفائق، ص 219.

(2) حلية الأولياء، ج8، ص 142.

(3) مع الصبر والصابرين، ص36.

(4) حلية الأولياء، ج2، ص369.

(5) ، (6) المصدر السابق ج2.



من الحديث النبوي الشريف مما قاله الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الصبـر والصابرين

ما قاله الرسول محمد ﷺ في الصبر والصابرين

(1) سُئِل رسول الله محمد ﷺ : "ما الإيمان ؟ قال : السماحة والصبر".

(2) قيل : قال رسول الله ﷺ : "أحبُّ جرعتين إلى الله عز وجل كاظم غيظ وصابر عند مصيبة ".

(3) قيل عن النبي محمد ﷺ أنه قال : " الصبر نصف الإيمان ، واليقين الإيمان كله ".

(4) قيل قال رسول الله محمد ﷺ : " المؤمن الذي يخالط النـاس فيؤذونـه فيصـبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس فيؤذونه فيصبر على أذاهم ".

(5) قيل قال رسول الله ﷺ : " أبواب الهوى شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجـاب المرء بنفسه ، وقلة الصبر عند البلاء ، وقلة الشكر عند الرخاء ".

(6) قيل سمع أبو القاسم ﷺ يقول : إن الله تعالى قال " يا عيسى إني بـاعث مـن بعدك أمة إن أصابـهم مـا يحبـون حمـدوا وشكـروا وإن أصابـهم مـا يكرهـون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم. قال : يا رب كيف هذا ولا حلم ولا علم ؟ قال : أعطيهم من حلمي وعلمي ".

(7) قيل قال رسول الله ﷺ : " قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً وصبر على ذلك ".

(8) قيل إن معاذ بـن جبل حدث عـن الرسول محمد ﷺ أن رسول الله ﷺ أتى على رجل وهو يقول : اللهم إني أسألك الصبر ، فقال رسول الله ﷺ : " سألت الله البلاء فأسال الله العافية ".

---

(1) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - الأصبهاني ، الجزء 3 ، ص 357.

(2) المصدر السابق ـ الجزء 3 ، ص 377.

(3) المصدر السابق ـ الجزء 5 ، ص 34.

(4) المصدر السابق ـ الجزء 5 ، ص 62.

(5) المصدر السابق ـ الجزء 5 ، ص 207.

(6) المصدر السابق ـ الجزء 5 ، ص 243

(7) المصدر السابق ـ الجزء 6 ، ص 129.

(8) المصدر السابق ـ الجزء 6 ، ص 204.

(9) حديث عن الرسول ﷺ أنه قال : " تجتمعون يوم القيامة فيقال أين فقراء هذه الأمة ومساكينها ؟ فيقومون فيقال لهم : ماذا عملتم ؟ فيقولون : ربنا ابتلينا فصبرنا ، ووليت الأمور والسلطان غيرنا ، فيقول الله عزّ وجلّ صدقتم ، فيدخلون بزمان وتبقى شدة الحساب على ذوي الأموال والسلطان ".

(10) قيل قال رسول الله ﷺ : "من سخط رزقه وبثّ شكواه ولم يصبر لم يصعد له إلى الله عمل ولقي الله عزّ وجلّ وهو عليه غضبان ".

(11) قيل قال رسول الله ﷺ : "فإذا لقيتم العدو فاصبروا واعلموا أنَّ الجنة تحت ظلال السيوف".

(12) قيل قال رسول الله ﷺ : "من نظر في الدنيا إلى من فوقه وفي الدين إلى من تحته لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً ، ومن نظر في الدنيا إلى من تحته وفي الدين إلى من فوقه كتبه الله شاكراً وصابراً".

(13) قيل قال رسول الله ﷺ : "لو كان الصبر رجلاً لكان رجلاً كريماً".

(14) قيل سئل رسول الله ﷺ وفدًا قدم عليه ما الخمس التي تخلقتم بها أنتم في الجاهلية ؟ قالوا : الشكر عند الرخاء ، والصبر عند البلاء ، والصدق في مواطن اللقاء ، والرضى بمر القضاء ، والصبر عند شماتة الأعداء.

فقال النبي ﷺ : "علماء حكماء كادوا من صدقهم أن يكونوا أنبياء".

(15) قيل سمع شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ قال :"إن الله تعالى يقول : إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني وصبر على ما ابتليته به فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ، ويقول الرب للحفظة : إنّي إن صبرت عبدي هذا وابتليه فأجروا من الأجر ما كنتم تجرون له قبل ذلك ، وهو صحيح".

(16) قال رسول الله ﷺ "ما أُعطى أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر".

---

(9) المصدر السابق ـ الجزء 7 ، ص 206.

(10) المصدر السابق ـ الجزء 8 ، ص 245.

(11) المصدر السابق ـ الجزء 8 ، ص 260.

(12) المصدر السابق ـ الجزء 8 ، ص 286.

(13) المصدر السابق ـ الجزء 8 ، ص 290.

(14) المصدر السابق ـ الجزء 9 ، ص 279.

(15) المصدر السابق ـ الجزء 9 ، ص 309 - 310.

(16) مع الصبر والصابرين ، السيد حسين الصدر ، ص 5.

(17) وفي الحديث الشريف : "الصبر أمير جنوده".

(18) وفي الحديث الشريف "ما من جرعتين أحب إلى الله عز وجل أن يتجرعهما عبده المؤمن في الدنيا من جرعة غيظ كظم عليها وجرعة حزن عند مصيبته صبر عليها بحسن عزاء واحتساب".

(19) قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل : "إذا ابتليت عبد فصبر ولم يتشكّى على عواده ثلاثاً أبدلته لحماً خيراً من لحمه وجلداً خيراً من جلده ودماً خيراً من دمه وإن توفيته فإلى رحمتي وإن عافيته فلا ذنب عليه".

(20) قال الرسول ﷺ : "يا معشر الفقراء اصبروا حتى تلقوني على الحوض فإنكم أول زمرة ترد عليّ".

(21) قال رسول الله ﷺ : "من صبر على حَرِّ مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام".

(22) قال رسول الله ﷺ : "من صبر على خلق زوجته مع طاعة الله ورسوله أعطاهُ الله من الأجر مثلما أعطى أيوب عليه السلام. ومن صبرت على خلق زوجها أعطاها الله من الأجر مثل من قُتل في سبيل الله عزّ وجلّ ومن صبرت على أذى زوجها أعطاها الله ثواب أسيه امرأة فرعون ومريم ابنة عمران".

(23) قيل قال رسول الله ﷺ : "علي بن أبي طالب يحمل لواء الحمد لأنه يحمل صبراً كصبري وحسناً كحسن يوسف وقوة كقوة جبريل وإن لواء الحمد بيد علي بن أبي طالب وجميع الخلائق يومئذ تحت لوائي ".

(24) قال النبي محمد ﷺ : "اقتلوا القاتل واصبروا الصابر".

---

(17) المصدر السابق ـ ص 9.

(18) المصدر السابق ـ ص 88.

(19) المصدر السابق ـ ص 75.

(20) الروض الفائق في المواعظ والرقائق / الشيخ شعيب الحريفيش ، ص 3.

(21) المصدر السابق ـ ص 57.

(22) كتاب قرة العيون ومفرح القلب المحزون ، الإمام أبي الليث السمرقندي ، ص 226 ، ص227.23.

(23) كتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق / شعيب الحريفيش ص 289.

(24) الصبر الجميل سيد الأخلاق ـ فؤاد الراوي ، ص 9 .

(25) جاء في الحديث المرفوع : "إن الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه".

(26) جاء في الحديث المرفوع : "الإيمان الصبر والسخاء".

(27) قال النبي محمد ﷺ "قال الله عز وجّل إذا وجهت إلى عبد من عبادي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه يوم القيامة أن انصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً".

(28) قال ﷺ : "عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وان أصابته ضراء صبر فكان خيراً له " رواه مسلم.

(29) قال ﷺ : "إن الله تعالى قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة" رواه البخاريّ.

(30) دخل رسول الله ﷺ على الأنصار فقال : "أمؤمنون أنتم؟" فسكتوا فقال عمر رضي الله عنه "نعم يا رسول الله" فقال : "وما علامة إيمانكم؟" فقالوا : "نشكر على الرخاء ونصبر على البلاء ونرضى بالقضاء" فقال ﷺ : "مؤمنون وربّ الكعبة".

(31) قال النبي ﷺ : "سيكون عليكم أمراء تعرفون منهم وتنكرون ويفسدون وما يصلح الله بهم أكثر ، فإن أحسنوا فلهم الأجر وعليكم الشكر ، وإن أساءوا فعليهم الوزر وعليكم الصبر".

(32) روي أن رجلاً قال : "يا رسول الله ذهب مالي وسقم جسمي". فقال ﷺ : "لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ، وإن الله إذا أحب عبداً ابتلاه ، وإذا ابتلاه صبّره".

---

(25) المصدر السابق ـ ص 10.
(26) المصدر السابق ـ ص 14.
(27) المصدر السابق ـ 30 .
(28) المصدر السابق ـ 37 .
(29) المصدر السابق ـ 37 .
(30) المصدر السابق ـ 37.
(31) المصدر السابق ـ ص 45.
(32) المصدر السابق ـ ص 51.

(33) عن أنس رضى الله عنه عن النبي محمد ﷺ : ما تجرع عبد قط جرعتين أحبّ إلى الله من جرعة غيظ ردّها بحلم ، وجرعة مصيبة يصبر الرجل لها ، ولا قطرت قطرة أحبّ إلى الله من قطرة دم أهرقت في سبيل الله أو قطرة دمع في سواد الليل وهو ساجد ولا يراه إلا الله ، وما خطى عبد خطوتين أحبّ إلى الله تعالى من خطوة إلى صلاة الفريضة وخطوة إلى صلة الرحم".

(34) قال ﷺ : "من أفضلِ ما أوتيتم اليقينُ وعزيمةُ الصبرِ".

(35) قال ﷺ "الطاعمُ الشاكرُ بمنزلةِ الصائمِ الصابرِ".

(36) قال ﷺ : "الصوم نصف الصبر".

(37) قال ﷺ : "من أقل ما أتيتم اليقين وعزيمة الصبر ، ومن أعطى حظه منهما لم يبال بما فاته من قيام الليل وصيام النهار ولأن تصبروا على ما أنتم عليه أحبّ إليّ من أن يوافيني كل امرئ منكم بمثل عمل جميعكم ، ولكنّي أخافُ أن تفتح عليكم الدنيا بعدي فينكر بعضكم بعضاً وينكركم أهل السماء عند ذلك فمن صبرَ واحتسبَ ظفرَ بكمالِ ثوابه".

(38) قال رسول الله ﷺ : "الصبر كنزٌ من كنوز الجنة فلْيتذكر أولوا الألباب".

(39) قال رسول الله ﷺ : "في الصبر على ما تكره خير كثير".

(40) في الحديث قال رسول الله ﷺ لابن عباس يوصيه : "اعملْ لله باليقين والرضا فإن لم يكن فاصبر فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً".

(41) قال ﷺ : "الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل".

(42) قال رسول الله ﷺ "سترون بعدي أثرة فأصبروا حتى تلقوني ". (رواه البخاري).

---

(33) المصدر السابق ـ ص 52، 53.

(34) المصدر السابق ـ ص 65.

(35) المصدر السابق ـ ص 65.

(36) المصدر السابق ـ ص 65.

(37) المصدر السابق ـ ص 123.

(38) المصدر السابق ـ ص 123

(39) المصدر السابق ـ ص 225.

(40) المصدر السابق ـ ص 268.

(41) المصدر السابق ـ ص 276.

(42) المتخيّر من حديث رسول الله - تخيّره وشرحه وضبطه جمال الدين الألوسي.

(43) قال رسول الله ﷺ : ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالى أنهم يجعلون له نداً ويجعلون له ولداً. وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيهم" رواه البخاري ومسلم.

(44) قال رسول الله ﷺ : "ما أعطى أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر". (رواه الخمسة).

(45) قال رسول الله ﷺ : "إذا لقيتموهم فأصبروا". (أخرجه مسلم والبخاري).

(46) قال رسول الله ﷺ : "إنما الصبر عند الصدمة الأولى". (رواه الخمسة).

(47) قال رسول الله ﷺ : "إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده أو ماله أو في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت من الله تعالى". (رواه أبو داود).

(48) عن ابن عباس عن النبي ﷺ : "من رأى من أميره شيئاً يكرهه فلْيصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلاّ مات ميتة جاهلية". (البخاري ومسلم).

(49) قال ﷺ : "الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد". (البينات).

(50) قال ﷺ : "الصبر ستر من الكروب وعون من الخطوب". (البينات).

(51) عن الزبير بن عدي قال : "أتينا أنس بن مالك فشكونا ما نلقى من الحجاج فقال : اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلاّ والذي بعده أشد منه حتى تلقوا ربكم ، سمعته من نبيكم ﷺ". (رواه البخاري).

---

(43) المصدر السابق . (44) المصدر السابق .

(45) المصدر السابق . (46) المصدر السابق .

(47) المصدر السابق . (48) المصدر السابق .

(49) (1)المتخيّر من حديث رسول الله – تخيّره وشرحه وضبطه جمال الدين الألوسي.

(2) إحياء التراث الإسلامي (36) مطبعة وزارة الأوقاف – بغداد 1398 هجرية – 1987 ميلادية.

(50) (1) المتخيّر من حديث رسول الله – تخيره وشرحه وضبطه جمال الدين الألوسي.

(2) إحياء التراث الإسلامي (36) مطبعة وزارة الأوقاف – بغداد 1398 هجرية – 1987 ميلادية.

(51) (1) المتخيّر من حديث رسول الله – تخيّره وشرحه وضبطه جمال الدين الألوسي.

(2) إحياء التراث الإسلامي (36) مطبعة وزارة الأوقاف – بغداد 1398 هجرية – 1987 ميلادية.

(52) قيل قال رسول الله محمد ﷺ لأصحابه "لأنا في فتنة السراء لأخوف عليكم مني في فتنة الضراء ، إنكم ابتليم بفتنةٍ الضراء فصبرتم ، وإن الدنيا حلوة خضرة".

(53) قيل قال رسول الله محمد ﷺ : "حين رأى آل ياسر يعذبون "صبراً آل ياسر فإن مصيركم إلى الجنة".

(54) قيل قال رسول الله محمد ﷺ : "إنّ السعيد لمن جنب الفتن وإن ابتلى فصبر".

(55) قيل قال رسول الله ﷺ عن أهل الصفة : "الحمد لله الذي جعل من أمتي من أمرتُ أن أصبر نفسي معهم".

(56) قال رسول الله ﷺ عن أهل الصفة أيضاً : "الحمد لله الذي لم يُمتنى حتى أمرني أن اصبر نفسي مع قوم من أمتي معكم المحيا ومعكم الممات".

(57) قيل قال رسول الله محمد ﷺ : "ما أعطى عبد رزقاً أوسع له من الصبر".

(58) قيل أتتْ إلى رسول الله السوداء فقالت : إني اصرع وإني انكشف فأدع الله لي أن لا انكشف. قال : إن شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت أن يعافيك فقالت : اصبر ولكن ادعُ الله أن لا انكشف ، فدعا لها.

(59) قال رسول الله ﷺ : "من فقد واحداً من الأولاد وصبرَ على فقده كتب الله عزّ وجلّ ميزانه من الأجر كوزن جبل أُحد ، ومن فقد اثنين وصبر على فقدهما أعطاه الله نوراً يسعى بين يديه ينور له ظلمة الموقف ، ومن فقد ثلاثة أولاد وصبر على فقدهم أغلقت أبواب النار إذا عبر عليها ، ومن صبر على فقد إحدى عينيه كان أول من ينظر وجه الحق تبارك وتعالى ويخلع الخلع على أهل

---

(52) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ـ ص 93

(53) المصدر السابق ـ ص 140.

(54) المصدر السابق ـ ص 175.

(55) المصدر السابق ـ ص 343.

(56) المصدر السابق ـ ص 345.

(57) المصدر السابق ـ ص 370.

(58) المصدر السابق ـ ص 72 ، الجزء الثاني.

(59) المصدر : احذروا جهنم - عبد الهادي المهاجر ، ص 54 و ص 55.

المصدر : مع الصبر والصابرين / الإمام الصدر.

العمى وتنصب راياتهم قبل أهل البلاء جميعاً ، ومن صبر على فقد عينيه جميعاً بنى الله له بيوتاً تحت العرش فيها من الملك ما لا يصفه الواصفون ، ومن صبر على الغسل والوضوء وخرج إلى الصلاة كتب الله له بكل شعرة على جسده حسنة ، ويخلق الله عز وجل من كل قطرة تقطر منه ملكاً يسبّح الله تعالى إلى يوم القيامة وأجر تسبيحه له ، ومن صبر على أذى الناس كف الله عنه أذى جهنم ودخولها ، لجهنم باب اسمه باب الشفى ولا يدخله إلا كل من شفى غضبه ولم يشف غاضبه وترك حقه لله سبحانه وتعالى تنقل حسنات من آذاه إلى كتابه وتنقل ذنوبه إلى كتاب من آذاهُ ، ومن صبر على فقد الأولاد الصغار وقال في سبيل الله وإنّا لله وأنا إليه راجعون لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم تصلي عليه الملائكة ويرضى عليه الجبار جل جلاله ويجعل الله له ذلك الولد الصغير ذخراً له على الحوض يسقيه يوم القيامة يوم العطش الأكبر".

(60) وعن علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ في حديث : "من صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين درجة إلى درجة كما بين السماء والأرض".

(61) وعن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : "من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة ، فقالت أم أيمن واثنين فقال ﷺ : من دفن اثنين فصبر عليهما واحتسبهما وجبت له الجنة ، فقالت أم أيمن وواحداً فسكت وامسك ثم قال : يا أم أيمن من دفن واحداً فصبر عليه واحتسبه وجبت له الجنة".

(62) قال الرسول ﷺ في الصبر : "إن السلطان ظل الله في الأرض يأوى إليه كل مظلوم من عباده فإذا عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر وإذا جار كان عليه إلاّ صبر وعلى الرعية الصبر".

---

(60) مع الصبر والصابرين / الإمام الصدر ـ ص 69 .

(61) المصدر السابق ـ ص 40 .

(62) المصدر نثر الدّر ، ص257 ج1 ، الترغيب والترهيب 3 : 169 ، ص 257.

(63) كتب ﷺ لعبد الله بن جحش : "سيروا على بركة الله حتى تأتوا نخيلة فعليكم إقامة يومين فإذا لقيتم كيداً فاصبروا وإن غنمتم فوفروا وإن قتلتم فاثخنوا وإن أعطيتم عهداً فأوفوا ولا تقبلوا عهد المشركين".

(64) قال لعلي رضي الله عنه : "أعلم أنّ النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وأنّ مع العسر يسراً".

(65) قال الرسول ﷺ : "الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر".

(66) قال الرسول ﷺ : "ولا إيمان كالحياء والصبر".

(67) قال الرسول ﷺ : "ومن يصبر على الرزية يعوضه الله".

(68) قال النبي محمد ﷺ : "ائتمروا بالمعروف وانتهوا عن المنكر حتى إذا رأيتم شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودع عنك العوام فإن من ورائكم أيام الصبر كالقبض على الجمر للعامل فيهنّ أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم" أخرجه الترمذي وأبو داود. قيل : يا رسول الله أجر خمسين رجلاً منا أو منهم ؟ قال : "بل أجر خمسين منكم".

(69) روي عن النبي ﷺ : أنه سأل طائفة من أصحابه : "ما أنتم ؟ فقالوا : مؤمنون ، فقال : ما علامة أيمانكم ؟ فقالوا : نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء ، فقال : مؤمنون ورب الكعبة".

---

(63) المصدر نثر الدّر ، ص 259 ج1، البداية والنهاية 3 : 50.

(64) المصدر نثر الدّر ، ص 190 ج1، كنز العمال 208.

(65) المصدر نثر الدّر ، ص 165 ج1، صحيح البخاريّ 7:72 وسنن الدارمي 259 ، ج1.

(66) المصدر نثر الدّر ، ص 171 ج1.

(67) المصدر السابق ، ص 173 ج1.

(68) الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه / آيبك الصفدي ، ص 106.

(69) المصدر : ص 31 و ص 32. من الصبر والصابرين / السيد حسين الصدر ، وروى برواية آخر الحديث 30.

وصاحب الرضا بمواقع القضاء أبداً في روح وراحة وسرور وبهجة لأن في ذلك رضوان الله والنجاة من غضبه.

وفي جواهر الأخبار :

عن الإمالي عن النبي ﷺ : سئل عن خيار العباد ، فقال : "الذين إذا ابتلوا صبروا وإذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أساءوا استغفروا ، وإذا أُعطوا شكروا ، وإذا غضبوا غفروا".

وفيه : عن المكارم في موعظة الرسول ﷺ : لعبد الله بن مسود إلى قوله ﷺ :

"فإني قرأت كتاب الله الذي أنزل علّي والذي أنزل على من كان قبلي ، فما وجدت من يدخلون الجنة إلا الصابرين".

يا ابن مسعود ، قول الله سبحانه : "إنما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب أولئك يجزون الغرفة بما صبروا إنهم هم الفائزون".

يا ابن مسعود ، قول الله تعالى : "وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً أولئك يؤتون أجرهم مرتين".

قوله تعالى : "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء.. الخ".

قلنا يا رسول الله ، فمن الصابرون ؟

قال : الذين يصبرون على طاعة الله وعن معصيته الذين كسبوا طيباً ، وأنفقوا قصراً ، وقدموا فضلاً ، فأفلحوا وأنجحوا.

يا ابن مسعود ، عليهم الخشوع والوقار ، والسكينة والتفكُّر ، واللين والعدل ، والتعلم والاعتبار ، وإقامة الشهادة ومعاونة أهل الحق والعفو لمن ظلم.

يا ابن مسعود : إذا ابتلوا صبروا ، وإذا حكموا عدلوا.. إلخ.

في الصبر والإيمان*

1. ربط الرسول الأعظم محمد ﷺ بين الصبر والإيمان من خلال أول شهيد في الإسلام عندما قال : "صبراً آل ياسر فموعدكم الجنة".
2. قال الرسول الكريم محمد ﷺ : "ليس الشديد من غلب الناس إنما الشديد من غلب نفسه".

"ومن يتصبّر يصبره الله".

"وما أُعطى أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبرِ".

---

* الصبر والإقدام عند العرب : حازم عبد القهار الراوي - ص40.

أقوال الرسول محمد ﷺ

وعن عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون ، فأخبرها أنه كان عذاباً يبعثه الله تعالى على من يشاء ، فجعله الله تعالى رحمة للمؤمنين ، فليس من عبد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد. (رواه البخاري)[1] .

وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كأني انظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء ، صلوات الله وسلامه عليهم ، ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ، يقول : "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون" متفق عليه [2].

وعن أبي سعيد وأبى هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : "ما يصيب المسلم من نصب [3] ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم ، حتى الشوكة يشاكها إلا كفّر الله بها من خطاياه" متفق عليه [4]. و(الوصب) : المرض.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : دخلت على النبي وهو يوعك فقلت : "يا رسول الله إنك توعك وعكاً شديداً قال : أجل إنى أوعك كما يوعك رجلان منكم ، قلت : ذلك أن لك أجرين ؟ قال : أجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه أذى ، شوكة فما فوقها إلا كفر الله بها سيئاته ، وحطت عنه ذنوبه كما تحط الشجرة ورقها". متفق عليه [5] . و(الوعك) : مغص الحمى ، وقيل : الحمى.

---

(1) الأخدود : الشقوق. وخدت : أي شقت. خ10/163 ، 164.

(2) فاقحموه : أي ألقوه. خ12 /249 ، م (1792).

(3) النصب (بفتحتين) : التعب. (وفي الحديث أن الأمراض ونحوها من المؤذيات التي تصيب المؤمن مطهرة من الذنوب وأنه ينبغي للإنسان أن لا يجمع على نفسه بين المرض أو الأذى مثلاً وبين تفويت الثواب).

(4) خ10/91 ، م (2573).

(5) خ 10/96 ، م (2571). المصدر : رسالة المسترشدين / المحاسبي. ص38-39.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "من يرد الله به خيراً يصب منه" (رواه البخاري)[1] . وضبطوا "يصب" بفتح الصاد وكسرها.

وعن أنس رضي الله عنه قال : "قال رسول الله ﷺ لا يتمنين أحدكم الموت لضرٍّ أصابه ، فإن كان لا بد فاعلاً فلْيقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي". متفق عليه [2].

وعن أبى عبد الله خباب بن الأرت رضي الله عنه قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة ، فقلنا : ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا ؟ فقال : "قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمِه ، ما يصدّه ذلك عن دينه ، والله ليتمن الله هذا الأمر حين يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون". رواه البخاري [3].

وفي رواية : وهو متوسد بردة وقد لقينا من المشركين شدة.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لما كان يوم حنين آثر رسول الله ﷺ ناساً في القسمة : فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل ، وأعطى عيينة بن حصن مثل ذلك ، وأعطى ناساً من أشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة. فقال رجل : والله إنَّ هذه قسمة ما عدل فيها ، وما أريد فيها وجه الله ، فقلت : واللهِ لأخبرَنَّ رسول الله ﷺ ، فأتيته فأخبرته بما قال ، فتغير وجهه حتى كان كالصرف. ثم قال: (فمن يعدل إذا لم يعدلِ الله ورسولُه ؟ ثم قال : يرحم الله موسى قد أُوذي بأكثر من هذا فصبر). فقلت : لا جرم لا أرفع إليه بعدها حديثاً. متفق عليه [4].

---

(1) خ107/10 ، 108 ، م (2680).

(2) خ10 /94.

(3) خ126/7 وأخرجه د (2649) و ن 8 (204).

ص40 المصدر : رسالة المسترشدين / المحاسبي.

(4) خ 44/8 و 45 ، م (1062) وأخرجه حم 380/1 ، 396 و 411.

وقوله (كالصِرّف) هو بكسر الصاد المهملة : وهو صبغ أحمر.

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ "إذا أراد الله بعبده خيراً عجّل له العقوبة في الدنيا ، وإذا أراد الله بعبده الشرّ أمسكَ عنه بذنبهِ حتى يوافيَ به يوم القيامة".

وقال النبي ﷺ : "إنّ عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإنّ الله تعالى إذا أحبّ قوماً ابتلاهم ، فمن رضي فله الرضا ، ومن سخط فله السخط" رواه الترمذي[1] وقال : حديث حسن.

وعن أنس رضي الله عنه قال : كانَ ابن لأبي طلحة رضي الله عنه يشتكي ، فخرج أبو طلحة ، فقبض الصبي ، فلما رجع أبو طلحة قال : ما فعل ابني ؟ قالت أم سليم - وهي أم الصبي - : هو أسكن ما كان ، فقربت إليه العشاء فتعشى ، ثم أصاب منها ، فلما فرغ قالت: واروا الصبي ، فلما أصبح أبو طلحة آتى رسول الله (فأخبره ، فقال : أعرستم الليلة ؟) قال : نعم ، قال : اللهم بارك لهما ، فولدت غلاماً ، فقال لي أبو طلحة : احمله حتى تأتيَ به النبي ﷺ ، وبعث معه بتمرات ، فقال : أمعه شيء ؟ قال : نعم ، تمرات ، فأخذها النبي ﷺ فمضغها ، ثم أخذها من فيه فجعلها في في الصبي ، ثم حنكه وسماه عبد الله. متفق عليه.

وفي رواية للبخاريّ : قال ابن عيينة : فقال رجل من الأنصار : فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرؤوا القرآن ، يعني من أولاد عبد الله المولود.

وفي رواية لمسلم : مات ابن لأبي طلحة من أم سليم ، فقالت لأهلها : لا تحدّثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه ، فجاء فقربت إليه عشاء فأكل وشرب ، ثم تصنّعت له [2] أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك ، فوقع بها ، فلما أن رأت أنه قد

---

(1) ت (2398) وفي الباب عن عبد الله بن مغفل عند الطبراني والحاكم ، وعن عمار بن ياسر عند الطبراني ، وعن أبي هريرة عند ابن عدي ، فالحديث صحيح بهذه الشواهد. انظر فيض القدير 258/1.

ص 41 المصدر : رسالة المسترشدين / المحاسبي.

(2) تصنعت له : أي بتحسين الهيئة بالحلي ونحوه. ووقع بها : جامعها .

شبع وأصاب منها قالت : يا أبا طلحة ، أرايت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ، الهم أن يمنعوهم ؟ قال : لا ، فقالت : فاحتسب ابنك[1] . قال : فغضب ، ثم قال : تركتني حتى إذا تلطخت[2] ثم أخبرتني بابني ، فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ فاخبره بما كان، فقال رسول الله ﷺ : بارك الله في ليلتكما ، قال : فحملت ، قال : وكان رسول الله ﷺ في سفر وهي معه ، وكان رسول الله ﷺ إذا أتى المدينة من سفر لا يطرقها طروقاً[3] فدنوا من المدينة ، فضربها المخاض، فاحتبس عليها أبو طلحة ، وانطلق رسول الله ﷺ . قال : يقول أبو طلحة : إنك لتعلم يا رب أنه يعجبني أن أخرج مع رسول الله ﷺ إذا خرج ، وادخل معه إذا دخل ، وقد احتبست بما ترى ، تقول أم سُليم : يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد ، انطلق ، فانطلقنا ، وضربها المخاض حين قدما فولدت غلاماً. فقالت لي أمي : يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله ﷺ ، فلما أصبح احتملته فانطلقت به إلى رسول الله ﷺ . وذكر تمام الحديث[4].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : "ليس الشديد بالصُّرَعَة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" متفق عليه[5].

(والصرعة) بضم الصاد وفتح الراء ، وأصله عند العرب من يصرع الناس كثيراً.

وعن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال : كنت جالسًا مع النبي ﷺ ورجلان يستبان ، وأحدهما قد أحمر وجهه ، وانتفخت أوداجه[6]. فقال رسول الله ﷺ : إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ، لو قال : أعوذ بالله من الشيطان

---

(1) أي : اطلب ثواب مصيبتك في ابنك من الله تعالى.

(2) تلطخت ، أي : تقذرت بالجماع.

(3) ألا يطرقها طروقاً (بضم أوليه المهملين) أي لا يأتيها ليلاً لئلا يرى من أهله ما قد يكره.

(4) خ135/3 ، 137 ، م (2144) (23) وفي الحديث جواز الأخذ بالشدة ، وترك الرخصة والتسلية عن المصائب ، وتزين المرأة لزوجها وتعرضها لطلب الجماع منه ، واجتهادها في عمل مصالحه ، ومشروعية المعاريض الموهمة إذا دعت الضرورة إليها وغير ذلك.

(5) خ431/10 ، م (2609).

ص42 ، المصدر : رسالة المسترشدين / المحاسبي.

(6) الأوداج : ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح.

الرجيم[1] ذهب منه ما يجد. فقالوا له : إن النبي ﷺ قال : تعوذ بالله من الشيطان الرجيم. متفق عليه[2].

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : "من كظم غيظاً ، وهو قادر على أن ينفذه ، دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء". رواه أبو داود والترمذي[3] وقال : حديث حسن.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أوصني ، قال : "لا تغضب" ، فردد مراراً ، قال : "لا تغضب" رواه البخاري[4].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ "ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة". رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح[5].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم عيينة بن حصن فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس ، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه ، وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً ، فقال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فأستأذن لي عليه ، فاستأذن فأذن له عمر. فلما دخل قال : هي[6] يا ابن الخطاب ، فوالله ما تعطينا الجزل[7] ولا تحكم فينا بالعدل ، فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم إن يوقع به ، فقال له الحرّ : يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ "خذ العفو وأمر بالعرف[8] وأعرض عن

---

(1) أعوذ : أي اعتصم بالله من الشيطان الرجيم : أي المبعد من رحمة الله تعالى.

(2) خ242/6 ، م (2610).

(3) د (4777) و ت (2022) و (2495) وأخرجه جه (4186) وسنده حسن.

(4) خ 431/10.

(5) ت (2410) وسنده حسن.

ص43 ، المصدر : رسالة المسترشدين / المحاسبي.

(6) هي : كلمة تهديد.

(7) أي : ما تعطينا الشيء الكثير.

(8) أي : المعروف.

الجاهلين" (الأعراف : 198) ، وإن هذا من الجاهلين ، والله ما جاوزها عمر حين تلاها ، وكان وقافاً عند كتاب الله تعالى. رواه البخاري[1].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال : "إنها ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها" قالوا : طيا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال : تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم". متفق عليه[2].

(والأثرة) الانفراد بالشيء عمن له فيه حق.

وعن أبي يحيى أسيد بن حضير رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار قال : يا رسول الله ألا تستعملني كما استعملت فلانًا فقال : "إنكم ستلقون بعدي أثرة ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض". متفق عليه[3].

(وأُسيد) بضم الهمزة. (وحضير) بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة مفتوحة ، والله اعلم.

وعن أبي إبراهيم عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو ، انتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم فقال : "يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو ، وأسالوا الله العافية ، فإذا لقيتموهم فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف[4].

---

(1) خ 229/8 و 217/13 ، 219.

(2) خ4/13 ، م (1843) وفي الحديث : الصبر على المقدور ، والرضا بالقضاء حلوه ومره ، والتسليم لله تبارك وتعالى.

(3) خ 89/7 8/13، و م (1845).

المصدر : رسالة المسترشدين / المحاسبي ص43.

(4) قال القرطبي : هذا من الكلام النفيس البديع الذي جمع ضروب البلاغة مع جزالة اللفظ وعذوبته ، وحسن استعارته وشمول المعاني الكثيرة مع الألفاظ المقبولة الوجيزة بحيث تعجز الفصحاء اللسن البلغاء عن إيراد مثله ، وأن يأتوا بنظيره وشكله ، فإنهُ استفيد منه - مع وجازته - الحض على الجهاد والإخبار بالثواب عليه والحض على مقاربة العدو واستعمال السيوف ، والاعتماد عليها ، واجتماع المقاتلين حين الزحف بعضهم ببعض حتى تكون سيفوهم بعضها يقع على العدو وترتفع عليهم حتى كأن السيوف أظلت الضاربين بها. انظر ابن علان 192/1 ص 44.

المصدر : رسالة المسترشدين / المحاسبي.

وعن أبى مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "الطهور شطر الإيمان"(1) ، والحمد لله تملا الميزان ، وسبحان الله تملان - أو تملا - ما بين السموات والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك. كل الناس يغدو(2) ، فبائع نفسه أو موبقها" (رواه مسلم).

وعن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنهما : إنَّ ناساً سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم ، حتى نفد ما عنده ، فقال انفق كل شيء بيده : ما يكن عندي من خير فلن ادخرَه عنكم ، ومن يستعفف ومن يستغنِ يغنِه الله، ومن يتصبر يصبره الله. وما أعطى أحدٌ عطاء خيراً وأوسع متفق عليه.

وعن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "مُرْ المؤمن إنّ أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن : إن أصابته سرّاء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له" (رواه مسلم).

وعن أبى زيد أسامة بن زيد بن حارثه مولى رسول الله ﷺ وحبه وابن حبه رضى الله عنهما قال : أرسلت بنت النبيّ صلى الله علي وسلّم إنّ ابني قد احتضر (3) فأشهدنا ، فأرسل يقرئ السلام ويقول ﷺ : "إنّ لله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، فلْتصبر ولْتحتسب (4). فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها. فقام ومعه سعد بن عبادة ، ومعاذ بن جبل ، وأبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، ورجال رضي الله عنهم ، فرفع إلى رسول الله ﷺ الصبي ، فأقعده في حجره ونفسه تقعقع ، ففاضت عيناه ، فقال سعد : يا رسول الله ما هذا ؟ فقال : (هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده) وفي رواية : (في قلوب من شاء من عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء) متفق عليه . ومعنى (تقعقع) : تتحرك وتضطرب.

---

(1) شطر الإيمان : نصفه : أي ينتهي تضعيف أجره إلى نصف أجر الإيمان ، ص 34.

(2) يغدو : يسعى بنفسه ، فمنهم من يبيعها لله بطاعته ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى، ص 35.

(3) احتضر : حضرته مقدمات الموت ، ص 36.

(4) تحتسب : تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها ليحسب لها ذلك من عملها الصالح.

المصدر : رسالة المسترشدين / المحاسبي.

عـن ابن مسعود رضي الله عنه قال : "قسـم رسـول الله ﷺ ذات يوم قُسماً، فقـال رجل : إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فـأحمرّ وجهـه ثـم قال : "رحمة الله على موسى ، لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر". رواه البخاري ومسلم.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : "كنت امشي مع رسول اللـه ﷺ وعليـه رداء نجـراني غليظ الحاشية ، فأدركه أعـرابي فجبذ بردائه جبذة شديدة ، نظـرت إلى صفحة عنق النبي ﷺ وقد أثرت به حاشية الرداء مـن شـدة جبذتـه ، ثـم قـال : يـا محمد مر لي من مال الله الذي عندك. فالتفت رسول الله ﷺ فضحـك ثـم أمـر لـه بعطاء". رواه البخاري ومسلم.

وفي الحديثين بيان ما كان عليه رسول الله ﷺ من الصبر والاحتمال والعفو عن الناس والإعراض عن الجاهلين.

وقد اختلف العلماء في الرجل الذي قال : إنّ هذه لقسمة ما أريد بها وْجه الله ، فقيل إنه معتب بن قشير المنافق ، وقيل حرقوص بن زهير الخارجي ، وذلك أن النبي ﷺ كان إذا قسّـم المال وأعطى الذين حواليه خصّ رجالاً من المؤلفة قلوبهم بالحظ الأوفر ، ودفع إليهم ما يستميل به قلوبهم ، ويعلمون معه أنّ محمداً ﷺ يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة، وأنه ليس بملك يريد العلو في الأرض بجمع المال والتحكم في الرجال ، فشقّ صنيعه على الذين لا يعبدون إلا المادة ، ولا يقدسـون إلا المصلحـة ، وإذا أعطوا من الدنيا شيئاً رضوا ، وإنْ منعوا منها سخطوا وغضبـوا ، فقـالت فتيـة من الأنصار : يغفر الله لرسول الله ﷺ ، يعطي فلاناً وفلاناً من عظماء قريش وتميم ، وسيوف الأنصار تقطر من دمائهم ، وبلغه ذلك فجمعهم وخطبهم ، وأخبرهم بما سمع ، فصدقوا ما قيل ، ولكن اعتذروا بأن ذلك صادر مـن سـفهائهم وحدثـاء الأسـنان. فقال ﷺ: "أما ترضون أن يرجع الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله ﷺ إلى بيوتكم ، وذكّرهم نعمة الله عليهم بإقامتـه فـي مدينتـهم وإصـلاح ذات بينـهم حتـى

ص 409 و ص 410.

المصدر : رياض الصالحين - الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النـووي الدمشقـي 631 - 676 هجريـة ، حققه وخرج أحاديثه عبد العزيز بن رباح -أحمد يوسف الدقاق. وراجعه الشيخ شعيب الارنـؤوط ، دار المأمون للتراث ، مكتبة المنار - الأردن.

بكوا. وقالوا : رضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبيّاً ورسولاً".

وطائفة كانت لا تريد مع المال شيئاً مـن الآخـرة ، ولا يهمـهم أن يكـون اللـه راضياً عنهم ، أو ساخطاً عليهم. فقال قائلهم : ما لمحمد لا يعـدلُ فـي أصحابـه ، ولا يسوّي بينهم في العطاء ، يصانع العظماء ، ويداهـن الزعمـاء ، ولا يريـد بفعلـه وجه الله ، وما علموا قاتلهم الله أنه ليقول ﷺ : "إنّي لأعطى الرجل وأمنعُ الآخـر ، والذي امنعه أحبُّ إلى من الذي أُعطيه".

وحين بلغته أذيتهم ، وسمع ما نسبوه إليه من الظلـم والجـور ، غضـب واحمرّ وجهه شأن البشر وطبيعة المخلوق لحماً ودماً، فكظم غيظه ، ودفع بالتي هـي أَحسـن ، وقال : "رحم الله موسى فقد أوذى أكثر من هذا فصبر" يتأسى بمن قبلـه ، ويعمـل بقول الله تعالى :"أولئك الذين هداهم الله فبهداهم أقتده". وقـد قيل فـي موسى بن عمـران إنّه ساحـرٌ وكـذّاب وجبّار في الأرض ، وطالبُ ملكٍ ، وطامع في مالِ فرعونَ وهامانَ وقارونَ ، ونسبوا إليه أنه قاتل هارون الذي كان أحبَّ إلى بني إسرائيل منـه ، وراوه ستبراً حيياً ، لا يضع ثيابه إلا في الخلوة ، ولا يظهر لقومه إلا بهيئـة حسـنة ، فقالوا فيه ابرص وادرّ ، وبه من العيوب والأمراض الجلدية ما لا يحب أن نـراه ، ولا يستطيع معه التعري. وفوق ذلك قولهم : " لن نؤمـن لـك حتـى نـرى اللـه جـهرة ". وقولهم :" اذهب أنت وربك فقاتلاً ، إنا ها هنـا قـاعدون ". وقولـهم : "أتتخذنـا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين".

فصبر على جميع ذلك ، وكان لمن بعده أسوة حسنة ، وقدوة صالحة ، وكذلـك نبينا محمد ﷺ قيل فيه : ساحر وشاعر وكاهن وكذاب ، وفقير صعلوك يريد الملك ، وجاهل يدّعي النبوة ، ويوحي إليه رائده من الجن ويعلّمهُ بشر ، وإنما جاء بأساطير الأولين وخرافات المتقدمين ، ورشقوه بالحجارة ووضعوا عليه الفرث وهو ساجد لله عند بيته المحرّم، وحاولوا قتله غير مـرة ، وقـد كسـروا رباعيتـه ، وشجّـوا رأسـه ،

ص 411 و ص 412.

المصدر : رياض الصالحين - الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النـووي الدمشقـي 631 - 676 هجريـة ، حققه وخرج أحاديثه عبد العزيز بن رباح - أحمد يوسف الدقاق. وراجعه الشيخ شعيب الارنؤوط ، دار المأمون للتراث ، مكتبة المنار - الأردن.

وخضّبوه بالدماء. وقال كبيرهم الذي سئل عنه ، وسمع فيه من كلام هرقل عظيم الروم ما سمع : لقد أمر أمر ابن أبي كبشة أنه ليخافه ملك بني الأصفر ، فأصبح هذا الأُمّي الذي لا يقرأ ولا يكتب يملأ طباق الأرض علماً وإيماناً ، وصار الفقير الذي كان يرعى الغنم على قراريط لأهل مكة غنياً عظيماً، قد ملّكه الله خزائن الأرض ، وأحلّ له الغنائم ، وملأ يده بالمال ، وقلبه بالجود والسخاء ، فما بخل ولا ضنّ ، ولا استأثر بشيء دون أصحابه ، ولا بنى له قصراً ، ولا اتخذ له حاجباً ، ولا كان له حرس ولا تجارة ولا زراعة ولا صناعة ، ولا شيء يمنعه من القيام بواجبه ، أويتهم به في دينه ودعوته ، ومع ذلك كان اليهود والنصارى والمشركون والمنافقون وأجلاف الأعراب يسمعونه ما يكره ، ويقولون فيه ما لا يحل ، ويؤذونه بأيديهم وألسنتهم ، يسفكون دمه ، ويستبيحون عرضه ، ويجهلون عليه وهم يسمعون القرآن ينزل في شأنه "إن الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً".

لهذا يقول : لو مات محمد لتزوجت عائشة من بعده ، وهذا يقول في الصديقة بنت الصديق أنها.. وآخر يقول : استحلّ محمد نكاح زينب وهي زوج ابنه زيد ، واصطفى لنفسه صفية، وكان سفّاكًا شهوانيًا إلى غير ذلك مما كان يسمعه ، ويقدر على الانتقام من قائله، ولو شاء لَجعله عبرة لغيره ، ولأذاقه به حرارة السيف ، وألم السوط ، ولكنه يعفو ويصفح ، ويقول : "اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون". ويخبر أنّه اختبأ عند الله دعوته المستجابة لأهل الكبائر من أمته ، وإذا علم من جليسه ضغن القلب ، وخبث النفس قابل ذلك بطلاقة الوجه ، وطيب الكلام ، وكثرة العطاء ، حتى يكونَ أحبَّ الناس إلى عدوه ، وأكبرهم قدراً في نفسه.

وإن علم منه السذاجة ، وضعف الرأي لاطفه وعلمه ، وابتسم له إذا أقبل ، واستغفر له إذا أدبر "وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ".

يتعرّض له الجاهل الغبّى ، ويجبذه بردائه جبذة الفظ الغليظ ، ويخاطبه مخاطبة الأعراب الجفاة ، يا محمد مر لى من مال الله الذي عندك ، لأنه لا يعرف مخاطبة العظماء ، ولا يألف ذلّ المسألة ، وتصنّع الأنذال للملوك وذوى المال ، ويقبس بهم سيد بنى آدم ، واكرم مخلوق على الله ، فلا يا نبي الله ، ولا يا رسول الله ، ولا

ص 411 و ص 412 .

يا أبا القاسم ، ولا يا ابن الأكرمين ، ولا شيء من ذلك ، وهو يستحق أكثر من ذلك ، ولكن يقول يا محمد ، كأنه ولده وابن عمه الصغير ، ولا يعلم قولة الله جل ذكره : "لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً". وقوله تعالى : "لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض". فيضحك ﷺ ويعطيه حتى يرضى ، ويذكر أصحابه بصبره وكرمه قول الله فيه "وإن لك لأجراً غير ممنون ، وإنك لعلى خلق عظيم".

مر النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر [1] فقال : اتقي الله واصبري. قالت: إليك عني [2] فإنك لم تصب بمصيبتي - ولم تعرفه [3] - فقيل لها : إنه النبي ﷺ ، فأتت باب النبي (فلم تجد عنده بوابين) [4] ، فقالت : لم أعرفك ! فقال : إنما الصبر عند الصدمة الأولى [5].

كتب عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ قال : "إذا لقيتموهم فاصبروا" [6].

---

(1) في رواية لسلم ما يشعر بأنه ولدها.

(2) أي تنح وابتعد عني.

(3) أي الرسول ، إذ لو عرفته لم تخاطبه بهذا الخطاب. وكان ﷺ في حال من التواضع يجعل مثلها تجهله ، فلم يكن يستتبع الناس وراءه إذا مشى.

(4) يمنعون الناس من الدخول عليه. وفيه أن الحاكم لا ينبغي أن يتّخذ من يحجبه عن حوائج الناس.

(5) فعندها يتفاوت الصابرون ، فالمثل الأعلى للصبر ما كان عند فجأة المصيبة ، وإنما تكون للمؤمن الصادق الأيمان.

قال الكرماني : فيه إباحة الزيارة لأنه ﷺ لم ينكر عليها زيارتها ، قال القسطلاني : وسئل مالك عن زيارة القبور فقال : قد كان نهى عنه ثم أذن فيه.

وقال العيني : كانت فاطمة تزور قبر حمزة رضى الله عنه كلّ جمعة. ثم قال : وحاصل الكلام من هذا كله ان زيارة القبور مكروهة للنساء بل حرام في هذا الزمان ، ولا سيما نساء مصر ، لأن خروجهن على وجه فيه الفساد والفتنة ، وإنما رخصت الزيارة لتذكر أمر الآخرة ، وللاعتبار بمن مضى ، وللتزهيد في الدنيا.

(6) أي اصبروا على القتال ولا تنصرفوا. وإنما يباح الانصراف إذا زاد عدد الكفار على مثلي المسلمين ، ويباح أيضاً إذا كان لإعداد كمين أو خروج من مضيق مهلك إلى سعة من الأرض ، نأياً عن الهلاك أو نحو ذلك. مصدره : الألف المختارة من صحيح البخاري ، اختيار وشرح عبد السلام محمد هارون. الجزء الأول / الطبعة الثانية 1399 هجرية - 1979 ميلادية ، مكتب الخانجي بمصر.

في الصبر على المكاره ومدح التثبيت وذم الجزع*

قد مدح الله تعالى الصبر في كتابه العزيز في مواضع كثيرة وأمر به وجعل أكثر الخيرات مضافاً إلى الصبر وأثنى على فاعله وأخبر أنه سبحانه وتعالى معه وحثّ على التثبّت في الأشياء ومجانبة الاستعجال فيها فمن ذلك قوله تعالى : "يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين" فبدأ بالصبر قبل الصلاة ثم جعل نفسه مع الصابرين دون المصلين وقوله تعالى : "إنما يُوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا" وقوله تعالى : "وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا" وبالجملة فقد ذكر الله سبحانه وتعالى الصبر في كتابه العزيز في نيف وسبعين موضعاً وأمر نبيه ﷺ به فقال تعالى: "فأصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم" وقد روي عن النبي ﷺ في ذلك أخبار كثيرة فمن ذلك قوله "النصر في الصبر" وقوله عليه الصلاة والسلام : "بالصبر يتوقع الفرج" وقوله : "الأناة من الله تعالى والعجلة من الشيطان فمن هداه الله تعالى بنور توفيقه ألهمه الصبر في مواطن طلباته والتثبت في حركاته وسكناته" وكثيراً ما أدرك الصابر مرامه أو كاد وفات المستعجل غرضه أو كاد.

وعن أبي سعيد الخدرى وأبي هريرة رضى الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا همّ ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلاّ حطَّ الله بها من خطاياه وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "إذا أراد الله بعبده الخير عجّل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة" وقال ﷺ : "إنّ عظم الجزاء مع عظم

---

* المصدر : الجزء الأول من المستطرف في كل فن مستظرف .
شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي المولود سنة 790 هجرية - المتوفى سنة 850 هجرية.
وبهامشه كتاب ثمرات الأوراق في المحاضرات للأمام تقي الدين أبي بكر بن علي بن محمد حجة الحموي القادري الحنفي ويليه بالهامش أيضاً :
أولاً : ذيل للأمام ابن حجة الحموي. ثانياً: ذيل للعلامة محمد بن إبراهيم الأحدب.
دار الفكر - بيروت - ص. ب 7061.

البلاء وإنّ الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط"، رواه الترمذي، وقال حديث حسن. وعن إسحق بن عبد الله بن أبي فروة عن أنس ابن مالك قال : قال النبي ﷺ "الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الأجر والصبر عند الصدمة الأولى، وعظم الأجر قدر المصيبة ومن استرجع بعد مصيبته جدّد الله له أجرها كيوم أصيب بها".

وفي الخبر لمّا نزل قوله تعالى : "من يعمل سوأ يجزيه" قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه يا رسول الله كيف الفرح بعد هذه الآية فقال رسول الله ﷺ : "غفر الله لك يا أبا بكر أليس تمرض أليس يصيبك الأذى أليس تحزن" قال : بلى يا رسول الله، قال: "فهذا ما تجزون به" . يعنى جميع ما يصيبك من سوء يكون كفارة لك، وبهذا اتضح لك أنّ العبد لا يدرك منزلة الأخيار إلا بالصبر على الشدّة والبلاء. وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال: بينما رسول الله ﷺ يصلى عند الكعبة وأبو جهل وأصحابه جلوس وقد نُحرت جزور بالأمس فقال أبو جهل لعنهُ الله أيّكم يقوم إلى سلا الجزور فيلقيه على كتفى محمد إذا سجد فانبعثَ أشقى القوم فأخذه وأتى به فلمّا سجد ﷺ وضع بين كتفيه السلام والفرث والدّم فضحكوا ساعة، وأنا قائم انظر، فقلت: لو كان لي منعة لطرحته عن ظهر رسول الله ﷺ ، والنبي ﷺ ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة رضى الله عنها فجاءت فطرحته عن ظهره ثم أقبلتْ عليهم فسبتهم فلمّا قضى ﷺ الصلاة رفع يديه فدعا عليهم فقال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فلمّا سمع القومُ صوتَه ودعاءه ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته فقال اللهم عليك بأبي جهل وعتبة وشيبة وربيعة والوليد وأمية بن خلف فقال على رضى الله عنه والذي بعث محمداً بالحقّ رأيت الذين سماهم صرعى يوم بدر ، وكان الصالحون يفرحون بالشّدة لأجل غفران الذنوب لأنّ فيها كفارةَ السيئات ورفع الدرجات، وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال ثلاث من رزقهن فقد رزق خيري الدنيا والآخرة الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء في الرخاء.

وقال رسول الله ﷺ لعائشة رضى الله تعالى عنها : يا عائشة إن الله تعالى لم يرضَ من أولي العزم من الرسل إلا بالصبر ولم يكلفنى إلا ما كلفوا به فقال عزّ وجلّ : "فاصبرْ كما صبر أولو العزم من الرسل" وأنا والله لاصبرَنّ كما صبروا فإن النبي

ﷺ لمّا صبر كما أمر أسفر وجهُ صبرِه عن ظفرِه ونصرِه وكذلك الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الذين هم أولو العزم لمّا صبروا ظفروا وانتصروا وقد اختلف أهل العلم فيهم على أقوال كثيرة فقال مقاتل رضى الله تعالى عنه هم نوح وإبراهيم وإسحق ويعقوب ويونس وأيوب صلوات الله عليهم وقال قتادة هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام ويقال ما الذي صبروا عليه حتى سماهم الله تعالى أولى العزم فأقول ذكر ما صبروا عليه.

أذهبوا فأنتم الطلقاء[1] *

في صباح يوم **20** من رمضان عام **8** للهجرة **630** ميلادي دخل رسول الله ﷺ وجيشه مكة فاتحاً منتصراً بعد أن خرج منها ثاني اثنين مستخفياً مهاجراً وكان أبو سفيان قد أنذر أهل مكة بأن لا يقاوموا إذ لا قبل لهم بجيوش المسلمين ذلك أنه وقف عند خطم الجبل مع العباس عم الرسول ومرت به القبائل على راياتها، كلما مرت قبيلة قال: من هذه يا عباس..؟ فيقول : سليم - فيقول : مالي ولسليم ، ومالي ولمزينه ، ومالي ولجهينة حتى مر رسول الله في كتيبته الخضراء وفيها المهاجرون والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد فقال أبو سفيان : سبحان الله يا عباس ، ومن هؤلاء..؟ فقال أبو سفيان : هذا رسول الله في المهاجرين والأنصار ، فقال أبو سفيان ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة ، والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيماً ، فقال العباس : إنها النبوة، قال : نعم هي إذن. ! قلنا دخل الرسول العظيم دون مقاومة تذكر وطاف بالبيت ودخل الكعبة وصلى عند المقام، وأعداء الإسلام يرتجفون خوفاً ورعباً وينتظرون القضاء العادل، وقد استعرضوا فظاعة أذيتهم للرسول وأصحابه وتقتيلهم للرسول والمستضعفين أمثال خبيب بن عدي وأم عمار بن ياسر وغيرهما. وتجمعت قريش حول المسجد الحرام تنتظر المصير المجهول ، وتستمع إلى كلمة تنفرج عنها شفتا الرسول العظيم ، والقائد الظافر فتعيد إليهم الاطمئنان على حياتهم أو تطيح برؤوسهم التي ملأها الكفر

---

* المصدر : مثل عليا في خلق الاسم - محمود الباجي - 77 - 78 ، الشركة التونسية للتوزيع .

والحقد على الإسلام ، ووقف رسول الله يخطب فأرهفوا أسماعهم ، وأخفوا ارتباكهم ، وحبسوا أنفاسهم ، فقال : "يا معشر قريش ما تظنون أنى فاعل بكم"..؟ قالوا : خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم قال : "اذهبوا فانتم الطلقاء" ، ثم قال "يا معشر قريش إن الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، الناس من آدم وآدم من تراب" وتلا الآية الكريمة : "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله اتقاكم". وكان من نتائج هذا العفو العام إسلام والد أبي بكر ، وأبى سفيان وابنه معاوية وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وعكرمة بن أبي جهل ، وصفوان بن أمية والحارث ابن هشام ، وهبار بن الأسود وهم سادة قريش وكبراؤها. وكانت مائدته ﷺ يوم الفتح في بيت ابنة عمه أم هانئ بنت أبي طالب كسرة خبز صب عليها الماء والخل وأكلها.

الرسول الذي لا يغضب*

عاد رسول الله ﷺ من غزوة الطائف وبين يديه الغنائم الوفيرة ، والأرزاق الكثيرة فيقف إلى جنب بعيره فيأخذ وبرة من سنامه ويرفعها قائلاً : "أيها الناس والله ما لى من فيئكم ولا هذه الوبرة إلا الخمس ، والخمس مردود عليكم ثم يدفع لكل واحد نصيبه" ويتقدم إليه معتب – وفي قلبه نفاق ـ فيقول : هذه القسمة ما عدل فيها ، ولا أريد بها وجه الله.. ويرد عليه رسول الله قائلاً : "من يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ؟.. رحم الله أخي موسى عليه السلام لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر.." ويندفع عمر شاهراً سيفه يحاول قتل المنافق مستأذناً في ذلك من رسول الله وينهاه الرسول عن ذلك قائلاً : "لعله أن يكون يصلي" ويقول خالد بن الوليد : كم من مصلّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه ويجيبه الرسول قائلاً : "إنى لم اؤمر أن أنقب على قلوب الناس ، واشق بطونهم".

* المصدر : مثل عليا في خلق الإسلام – محمود الباجي ، ص 63 – الشركة التونسية للتوزيع.

باب ما نال رسول الله ﷺ وأصحابه من البلاء والجهد*

ثم إن قريشاً مشوا إلى أبي طالب تارة أخرى فكلموه [1]، وقالوا : ما نحن يا أبا طالب، وإن كنت فينا ذا منزلة بسنك وشرفك وموضعك ، بتاركي ابن أخيك على هذا حتى نهلكه أو يكف عنا ما قد أظهر بيننا من شتم آلهتنا ، وسب آبائنا ، وعيب ديننا ، فإن شئت فاجمع لحربنا ، وإن شئت فدَعْ ، فقد أعذرنا إليك ، وطلبنا التخلص من حربك وعداوتك فكل ما نظن أن ذلك مخلصاً ، فانظر في أمرك ، ثم اقض إلينا قضاك.

أحمد يونس عن ابن إسحق قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث أن قريشاً حين قالت لأبي طالب هذه المقالة بعث إلى رسول الله ﷺ فقال له : يا ابن أخي إن قومك قد جاءوني فقالوا : كذا وكذا ، للذي قالوا له ، وأذوني قبل ، فأبقِ علي وعلى نفسك ، ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق أنا ولا أنت ، واكفف عن قومك ما يكرهون من قولك هذا الذي فرق بيننا وبينهم ، فظن رسول الله ﷺ أنه فدا لعمه فيه بداء ، وأنه خاذله ومسلّمِه ، وضعف عن نصرته والقيام معه ، فقال رسول الله ﷺ : "يا عمّ لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت الأمر حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه" ، ثم استعبر رسول الله ﷺ فبكى ، فلمّا ولى قال له - حين رأى ما بلغ الأمر برسول الله ﷺ :- أقبل يا ابن أخي ، فأقبل عليه ، فقال : أمضِ على أمرك وأفعل ما أحببت ، فوالله لا نسلمك بشيء أبدا".

حدثنا يونس عن طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن موسى بن طلحة قال : أخبرني عقيل بن أبي طالب قال : جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا : إن ابن أخيك هذا قد آذانا في نادينا ومسجدنا ، فانهه عنا ، فقال يا عقيل انطلق فآتني

---

* المصدر : كتاب السير والمغازي لمحمد بن إسحق المطلبي / الشهير بابن إسحق (151هـ).. تحقيق الدكتور سهيل زكار 154. دار الفكر.

(1) في ع : وكلموه.

بمحمد ﷺ ، فانطلقت إليه ، فاستخرجته من خيس [1] ، يقول بيت صغير ، فجاء به في الظهيرة في شدة الحر ، فجعل يطلب الفئ يمشي فيه من شدة الحر الرحض [2] ، فلما أتاهم قال أبو طالب: إن بني عمك هؤلاء قد زعموا إنك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم ، فانته عن [3] أذاهم ، فحلق رسول الله ﷺ ببصره إلى السماء فقال أترون هذه الشمس ؟ قالوا : نعم ، قال : فما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا منها شعلة فقال أبو طالب : والله ما كذبنا ابن أخي فارجعوا.

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن اسحق : ثم قال أبو طالب من شعر قاله حين اجمع لذلك من نصرة رسول الله ﷺ ، والدفاع عنه على ما كان من عداوة قومه وفراقهم له :

والله لن يصلوا إليه بجمعهم	حتى أوسد في التراب دفينا
امضِ لأمرك ما عليك غضاضة	وأبشر وقر بذاك منك عيوناً
ودعوتني وعلمت أنك ناصح	فلقد صدقت وكنت قديماً[4] أمينا
وعرضت دينا قد عرفت بأنه	من خير أديان البر دينا
لولا الملامة أو حذاري سبة	لوجدتني سمحاً لذاك مبينا

فلما قالت قريش : لقد سفّه أحلامنا ، وعاب ديننا ، وسب آباءنا ، فوالله لا نقر بهذا أبداً ، وقام أبو طالب دون رسول الله ﷺ وكان أحبَّ الناس إليه ، فشمّر في شأنه ، ونادى قومه ، قال قصيدة تعوذ فيها منهم ، وبأذاهم في آخرها ، فقال :

لما رأيت القوم لا ودَّ بينهم	وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صارحونا بالعداوة والأذى	وقد طاوعوا أمر العدو المزايل
وقد حالفوا قوماً علينا أظنة	يعطون غيظاً خلفنا بالأنامل

(1) الخيس بيت الأسد ، انظر كتاب التلخيص في أسماء الأشياء :728/2 وجاء في ع:حيش .

(2) رحض الرجل : عرق حتى كأنه غسل جسده.

(3) في ع : على.

(4) مطموسة في ع.

صبرت لهم نفسي بصفراء سمحة | وأبيض عضب من سيوف المقاول
أحضرتُ عند البيت رهطي وأسرتي | وأمسكت من أثوابه بالوصائل
عكوفاً معاً مستقبلين وتارة | لدى حيث يقضي حلفة كل نافل
وحيث ينيخ الأشعريون ركابهم | بمفضى السيول بين ساف ونائل

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن اسحق قال : فلما مضى رسول الله ﷺ على الذي بعث به ، وقامت بنو هاشم ، وبنو المطلب دونه ، وأبوا أن يسلموه ، وهم من خلافه على مثل ما قومهم عليه ، إلا أنهم أنفوا أن يستذلوا ، ويسلموا أخاهم لمن فارقه من قومه، فلمّا فعلت ذلك بنو هاشم ، وبنو المطلب ، وعرفت قريش أنه لا سبيل إلى محمد ﷺ معهم ، اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم وبني المطلب ألا يناكحوهم ولا ينكحوا إليهم ، ولا يبايعونهم ولا يبتاعون منهم ، فكتبوا صحيفة في ذلك ، وكتب في الصحيفة عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وعلقوها بالكعبة ، ثم عدوا على من أسلم فأوثقوهم ، وآذوهم ، واشتد البلاء عليهم ، وعظمت الفتنة فيهم وزلزلوا زلزالاً شديداً ، فخرج أبو لهب عدو الله يظاهر عليهم قريشاً ، وقال : قد نصرت اللات والعزى يا معشر قريش ، فأنزل الله عز وجل : "تبت يدا أبى لهب " إلى آخرها.

من عذب في الله بمكة من المؤمنين*

حدثنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وأنا اسمع قال : أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال : قرأ على أبو الحسين رضوان بن أحمد وأنا أسمع قال : حدثنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال : حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحق قال : حدثنا الزهري قال :

* في ع : صفحة عنوان جاء فيها : الجزء الرابع من السير والمغازي للأمام رئيس أهل المغازي والسير الشيخ محمد بن اسحق المطلبي (151 هـ).
رواية الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز عن أبي طاهر المخلص عن رضوان عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق رضي الله عنهم أجمعين.

حدثت أن أبا جهل وأبا سفيان والأخنس بن الشريق خرجوا ليلة ليسمعوا من رسول الله ﷺ وهو يصلي بالليل في بيته ، وأخذ كل رجل منهم مجلساً ليستمع فيه ، وكلاً لا يعلم بمكان صاحبه ، فباتوا يسمعون له حتى إذا أصبحوا أو طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، فتلاوموا [1] وقال بعضهم لبعض لا تعودوا لو رآكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئاً ، ثم انصرفوا حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض مثلما قالوا أول مرة ، ثم انصرفوا ، فلما كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق، فقالوا : لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود ، فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا ، فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاً ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته ، فقال : حدثني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : يا أبا ثعلبة ، والله سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها ، وأشياء ما أعرف معناها ولا ما يراد بها ، فقال الأخنس : وأنا والذي حلفت له [2] ، ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته ، فقال : يا أبا الحكم : ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال ماذا سمعت ، تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف ، أطعموا فأطعمنا ، وحملوا فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا تجاثينا [3] على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا : منا نبي يأتيه الوحي من السماء ، فمتى تدرك هذه ؟! والله لا نؤمن به أبداً ، ولا نصدقه ، فقام عنه الأخنس بن شريق.

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني هشام بن عروة عن أبيه قال : كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب على الإسلام ، وهو يقول أحد ، أحد ، فيقول ورقة : أحد ، أحد والله يا بلال لن تفنى ، ثم يقبل على من يفعل [4] ذلك به من بني جمح وعلى أمية فيقول : أحلف بالله لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه حناناً [5].

---

(1) في ع : فتلاقوا.

(2) في ع : به. (3) في ع : تحاذينا.

(4) في ع : لن تعنا ثم تقبل على ما يفعل.

(5) أي لاتخذن قبره منسكاً ومسترحماً ، روض : 2/78-79.

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن أبي اسحق قال : فبلغني أن عمار بن ياسر قال : وهو يذكر بلال بن رباح ، وأمه حمامه وأصحابه ، وما كانوا [1] فيه من البلاء ، وعتاقة أبي بكر رضي الله عنه إياهم ، فقال :-

جزى الله خيراً عن بلال وصحبه ... عتيقاً واخزى فاكهاً وأبا جهل
عشية هموا [2] في بلال بسوءة ... ولم يحذروا ما يحذر المرء ذو العقل
بتوحيده رب الأنام وقوله: ... شهدت بأن الله ربي على مهل
فإن تقتلوني تقتلوني ولم أكن ... لاشرك بالرحمن من خيفة للقتل[3]
فيا رب إبراهيم والعبد يونس ... وموسى وعيسى نجّني ثم لا تملي
لمن ظل يهوى الغي من آل غالب ... على غير برهان منه ولا عدل

حدثنا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر اعتق ممن كان يعذب في الله عزّ وجلّ سبعة ، اعتق : بلالاً ، وعامر بن فهيرة ، والزنيرة ، وجارية بني [4] عمرو بن مؤمل [5] والنهدية وابنتها ، وأم عبيس ، وذكر أنه مر بالنهدية ومولاتها تعذبها ، تقول والله لا أعتقك حتى تعتقك حياتك ، فقال أبو بكر : أجل يا أم فلان ، قالت : فاعتقها إذن فإنها على دينك ، قال أبو بكر فبكائن ؟ [6] قالت : بكذا وكذا ، فقال : قد أخذتها واعتقها ، ردي عليها طحينها ، قالت : دعني اطحنه لها.

حدثنا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال : ذهب بصر الزنيرة ، وكانت ممن تعذب في الله عزّ وجلّ على الإسلام ، فتأبى إلا الإسلام ، فقال المشركون : ما أصاب بصرها إلا اللات والعزى ، فقالت : كذا ؟! والله ما هو كذلك ، فرد الله عليها بصرها.

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني أبو عبد الله عن أبي عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال : لما جعل أبو بكر يعتق أولئك الضعفاء بمكة قال له قحافة : أي بني لو أنّك إذا اعتقت اعتقت رجالاً جلداً يمنعونك

---

(1) في ع : خانوا. (2) في ع : هما. (3) في ع : القتل.
(4) في الأصل و ع : بن والتقويم من الروض : 68/2.
(5) في ع : نوفل ، وهو تصحيف. (6) في ع : فبكم هي.

ويقومون معك ، فقال له : يا أبتي إنما أريد ما أريد (لله عز وجل قال)[1] فيحدث [2] أن هذه الآيات نزلن [3] في أبي بكر: "فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى"[4] إلى آخر السورة.

حدثنا أحمد حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : فحدثني رجال من آل عمار بن ياسر أن سمية أم عمار عذّبها هذا الحي من بني المغيرة بن عبد الله بن مخزوم على الإسلام وهي تأبى غيره حتى قتلوها ، وكان رسول الله ﷺ يمر بعمار وبأمه وهم يعذبون بالأبطح في رمضاء مكة ، فيقول : صبراً آل ياسر فموعدكم الجنة.

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن إسحق قال : وكان ياسر عبداً لبني بكر من بني الأشجع بن ليث فاشتروه منهم ، فزوجوه سمية أم عمار ، فولدت عمار ، وكانت سمية أمةً لهم ، فأعتقوا سمية ، وعماراً ، وياسراً.

حدثنا يونس عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال : مر رسول الله ﷺ بعمار بن ياسر وهو يبكي بذلك عينيه فقال له رسول الله ﷺ : مالك ، أخذك الكفار فغطوك في الماء فقلت كذا ، وكذا ، فإن عادوا لك فقل كما قلت.

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : يا أبا [5] عباس أكان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم ؟ فقال : نعم والله إن كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر على أن يستوى جالساً من شدة الضر الذي به حتى أنه ليعطيهم ما سألوه من الفتنة وحتى يقولوا : اللات والعزى إلهك من دون الله ؟ فيقول نعم ، وحتى إن الجعل ليمر بهم فيقولون أهذا الجعل إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم افتداء منهم لما يبلغون من جهده.

حدثنا يونس عن العيزار بن حريث قال : مرّ خالد بن الوليد على اللات والعزى فقال :

كفرانك لا سبحانك ... إني رأيت الله قد أهانك

ثم مضى.

(1) زيادة من الروض : 68/2.
(2) في ع : فيتحدث.
(3) في ع : نزلت.
(4) سورة الليل : 5-7
(5) في ع : يا بن.

حدثنا يونس عن حبيب بن حسان الأسدي عن مسلم بن صبيح قال : قال أصحاب رسول الله ﷺ : إنا قد كثرنا ، فلو أمرت كل عشرة منا فأتوا رجلاً من صناديد قريش ليلاً وأخذوه فقتلوه ، فتصبح البلاد لنا ؟ فسر النبي ﷺ بذلك حتى رؤي في وجهه ، فقام عثمان بن عفان فقال : يا رسول الله أبناءنا ، آباءنا ، إخواننا ، فما زال عثمان يردد ذلك حتى سلم [1] رسول الله ﷺ قولهم الأول ورؤي في وجهه ، حتى رفض ذلك ، وأخذنا المشركون حين أمسينا فما من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ألا قد [2] أعطى الفتنة غير بلال فإنه قال : الأحد، الأحد

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق قال حدثني صالح بن كيسان عن بعض آل سعد عن سعد ابن أبي وقاص قال : كنا قوماً يصيبنا صلف العيش بمكة مع رسول الله ﷺ وشدته ، فلما أصابنا البلاء اعترفنا لذلك ، وصبرنا له ، وكان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة ، وأجوده حلة مع أبويه ، ثم لقد رأيته جهد في الإسلام جهداً شديداً حتى لقد رأيت جلده يتحشف تحشف جلد الحية عنها حتى إن كنا لنعرضه على قسينا فنحمله مما به من الجهد ، وما يقصر عن شيء بلغناه ، ثم أكرمه الله عز وجل بالشهادة يوم أحد.

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال : حدثني من سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : إنا لجلوس مع رسول الله ﷺ في المسجد طلع علينا مصعب بن عمير ما عليه إلا بردة له مرقوعة بفرو ، قال : فلمّا رآه رسول الله ﷺ بكى للذي كان فيه من النعمة وما لهو هو [3] فيه اليوم ، فقال رسول الله ﷺ : كيف بك إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة ، ووضعت بين يديه صحفة ورفعت أخرى ، وسترقم جدر بيوتكم كما تستر الكعبة ، فقالوا : يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ للعبادة ونكفأ المؤنة ؟ فقال رسول الله ﷺ : أنتم اليوم خير منكم يومئذ.

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني صالح بن كيسان عن بعض آل سعد عن سعد بن أبي وقاص قال : لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ بمكة فخرجت من الليل أبول فإذا أنا اسمع قعقعة شيء تحت بولي فنظرت فإذا قطعه

(1) كذا في الأصل و ع ولعل الصواب : سئم.

(2) في ع : وقد. (3) في ع : هو .

جلد بعير فأخذتها فغسلتها ثـم أحرقتها فرضضتها بين حجرين ثم استففتها ، فشربت عليها مـن الماء ، فقويت عليها ثلاثاً.

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني يزيـد بـن زيـاد عـن محمد بن كعب القرظي قال : حدثني من سمع علي بن أبـي طـالب رضـي اللـه عنـه يقول : خرجت في يوم شاتي من بيت رسول الله ﷺ ولقد أخذت إهابـاً [1] معطوفـاً فخـويت وسطـه فأدخلته فـي عنقي ، وشددت وسطي وحزمته بخوص النخل ، وإني لشديد الجوع فلو كان في بيت رسول الله ﷺ طعام لطعمت منه ، فخرجـت التمـس شيئاً ، فمررت بيهودي في مال له وهو يستقي ببكرة له ، فاطلعت عليه مـن ثلمـة فـي الحائط فقال : مالك يا عربي ، هل لك في كل دلـو بتمـرة ؟ فقلـت : نعـم ، فـافتح حتى أدخـل ففتح فدخلت فأعطاني دلوه فلمّا نزعت دلـواً أعطـاني تمـرة ، حتـى إذا امتلأت كفي أرسلت الدلو وقلت : حسبي ، فأكلتها ثم نزعت في الماء فشربت ، ثـم جئت المسجد فوجدت رسول الله ﷺ.

حدثنا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان ضجاع رسول الله ﷺ أدماً حشوه ليف.

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق عن الزهري عن عبيد الله بن أبي ثور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهـو مضطجع على خصفة [2] وإن بعضه لفي التراب ، متوسداً وسادة أدم محشوة ليفاً ، فوق رأسه إهاب معطون [3] معلق في سقف العلية ، وفي زاوية شيء من قرظ [4].

حدثنا يونس عن أبي معشر المدني عن سعيد المقبري قال : كان لرسول اللـه ﷺ حصير يفرشه بالنهار حتى إذا كان الليل احتجره في المسجد فصلى فيه.

حدثنا يونس عن المسعودي عن مرو بن مرة عن إبراهيم بن علقمة عن عبد الله قـال : اضطجع رسول الله ﷺ ذات يوم على حصير فقام وقد أثـر بجلـده ، فلمـا اسـتيقظ جعلـت أمسح عنه وأقول : ألا آذنتنا حتى نبسط لك على الحصير شيئاً يقيك منـه ، فقـال رسـول

---

(1) الإهاب هو الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ.

(2) الجلة تعمل من الخوص للتمر والثوب الغليظ جداً.

(3) أي نتن غير مدبوغ. (4) ورق السلم يدبغ به ، وقيل قشر البلوط.

الله ﷺ : وما أنا والدنيا ، ما أنا والدنيا ، إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها.

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني عبد الملك بن أبي سفيان الثقفي قال : قدم رجل من اراش بإبل له مكة ، فابتاعها منه أبو جهل بن هشام فماطله [1] بأثمانها ، واقبل الاراشي حتى وقف على نادي قريش ورسول الله ﷺ جالس في ناحية المسجد فقال : يا معشرَ قريش من رجل يؤديني على أبي الحكم بن هشام فإني غريب ابن سبيل ، وقد غلبني على حقُي ، وأنا غريب ابن سبيل ؟ فقال أهل المجلس : ترى ذلك الرجل - وهم يهزؤون به ، إلى رسول الله ﷺ لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة - اذهب إليه فهو يؤديّك عليه ، فأقبل الاراشي حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال : يا عبد الله إنّ أبا الحكم بن هشام قد غلبني على حق لي قبله ، وأنا غريب ابن سبيل ، وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤديني عليه ، يأخذ لي حقي منه فأشاروا لي إليك ، فخذْ لي حقّي منه ، رحِمك الله ، فقال رسول الله ﷺ : انطلق إليه ، وقام معه ، فلمّا رأوه قام معه قالوا لرجل ممن معهم : اتبعه فانظر ماذا يصنع[2]، فخرج رسول الله ﷺ حتى جاءه ، فضرب عليه بابه ، فقال : من هذا ؟ فقال : محمد فأخرج إلى ، فخرج إليه وما في وجهه رائحة ، قد امتقع لونه ، فقال له : أعط هذا الرجل حقه ، فقال : نعم ، لا يبرح حتى أعطيه الذي له ، فدخل ، فخرج إليه بحقه فدفعه إليه ثم انصرف رسول الله ﷺ وقال للاراشي : الحق بشأنك.

فأقبل الاراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال : جزاه الله خيراً فقد أخذ الذي لي ، وجاء الرجل الذي بعثوا معه ، فقالوا له : ويحك ماذا رأيت ؟ فقال : عجباً من العجب [3] ، والله إلا أن ضرب عليه بابه فخرج وما معه روحه فقال : أعطِ هذا الرجل حقّه ، قال : نعم لا يبرح حتى أخرج إليه حقه ، فدخل فأخرج إليه حقّه فأعطاه إياه ، ثم لم يلبث أن جاء أبو جهل فقالوا له : ويلك مالك فوالله ما رأينا مثل ما صنعت ؟! قال : ويحكم والله ما هو إلا أن ضرب على بابي وسمعت صوته فملئت رعباً ثم خرجت إليه وإن فوق رأسي لفحل من الإبل ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط ، والله لو أبيت لأكلني.

---

(1) في ع : فماطله. (2) في حاشية ع : وفي رواية : ماذا يقول.

(3) في الروض : 133/2 - 134 " ما هو إلا ".



صبر رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم على أذى قومه

حديث ما لقي رسول الله ﷺ من أذى قومه*

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني يحيى بن عروة عن أبيه عروة ابن الزبير قال : قلت لعبد الله بن عمرو بن العاصي : ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابت من رسول الله ﷺ فيما كانت تظهر من عدوانه ؟ فقال لقد رأيتهم. وقد اجتمع أشرافهم يوماً في الحجر فقالوا فذكروا رسول الله ﷺ فقالوا : ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط : سفه أحلامنا وشتم آباءنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعاتنا ، وسب آلهتنا ، وصبرنا منه على أمر عظيم ، أو كما قال : فبيناهم في ذلك طلع رسول الله ﷺ فأقبل يمشي حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفاً بالبيت، فغمزوه ببعض القول ، فعرفت ذلك في وجه رسول الله ﷺ ، فمضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفتها في وجهه ، فمضى ، ثم مر الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال : أتسمعون يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح ، فأخذت القوم كلمته حتى ما من رجل إلا ولكأنما على رأسه طائر واقع ، وحتى ان أشدهم فيه وصاة قبل ذلك لتلقاه بأحسن ما يجد من القول ، حتى أنه ليقول : انصرف يا أبا القاسم راشداً ، فوالله ما أنت بجهول ، فانصرف رسول الله ﷺ حتى إذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم ، فقال بعضهم لبعض : ذكرتكم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه ، فبينا هم على ذلك طلع رسول الله ﷺ ، فوثبوا إليه وثبة رجل ، وأحاطوا به يقولون أنت الذي يقول كذا وكذا ، لما كان يبلغهم من عيب آلهتم ودينهم ، فيقول رسول الله ﷺ : نعم ، أنا الذي أقول ذلك ، فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمجامع ردائه ، وقام أبو بكر الصديق دونه يبكي ويقول : ويلكم "أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله"[1] ؟! ثم انصرفوا عنه ، فإن ذلك لأكثر ما رأيت قريشاً بلغت منه قط.

---

* انظر الروض 75/2 مع بعض الخلاف.

(1) سورة غافر : 28.

المصدر : السير والمغازي (ابن إسحق).

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني بعض آل أم كلثوم بنت أبي بكر أنها كانت تقول : لقد رجع أبو بكر ذلك اليوم ، ولقد صدعوا فرض رأسه بما جبذوه ، وكان رجلاً كثير الشعر.

حدثنا يونس عن عيسى بن عبد الله التميمي عن الربيع بن أنس البكري قال : كان رسول الله ﷺ يصلي فلما سجد جاءه أبو جهل فوطئ عنقه ، فأنزل الله فيه : "أرأيت الذي ينهى. عبداً إذا صلى" أبو جهل "أرأيت إن كان على الهدى" محمداً "أرأيت إن كذب وتولى" أبو جهل "كلا لئن لم ينته" أبو جهل "سندع الزبانية" [1] قال : هم تسعة عشر خزنة النار ، فقال رسول الله ﷺ : والله لئن عاد لتأخذنه الزبانية ، فانتهى فلم يعد.

حدثنا يونس عن المبارك بن فضاله عن الحسن قال : بات جهلة قوم رسول الله ﷺ عامة ليلة يقولون له : يا محمد ، تكفر آباءك وتراد أمرهم ، وتفعل وتفعل ، فأنزل الله تعالى : "قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون" إلى قوله : "وكن من الشاكرين" [2].

حدثنا يونس عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال : كان رسول الله ﷺ جالساً وعنده عتبة بن ربيعة ، وابن أم مكتوم [3] الأعمى ، فقال : يا رسول الله علمني القرآن ، فعبس رسول الله ﷺ في وجهه وصرفه عنه كراهية أن يزهد إقباله عليه عتبه في الإسلام ، يقول : إنما يتبع هذا العميان والمساكين ، فأنزل الله تعالى : "عبس وتولى" إلى قوله : "فأنت له تصدى" عتبة "وأما من جاءك يسعى وهو يخشى" [4] ، ابن أم مكتوم ، فلم يعذر رسول الله ﷺ بمثل ذلك.

حدثنا يونس عن مسعر بن كدام عن أشعث بن أبي الشعثاء عن رجل من كنانة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا أيها الناس قولوا : لا اله إلا الله تفلحوا.

---

(1) سورة العلق : 9-18.

(2) سورة الزمر : 64-66.

(3) في ع : (كلثوم) وهو تصحيف.

(4) سورة عبس : 1-9.

قصة النبي لما عرض نفسه على العرب

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : فكان رسول الله ﷺ على مثل ذلك من أمره يدعو القبائل إلى الله وإلى الإسلام ، يعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله تعالى من الهدى والرحمة.

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني الزهري قال : أتى رسول الله ﷺ ناساً من كندة في مياه لهم ، وفيهم سيد لهم فقال له فليح [1] فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه ، فأبوا أن يقبلوا منه نقمة [2] عليه.

ثم أتى حياً من كلب يقال لهم بنو عبد الله ، فقال لهم : يا بني عبد الله إن الله قد أحسن اسم أبيكم ، فلم يقبلوا ، فأعرض عنه [3].

حدثنا يونس عن يزيد بن زياد عن أبي الجعدي عن جافع بن شداد عن طارق قال : رأيت رسول الله ﷺ مرتين : رأيته بسوق ذي المجاز وأنا في بياعة لي ، فمر وعليه حلة حمراء فسمعته يقول : أيها الناس قولوا : لا اله إلا الله تفلحوا ، ورجل يتبعه يرميه بالحجارة وقد أدمى كعبيه ، وهو يقول : يا أيها الناس لا تطيعوا هذا فإنه كذاب، فقلت : من هذا ؟ فقيل هذا غلام من بني عبد المطلب ، فقلت من هذا الذي يرميه بالحجارة؟ فقيل : عمه عبد العزى ، أبو لهب ، بن عبد المطلب.

---

(1) في الروض : 174/2 مليح ، وكذا في الطبري. ط. دار المعارف : 349/2 .

(2) سقطت من ع .

(3) أي عن الحي ، وكان يحسن أن يقال : فأعرض عنهم ، وعند كل من ابن هشام ، الروض : 174/2 ، والطبري : 349/2 : (ما عرض عليهم).

المصدر : السير والمغازي (ابن إسحق).

حديث المستهزئين والآيات*

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : قام رسول الله ﷺ على أمر الله محتسباً مؤدياً إلى قومه النصيحة على ما كان فيهم من النائرة [1] والأذى والاستهزاء، وكان عظماء المستهزئين برسول الله (كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة أو غيره من العلماء قال : كان المستهزئون برسول الله خمسة : الأسود بن عبد يغوث ابن وهب ، والأسود بن المطلب بن أسد ، والوليد بن المغيرة ، والعاصي بن وائل والحارث بن الطلاطلة أحد (بني) خزاعة ، فكانوا يهزئون برسول الله ﷺ ويغمزونه فأتاه جبريل عليه السلام فوقف به عند الكعبة وهم يطوفون به ، فمر به الأسود ابن عبد يغوث فأشار جبريل إلى بطنه فمات حبنا [2] ، ومر به الأسود ابن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء فعمي ، ومر به الوليد بن المغيرة فأشار إلى جرح في كعب رجله قد كان أصابه قبل ذلك بيسير ، فأنتقض به فقتله ، ومر به العاصي بن وائل فأشار إلى أخمص رجله ، فركب إلى الطائف على حمار فربض به على شبرقة [3] فدخلت في أخمص رجله شوكة فقتلته ، ومر به الحارث بن الطلاطلة فأشار إلى رأسه فأمتخض قيحاً حتى قتله ، ففيهم أنزل الله عز وجل : (إنا كفيناك المستهزئين) [4].

حدثنا أحمد حدثنا يونس عن ابن إسحق قال حدثني الزهيري عن عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد أنه حدث أن رجالاً من بني مخزوم مشوا إلى هشام بن الوليد حين اسلم أخوه الوليد بن الوليد وقد كانوا اجمعوا أن يأخذوا فتية منهم كانوا قد اسلموا : سلمة بن هشام. وعياش بن أبي ربيعة ، فقالوا له - وخشوا شره : أن قد أردنا أن نعاقب هؤلاء الفتية على هذا الدين الذي أحدثوا فإنا نأمن بذلك في غيرهم فقال : من فعل هذا فعليكم به (وهذا أخي) [5] فعاقبوه وإياكم نفسه وقال :

ألا لا تقتلوا أخي غبيش فيبقى بيننا أبداً تلاح

---

* كتب فوقها في الأصل (قصة). (1) الفتنة.

(2) داء في البطن يرم كالدمل ويكون له خراج. (3) نبات شوكي . (4) سورة الحجر:95

(5) زيد ما بين الحاصرتين حتى يستقيم الخبر وتم ذلك مما جاء في حاشية الأصل.

احـذروا على نفسه ، فأقسم بالله لئـن قتلتمـوه لأقتـلن أشرفكم رجلاً ، فقالوا : اللهم العنه من يغرر [1] بهذا الخبيث ، فوالله لـو أصيـب فـي أيدينـا لقتـل أشرفنـا رجلاً ، فتركوه ونزعوا عنه، فكان مما دفع الله به عنهم.

حدثنا يونس عن أبي معشر عن محمد بن كعب قال : كلمت رسول الله ﷺ قريـش فقالوا : يا محمد تخبرنا أن موسى كان معه عصًا ضرب بها الحجـر فـانفجرت منـه اثنتا عشرة عيناً ، وتخبرنا أن عيسى كان يحيى الموتى ، وتخبرنا أن ثمـود كانت له ناقة، فأتنا ببعض تلك الآيات حتى نصدقك ، فقال رسول الله ﷺ : أي شيء تحبون أن آتيكم به قالوا : تجعل لنا الصفا ذهباً ، قال : فإن فعلت تصدقوني ؟ قالوا نعـم والله لئن فعلت لنتبعنك أجمعين ، فقام رسول الله ﷺ يدعـو فجـاءه جـبريل عليه السلام فقال له : ما شئت إن شئت أصبح ذهبًا ، ولكن لم أرسل آية ولم يصدقوا عند ذلك إلا عذبتهم ، وإن شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم فأنزل الله عـز وجـل : "وأقسموا بالله جهد إيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها" ، إلى قوله تعالى : "مـا كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله"[2].

حدثنا يونس عن عيسى بن عبد الله التميمي عن الربيع بن أنس البكـري قـال : قال الناس لرسول الله ﷺ : لو جئتنا بآية كمـا جـاء بـها صـالح والنبيـون ، فقـال رسول الله ﷺ : إن شئتم دعوت الله فأنزلها عليكم ، فإن عصيتـم هلكتـم، يقـول : ينزل العذاب ، قالوا : لا نريدها.

حدثنا يونس عن أبي معشر المديني عن محمد بن كعب القرظي قال : كلمت قريش رسـول الله ﷺ فقالوا : يا محمد إنا في واد ضيق قليل المـاء فسـير عنـا بقرآنـك هـذه الجبال ، واخرج لنا من الأرض ينبوعـاً حتـى نشـرب منـه المـاء ، واخـرج لنـا آباءنـا نكلمهم فنسألهم : ماذا لقوا ، فأنزل الله عز وجل : ﷺ "ولو أن قرآنًا سيرت بـه الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم بـه الموتى" [2] ، يقول يا محمد لو أن قرآناً صنعت بـه هكذا لصنعته بقرآنك.

---

(1) في ع : يغدر. المصدر : السير والمغازي (ابن إسحق).

(2) سورة الأنعام : 109-111.

(3) سورة الرعد : 31.

حدثنا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عروة قال : كل شيء نزل على رسول الله ﷺ من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون وما يثبت به الرسول فإنما نزل بمكة ، وما كان من الفرائض والسنن فإنما نزل بالمدينة.

حدثنا يونس عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال : قدم عبد الله الكوفة فرأى أناساً من الزط ففزع منهم فقال : ما هؤلاء ؟ فقيل الزط ، فقال : هؤلاء أشبه من رأيت بالجن الذين أقراهم رسول الله ﷺ .

حدثنا يونس عن الأعمش قال : بلغني أن الجن الذين خاطبوا رسول الله ﷺ كانوا تسعة.

حديث النبي ﷺ وقد خاصمه المشركون*

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني شيخ من أهل مكة قديم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس أن عتبة وشيبة ابني ربيعة ، وأبا سفيان بن حرب، والنضر بن الحارث أخا بني عبد الدار ، وأبا البختري أخا بني أسد ، والأسود بن المطلب بن أسد ، وزمعة بن الأسود والوليد بن المغيرة ، وأبا جهل بن هشام ، وعبد الله ابن أمية ، وأمية بن خلف ، والعاصي ابن وائل ، ونبيه ومنبه ابني الحجاج السهميين اجتمعوا ، أو من اجتمع منهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض : ابعثوا إلى محمد وكلّموه وخاصموه حتى تعذروا فيه ، فبعثوا إليه : إن أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلّموك ، فجاءهم رسول الله ﷺ سريعاً وهو يظن أن قد بدأ لهم في أمره بداء ، وكان عليهم حريصاً يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم ، حتى جلس إليهم فقالوا له: يا محمد إنا قد بعثنا إليك لنعذر فيك ، وإنا والله ما نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك ، ولقد شتمت الآباء ، وعبت الدين ، وسفّهت الأحلام وشتمت الآلهة، وفرّقت الجماعة ، فما بقي أمر قبيح إلا جئته فيما بيننا وبينك ، فإنْ كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً ، وإن كنت

* المصدر - السير والمغازي (ابن إسحق). الجزء / الصفح

إنما تطلب بـه الشرف فينا سودناك علينا ، وإن كنت تريد بـه ملكاً ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذي يأتيك بما يـأتيك بـه رئـى [1] تـراه قـد غلـب عليـك - وكـانوا يسمعون التابع من الجن رئي - فربما كان ذلك بذلنا أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه ، أو نعذر [2] فيك ، فقال لهم رسول الله ﷺ : مـا أدري مـا تقولـون مـا جئتكم بما جئتكم به لطلب [3] أموالكم ، ولا الشرف فيكم ، ولا الملـك عليكـم [4] ، ولكن الله بعثني إليكم رسولاً وأنزل علي كتاباً ، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً فبلغتكم رسالة ربي ، ونصحت لكم فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوا علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم ، أو كما قـال رسول الله ﷺ .

فقالوا : يا محمد فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فإنك قد علمـت أنـه ليس أحد من الناس أضيق بلاداً ولا أقل ماء ، ولا أشد عيشاً منا ، فسل لنـا ربـك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا ، وليبسط لنـا بلادنا ، وليجرِ فيها أنهـار كأنها الشام والعراق ، وليبعث لنا من مضى من آبائنـا ، وليكن فيمن يبعث لنا فيهم قصي بن كلاب فإنه كـان شيخـاً صدوقـاً ، نسـلهم عمـا تقول أحق هو أم باطل ، فإن صنعت لنا ما سـألناك وصدقـوك صدقنـاك وعرفنـا بـه منزلتك من الله ، وإنه بعثك رسولاً كما تقول ، فقال لهم رسول الله ﷺ : مـا بـهذا بعثت إنما جئتكم من الله بما بعثني به ، وقد بلغتكم ما أرسلت به فـإن تقبلـوا منـي فهو حظكم من الدنيا والآخرة وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم اللـه بينـي وبينكم.

فقالوا فإن لم تفعل لنا هذا فخذ لنفسك ، فسل ربك أن يبعث معك ملكاً يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجعل لك جناناً وكنـوزاً وقصـوراً مـن ذهـب وفضـة يغنيك بها عما نراك تبتغي ، فإنك تقـوم بالأسـواق وتلتمـس المعـاش كمـا نلتمسـه ، وحتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك إن كنت رسولاً كما تزعم ، فقـال لـهم رسـول الله ﷺ : ما أنا بفاعل، وما أنا بالذي يسأل ربه هذا ولا بعثت إليكـم بـهذا، ولكـن

---

(1) انظر السير والمغازي : 497، والروض : 49/2. (2) في ع : يعذر.

(3) في ع : الطلب. (4) في ع : فيكم.

الله بعثني بشيراً ونذيراً، فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم.

قالوا : فاسقط السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل فإنا لا نؤمن لك إلا أن تفعل ، فقال رسول الله ﷺ : ذلك إليه إن شاء فعل ذلك بكم ، قالوا : يا محمد فاعلم ربك أنا سنجلس معك ونسألك عما سألناك عنه ، ونطلب منك ما نطلب ، فيتقدم إليك فيعلمك ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا إذا لم نقبل منك ما جئتنا به ، فقد بلغنا إنه إنما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن ، وأنا والله لا نؤمن بالرحمن أبداً فقد اعذرنا إليك يا محمد ، وإنا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى تهلك أو تهلكنا ، وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة وهنّ بنات الله ، وقال قائلهم : لن نؤمن لك حتى تأتيَنا بالله والملائكة قبيلاً ، فلّما قالوا له ذلك قام رسول الله ﷺ عنهم ، وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو ابن عمته ، ابن عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال له : يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لأنفسهم أموراً ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ، ثم إن تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب ، فوالله لا أومن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً ثم ترقى فيه وأنا انظر حتى تأتيها ، ثم تأتي معك بصك منشور ومعك أربعة من الملائكة يشهدون أنك كما تقول ، وايم الله أن لو فعلت ذلك ما ظننت أني أصدقك ، ثم انصرف عن رسول الله ﷺ ، وانصرف رسول الله ﷺ إلى أهله حزيناً أسفاً لما فاته مما كان فيه يطمع من قومه حين دعوه ، ولمّا رأى من مباعدتهم إياه فلما قام عنهم رسول الله ﷺ قال أبو جهل : يا معشر قريش إن محمداً قد أبى إلا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا ، وسبّ آلهتنا ، وإني أعاهد الله لأجلسّنّ له غداً بحجر ما أطيق حمله ، فإذا سجد في صلاته فضخت [1] به رأسه ، فأسلموني عند ذلك وامنعوني [2] فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم ثم جلس لرسول الله ﷺ ينتظره وغدا رسول الله ﷺ كما كان يغدو ، وكان رسول الله ﷺ بمكة وقبلته إلى

---

(1) فضخه : كسره ، ولا يكون إلا في شيء أجوف.

(2) كذا في الأصل وفي ع ولعل الصواب "أو امنعوني " كما جاء في ابن هشام ، الروض : 38/2.

الشام وكان إذا صلّى صلّى بين الركنين الأسود واليماني ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام، فقام رسول الله ﷺ يصلّي وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل ، فلّما سجد رسول الله ﷺ احتمل الحجر ، ثم اقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع متهيباً منتقعاً قد تغير لونه مرعوباً قد يبست يده على حجره حتى قذف الحجر من يده ، وقامت إليه رجال قريش فقالوا : ما لك يا أبا الحكم ؟ فقال: قُمتُ إليه لأفعل ما قلت لكم البارحة ، ولمّا دنوت منه عرض لي دونه فحل من الإبل والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط، فهم بأن يأكلني.

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : فذكرني أن رسول الله ﷺ قال: ذلك جبريل لو دنا لأخذه.

حدثنا يونس قال : ثم رجع الحديث إلى الأول قال : فلمّا قال له ذلك أبو جهل قام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فقال : يا معشر قريش إنه والله قد نزل بكم أمر ما أشلتم [1] له نبله بعد ، لقد كان محمد فيكم غلاماً حدثاً، أرضاكم فيكم ، وأصدقكم حديثاً ، وأعظمكم أمانة حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم ، ساحر ، ولا والله ما هو بساحر ، قد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم ، وقلتم: كاهن ، ولا والله ما هو بكاهن ، وقد رأينا الكهنة وحالهم وسمعنا سجعهم ، وقلتم : شاعر ، ولا والله ما هو بشاعر ولقد روينا الشعر وأصنافه كلها هزجه ورجزه وقريضه ، وقلتم : مجنون ، ولا والله ما هو بمجنون ، ولقد رأينا الجنون فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه ، يا معشر قريش انظروا في شأنكم ، فإنه والله قد نزل بكم أمر عظيم.

وكان النضر من شياطين قريش ، وممن كان يؤذي رسول الله ﷺ ، وينصب له العداوة ، وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك فارس ، وأحاديث رستم واسفندباذ وكان رسول الله ﷺ إذا جلس مجلساً يذكر فيه بالله ويحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة [2] الله ، خلفه في مجلسه إذا قام ، ثم يقول :

---

(1) أي أنزل بكم أمر لم تقدروه حق قدره ولم تحتاطوا له بما يلزم ، وجاء عند ابن هشام ، الروض : 38/2 "نزل بكم أمر ما أتيتم له بحيلة بعد ".

(2) في ع : نعمة.

أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثاً منه ، فهلموا فأنا أحدثكم أحسن من حديثه ، ثم يحدثهم [1] عن ملوك فارس ورستم واسفندباذ ، ثم يقول : بماذا محمد أحسن حديثاً مني.

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني رجل من أهل مكة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : أنزل الله في النضر ثماني آيات ، قول الله تعالى : " إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين" [2] وكل ما ذكر فيه الأساطير من القرآن [3].

فلمّا قال النضر ذلك بعثوه وبعثوا معه عقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة فقالوا لهما : سلوهم عن محمد ، وصفوا لهم صفته ، وأخبروهم بقوله ، فإنهم أهل الكتاب الأول ، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء ، فخرجا حتى قدما المدينة فسألا أحبار اليهود عن رسول الله ﷺ ، ووصفوا له أمره ، وأخبروهم ببعض قوله، وقالوا لهم : إنكم أهل التوراة فقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا ، فقالت لهم أحبار اليهود: سلوه عن ثلاث يأمركم بهن فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل ، وإن لم يفعل فالرجل متقول ، فروا [4] فيه رأيكم ، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم ، فإنه كان لهم حديث عجب ، وسلوه عن رجل طوّاف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان بناؤه ، وسلوه عن الروح ما هو ، فإن أخبركم بذلك فهو نبي فاتبعوه ، وإن لم يخبركم فهو رجل متقول فاصنعوا في أمره ما بدا لكم.

فأقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش فقال : يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد ، قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور ، فأخبروهم بها ، فجاءوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد أخبرنا ، فسألوه عما أمروهم به فقال

---

(1) في ع : فيحدثهم ، وعن رستم واسفندباذ ، انظر الروض : 2/52-53.

(2) سورة المطففين : 13.

(3) انظر سور : الأنعام 25. الأنفال : 31. النحل : 24. المؤمنون : 83. الفرقان :5. النمل : 68. الأحقاف : 17. القلم :15.

(4) أي اعملوا فيه رأيكم.

لهم رسول الله ﷺ : أخبركم عما سألتم عنه غداً ، ولم يستثن فانصرفوا عنه ، فمكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة لا يحدث الله تعالى إليه في ذلك وحياً ، ولا يأتيه جبريل عليه السلام حتى أرجف أهل مكة وقالوا : وعدنا محمد غداً واليوم خمس عشرة وقد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء ، مما سألناه عنه ، حتى حزن رسول الله ﷺ مكث الوحي عنه ، وشق عليه ما تكلم به أهل مكة ، ثم جاءه جبريل من الله بسورة أصحاب الكهف ، فيها معاتبته إياه على حزنه وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية ، والرجل الطواف ، يقول الله تعالى : "ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً" [1].

حدثنا أحمد ، حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : فبلغني أن رسول الله ﷺ افتتح السورة فقال : "الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب" يعني محمداً إنك رسول مني، تحقيقاً لما سألوه عنه من نبوته "ولم يجعل له عوجاً ، قيماً" أي معتدلاً لا اختلاف فيه "لينذر بأساً شديداً من لدنه" [2] قال : عاجل عقوبة في الدنيا ، وعذابه في الآخرة من عند ربك الذي بعثك رسولاً.

حدثنا الحميدي قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا عمرو بن دينار أخبرني سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس أن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى [3] نبي اسرائيل إنما هو موسى آخر ، فقال ابن عباس : كذب عدو الله ، حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : قام موسى خطيباً في بني إسرائيل فسئل : أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا أعلم فعتب الله عز وجل عليه إذ لم يرد العلم إليه فقال : إن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك ، قال موسى : أي ربِّ فكيف لي به ؟ قال : تأخذ حوتاً فتجعله [4] في مكتل ثم تنطلق فحيث ما فقدت الحوت فهو ، فأخذ حوتاً فجعله في مكتل ثم انطلق ، وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى إذا انتهى [5] إلى الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج

---

(1) سورة الإسراء : 85. (2) سورة الكهف : 1-2.

(3) عند البخاري " ليس هو بموسى صاحب بني إسرائيل ".

(4) في الأصل " فاجعله " وفي ع و ظ " فتجعله ".

(5) في البخارى " إذا أتيا " .

منه فسقط (في البحر)[1] فاتخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله عز وجل عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثال الطاق ، فلما استيقظ موسى نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، قال : ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله عز وجل به ، فقال له فتاه : أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسنيه إلا الشيطان أن اذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً ، قال : وكان للحوت سرباً ولموسى وفتاه عجباً، فقال موسى عليه السلام : ذلك ما كنا نبغ [2] فارتدا على آثارهما قصصا قال : رجعا يقصّان آثارهما حتى إذا انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجاً [3] ثوباً فسلم عليه موسى ، فقال الخضر : وأني بأرضك السلام قال : أنا موسى ، قال : موسى نبي إسرائيل ؟ قال : نعم ، أتيتك لتعلمني مما علمت رشداً قال الخضر : إنك لن تستطيع معي صبراً يا موسى ! إني على علم من علم الله عز وجل علمنيه لا تعلمه وأنت على علم من علم الله عز وجل علمكه الله عز وجل لا أعلمه ، فقال له موسى : ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أَعصي لك أمراً ، قال الخضر : فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً ، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرَّت بهم سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول [4] فلما ركبا السفينة لم يفجأ [5] موسى إلا والخضر قد قلع لوحاً من ألواح السفينة بالقدوم [6]. فقال موسى : قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها قد جئت شيئاً إمراً ، قال الخضر : ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً ؟ قال له موسى : لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً قال: وقال رسول الله ﷺ : وكانت [7] الأولى من موسى

---

(1) سقط من الأصل وهو ثابت فى ع و ظ.

(2) فى ع و ظ "نبغى" وكذا فى ظ.

(3) رسمه عند البخارى "مسجى" وكذا فى ظ.

(4) النول بالفتح جعل السفينة أي كراءها.

(5) في ع " لم يفج " وفي ظ لم يفجا.

(6) كزبور آلة للنجر.

(7) في الأصل " وكان في " والصواب ما أثبتناه وهو هكذا في ع والبخاري وفي ظ " فكانت ".

نسياناً [1] قال : وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر : ما نقص علمي وعلمك من علم الله الأمثل ما نقص العصفور من هذا البحر ، ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيا على الساحل اذا أبصر الخضر غلاماً يلعب في الغلمان فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله ، قال له موسى : أقتلت نفساً زاكية [2] بغير نفس لقد جئت شيئا نكراً ؟ قال : ألم أقل لك إنك لن تستطع معي صبرا؟ وهذه أشد من الأولى قال : إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً ، قال : فانطلقا حتى إذا أتيا أهل القرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما ، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض قال : مائل [3] فقال الخضر بيده هكذا فأقامه ، فقال موسى : قوم أتيناهم ولم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت اتخذت عليه أجراً ، قال : هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً قال : وقال رسول الله ﷺ : وددنا أن موسى ﷺ كان صبر حتى يقصّ [4] علينا من خبرهما ، قال سعيد ابن جبير : وكان ابن عباس يقرأ : وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً ، وكان يقرأ : وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين[5].

وقال الله تعالى : "وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون" ، وقال ﷺ ما من مسلم يصاب بمصيبة وإن قل عهدها فأحدث استرجاعاً إلا أحدث الله تعالى مثله وأعطاه مثل أجره ذلك يوم أصيب بها وعن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ من أصبح حزيناً أصبح ساخطاً

---

(1) في الأصل " نسيان " وعند البخاري " نسيانا " وكذا في ظ.

(2) زيد من ع و ظ وهي قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو ومعناها مسلمة كما في البخارى "ج8 ص 293".

(3) إذا في ع و ظ و في البخارى " يريد أن ينقض قال مائل فقام الخضر فأقامه بيده ".

(4) عند البخارى "حتى يقص الله علينا ".

(5) أخرجه البخارى من طريق المصنف عن سفيان " ج 8 /285 ".

المصدر :المسند للأمام الحافظ الكبير أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي 219هـ.

الجزء الأول ، حقق أصوله وعلق عليه الأستاذ المحدث المحقق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي

عالم الكتب بيروت - مكتبة المتنبي - القاهرة.

على ربه ومن أصبح يشكو مصيبة فكأنما يشكو الله ، ومن تواضع ليغنى سأله ما في يده احبط الله ثلثي عمله ، ومن أعطى القرآن ولم يعمل به وتهاون به حتى دخل النار أبعده الله عن رحمته لأنه هو الذي فعل ذلك بنفسه حيث لم يعرف حرمة القرآن. وروى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال من مات له ثلاثة من الولد لا يلج النار إلا تحلة القسم يعني قوله تعالى وإن منكم إلا واردها ، وعن أم سلمة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال من أصيب بمصيبة فقال كما أمر الله إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأعقبني خيراً منها إلا فعل الله به ذلك وروى إنه لما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ ذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله ألم تنه عن البكاء قال إنما نهيت عن الغناء والصوتين الأحمقين ، والندب ولكن هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوبنا ومن لا يَرحم لا يُرحم ، فإن القلب يخشع والعين تدمع وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون ولا نقول إلا ما يرضى الله ربنا إنّا لله وإنا إليه راجعون . وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أول شيء كتبه الله في اللوح المحفوظ إنني أنا الله لا اله إلا أنا محمد عبدي ورسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر نعمائي كتبته صديقاً وبعثته مع الصديقين ، ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ رباً سواي . وقال ابن المبارك إن المصيبة واحدة فإذا جزع صاحبها فهما اثنتان لأن لإحداهما المصيبة بعينها والثانية ذهاب أجره وهو أعظم من المصيبة، وعن العلاء بن عبد الرحمن أن النبي ﷺ لما حضرته الوفاة بكت فاطمة فقال لا تبكي يا بنتاه قولي إذا مت إنا لله وإنا إليه راجعون فإن لكل إنسان مصيبة معوضة قالت ومنك يا رسول الله ، قال ومنى . عن عطاء بن أبى رباح قال: قال رسول الله ﷺ من أصابته مصيبة فليذكر مصيبته بى فإنها من أعظم المصائب وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال من أخذت حبيبتاه يعنى عينيه فصبر واحتسب ادخله الله الجنة وقيل: إن امرأة أيوب عليه الصلاة والسلام قالت لو دعوت الله تعالى أن يشفيك فقال لها ويحك كنا في النعماء سبعين عاماً أفلا نصبر على الضراء مثلها فلم يلبث إلا يسيرًا أن عوفى . وقيل الصبر مفتاح الظفر والتوكل على الله تعالى رسول النجاح وقيل من لم يلق نوائب الدهر بالصبر طال عتبه عليه. وقيل إن معاوية رضى الله تعالى عنه خرج يوماً ومعه عبد العزيز بن زرارة الكلبي

وكان ذا منصب وشرف وعقل وأدب فقال له معاوية يا عبد العزيز أتاني نعـى سيد شباب العرب فقال له ابني أو ابنك قال : لا ابنك قال للموت تلد الوالدة ، ومما قيل اصبر لحكم من لا تجد معولاً إلا عليه ولا مفزعاً إلا إليه وقال سويد السدوسي :

فاوصيكما يا ابني سدوس كلاكما   بتقوى الذي أعطاكما ويراكما
بشكر إذا ما أحدث الله نعمة   وصبر لأمر الله فيما ابتلاكما

وقال :

أيا صاحبي إن رمت أن تكسب العـ   ـلا وترقى إلى العلياء غير مزاحم
عليك بحسن الصبر في كل حالة   فما صابر فيما يروم بنادم

وقال آخر :

هو الدهر قد جربته وبلوته   فصبراً على مكروهه وتجلدا

وحدث الزبير قال قامت عائشة بعدما دفن أبوها أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فقالت نضر الله وجهك وشكر صالح سعيك فقد كنت للدنيا مذلاّ بإدبارك عنها وللآخرة معزاً بإقبالك عليها ولئن كان رزؤك أعظم المصائب بعد رسول الله ﷺ وأكبر الأحداث بعده فإن كتاب الله تعالى قد وعدنا بالثواب على الصبر في المصيبة وأنا تابعة له في الصبر فأقول إنا لله وإنا إليه راجعون ومستعيضة بأكثر الاستغفار لك ، فسلام الله عليك وديع غير قالية لحياتك ولارازئة على القضاء فيك . (ولمّا) مات ذرّ الهمداني جاء أبوه فوجده ميتاً وكان موته فجأة وعياله يبكون عليه فقال مالكم والله ما ظلمناه ولا قهرناه ولا ذهب لنا بحق ولا أصابنا فيه ما أخطأ ، من كان قبلنا في مثله ، ولمّا وضعه في حفرته قال رحمك الله يا بني وجعل أجرى فيك لك والله ما بكيت عليك وإنّما بكيت لك فو الله لقد كنت بي باراً ولي نافعاً ، وكنت لك محباً وما بي إليك من وحشة وما بي إلى أحد غير الله من فاقة ، وما ذهبت لنا بعزة وما أبقيت لنا من دول ، ولقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك يا ذرُّ لولا هول المطلع لتمنيت ما صرت إليه ، فليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك ، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم إنك وعدت الصابرين على المصيبة ثوابك ورحمتك ، اللهم وقد وهبت ما جعلت لي من الأجر إلى ذر صلة منى فلا تحرمني ولا تعرفه قبيحاً وتجاوز

عنه فإنك رحيم بي ويه ، اللهم قد وهبت لك إساءته لي فهب لي إساءته إليك فـإنك أجـود منى وأكـرم ، اللهم إنك قد جعلت لك عليه حقاً وجعلت لي عليه حقاً قرنتـه بحقك فقلت أشكر لي ولوالديك إلى المصير اللهم إنى قد غفرت له ما قصر فيه مـن حقي فاغفر له ما قصر فيه من حقك فإنك أولى بالجود والكرم ، فلمّا أراد الانصراف قال يا ذرُّ قد انصرفنا وتركناك ولو أقمنا عندك ما نفعناك.

وفي الحديث إذا مات ولد العبد يقول الله تعالى للملائكة : "ماذا قال عبـدي عند قبض روح ولده وثمرة فؤاده" ، فيقولون إلهنا حمدك واسترجع فيقول الله تعالى : "أشهدكم يا ملائكتي إنى بنبت له بيتا في الجنة وسميته بيت الحمد" . وعن عبد اللـه بن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه دفن ابناً له وضحك عند قـبره فقيـل لـه أتضحـك عند القبر قال أردت أن أرغم أنف الشيطان . فينبغي للعبد أن يتفكر في ثواب المصيبة فتسهل عليه فإذا أحسن الصبر استقبله يوم القيامة ثوابها حتى يود له أن أولاده وأهلـه وأقاربه ماتوا قبله لينال ثواب المصيبة ، وقد وعد الله تعالى في المصيبة ثواباً عظيماً إذا صبر صاحبها واحتسب وقال تعالى : "ولنبلونكم حتى نعلـم المجـاهدين منكـم والصابرين" وقال تعالى : "ولنبلونكم بشيء مـن الخوف والجوع ونقص مـن الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين" الآية اللهم رضنا بقضائك وصبرنـا علـى بلائـك واغفر لنا ولوالدينا ولكل المسلمين يارب العالمين.

المصدر : المستطرف في كل فن مستظرف - الأبشيهى.



مما يعتبر به الصبر

قال الله سبحانه وتعالى : (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)*

قال ﷺ : " إن الصراط ينصب على متن جهنم كما ينصب الجسر علـى يمينـه وشماله فإنْ كان الإنسان يصلي ينصـب لـه ستر عـن يمينـه وإنْ كـان صـابراً علـى الشدائد ينصب ستر عن يساره وإن كان غير مصلى ولا صابر يأكل لهب النار جنبيه وقت العبور على الصراط فاستعينوا بالصبر والصلاة ليدفع عنكم لهب النار ". وقال رسول الله ﷺ : " إذا كان يوم القيامه ينادي منادٍ من لـه علـى اللـه ديـن ؟ فتقـول الخلائق ومن ذا الذي له على الله دين فتقول الملائكـة مـن ابتلـى بمـا يحـزن قلبـه ويبكي عينيه فصبر احتساباً لله سبحانه وتعالى فليقم يأخذ أجره من الله في هذا اليـوم فتقوم خلائق كثيرة من أهل البلاء فتقـول الملائكـة ليسـت الدعـوى بـلا بيّنـة أرونـا صحائفكم فينظرون في صحائفهم فمـن وجـدوا فـي صحيفتـه سـخطاً وكلامـاً فاحشـاً يقولون اقعد فما أنت من الصـابرين وكذلـك إذا وجـدوا فـي صحيفـة المـرأة سـخطاً يردونها من بينهم ، وتأخذ الملائكة الصابرين من الرجال والنساء حتى يوصلوهم الـى تحت العرش فيقولون : يا ربنا هؤلاء عبادك الصابرون فيقول الله عز وجل :

ردوهم إلى شجرة البلوى فيردونهم إلى شجرة أصلها ذهب وأوراقها حلل وظلها يسير الراكب فيه مائة عام فيجلسون تحت ظلها ويتجلى عليهم الحق سبحانه وتعـالى واحداً بعـد واحد وواحدة بعـد واحدة يعتذر إليهم كما يعتذر الرجـل إلى صاحبـه يقول لهم يا عبادي الصابرين إنما ابتليتكم لا لهوانكم عليّ بل لكرامتكم عنـدي قـد أردت ان أحـط عنكم البلاء فـي دار الدنيا ذنوبكـم وأوزاركم وأبلغكم درجات عالية ما كنتم تصلون إليها بأعمالكم فصبرتم لأجلي واستحييتم مني ولم تسخطوا قضائي فاليوم استحي منكم لا أنصب لكم ميزاناً ولا أنشرُ لكم ديواناً "إنما يوفى الصـابرون أجرهم بغير حساب" فلا أحاسبكم ثم يعتذرِ الله سبحانه وتعالى إلى الفقراء ويقول :

---

* قرة العيون ومفرح القلب المحزون ، للإمام أبي الليـث السـمرقندي. 193-203، المكتبـة الثقافيـة ـ بيروت 1973.

يا عبادي الفقراء إنني ما ابتليتكم بالفقر لهوانكم علي ولا لعزة الدنيا عندي ولكن قضيت أن من ملك من ملك الدنيا شيئاً أحاسبه عليه وأسأله من أين اكتسبه وفي أي شيء أخرجه ، فأحببت لكم الفقر ليخفف عنكم حسابكم وتستوفوا نصيبكم موفراً فمن كان قد سقاكم في دار الدنيا شربة أو أطعمكم لقمة أو أكساكم خرقة فهو في شفاعتكم ، ثم يعتذر الله إلى امرأة فقدت ولدها وصبرت فيقول لها يا أمتي قضيت أجل ولدك في اللوح المحفوظ كذا ثم قبضته إليّ فما جزع لك قلب ولا ضاق صدر فأبشري اليوم برضاي وجمع شملك بولدك في دار حياة ، لا موت فيها ومقام لا رحيل منه ولا هم ولا حزن ثم يعتذر الله سبحانه وتعالى لأهل العمى والبرص والجذام وسائر الأمراض فيفرحون غاية الفرح بما حصل لهم من الأجر ما يعقد لهم رايات كرايات الصناجق والأمراء. فمن صبر على بلية من البلايا نصبت له راية ومن ابتلى بنوعين من البلاء فصبر نصبت له رايتان ومن صبر على ثلاثة أنواع من البلاء نصبت له ثلاث رايات ومن ابتلى بأكثر نصب له أكثر ، ثم تأخذهم الملائكة ركباناً على النجائب والرايات بين أيديهم وهم سائرون إلى الجنة فينظر الناس إليهم ويقولون : هؤلاء هم الشهداء والأنبياء فتقول لهم الملائكة : والله ليس هؤلاء شهداء ولا أنبياء ولكن هؤلاء قوم من عوام الناس قد صبروا على شدائد الدنيا فنجوا في هذا اليوم. فتقول الناس ياليتنا قد وقعنا في أشد البلاء وقرضت لحومنا بالمقاريض فكان لنا مع هؤلاء نصيب. فإذا وصلوا إلى باب الجنة قرعوا بابها فيجيء رضوان فيقول من هذا ؟ فتقول الملائكة لرضوان افتح فيقول لهم في أيّ وقت حوسب هؤلاء وخلصوا وبعض الناس قيام من التراب وإلى الآن ما نشر الحق عز وجل ديواناً ولا نصب ميزاناً ؟ فتقول الملائكة هؤلاء الصابرون ليس عليهم حساب افتح لهم يا رضوان أبواب الجنان ليقعدوا في قصورهم آمنين ، فعند ذلك يُفتح لهم رضوان الجنة فيدخلون إلى منازلهم فتتلقاهم الخدم بالفرح والسرور والتهليل والتكبير فيجلسون على شرف الجنة خمسمائة عام يتفرجون على حساب الخلق حتى يفرغوا من الحساب فطوبى للصابرين ، قالوا يا رسول الله : ما الذي يثقل الميزان ؟ قال الصبر فكل من كان صبره أكثر كان صراطه أعرض. وقال رسول الله ﷺ "ليس كل الناس يجدون صراطاً أرق من الشعرة وأحد من السيف ما يجد الصراط على هذه الحالة إلا الهالكون إنما الناس يجدون الصراط على قدر أعمالهم منهم من

يجده على عرض جزيرة ومنهم من يجده على عرض ذراع ومنهم من يجده عرض أربعة أصابع على مقدار صبرهم على الشدائد وصبرهم على الطاعات ، منهم من يجده أرق من الشعر واحد من السيف وذلك الذي لا صبر له ومن لا صبر له لا دين لـه" وقال رسول الله ﷺ "إذا مات الولد وعرجت الملائكة بروحه يقول الله عز وجل يا ملائكتي كيف تركتم أمتي وقد أخذتم ولدها وثمرة فؤادها وهو أعلم بذلك ، فيقولون يا ربنا راضية ببلائك شاكرة لنعمائك ، فيقول الله سبحانه وتعالى : ابنوا لها بيتاً من ذهب تحت عرشي وسموه بيت الصبر. وفي حديث آخر سموه بيت الحمد". وقال رسول الله ﷺ "من فقد واحداً من الولد وصبر على فقده كتب الله له عز وجل في ميزانه من الأجر كوزن جبل أحد ومن فقد اثنين وصبر على فقدهما أعطاه الله نوراً يسعى بين يديه ينور له في ظلمة الموقف ، ومن فقد ثلاثة من الأولاد وصبر على فقدهم غلقت عنه أبواب النار إذا عبر عليها، ومن صبر على فقد إحدى عينيه كان أول من ينظر الى وجه الحق تبارك وتعالى ويخلع الله الخلع على أهل العمى وتنصب راياتهم قبل أهل البلاء جميعهم ، ومن صبر على فقد عينيه جميعاً بنى الله له بيوتاً تحت العرش فيها من الملك مالا يصفه الواصفون ، ومن صبر على الغسل والوضوء احتراساً على الصلاة كتب الله له بكل شعرة على جسدة حسنة ويخلق الله عز وجل من كل قطرة تقطر منه ملكاً يسبح الله تعالى إلى يوم القيامة وأجر تسبيحه له ، ومن صبر على أذى الناس كف الله عنه أذى جهنم ودخانها ، وإن لجهنم باباً اسمه باب التشفي لا يدخله إلا كل من شفى غضبه ، ومن لم يشف غضبه وترك حقه لله سبحانه وتعالى يغلق الله عنه ذلك الباب إذا عبر على الصراط وينقل الله سبحانه وتعالى حسنات من آذاه الى كتابه وينقل ذنوبه إلى كتاب من آذاه ونعم الحاكم. ومن صبر على فقد الأولاد الصغار وقال في سبيل الله "إنا لله وإنا إليه راجعون" لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم تصلي عليه الملائكة ويرضى عنه الجبار جلّ جلاله ويجعل الله ذلك الولد الصغير ذخراً له على الحوض يسقيه يوم القيامة يوم العطش الأكبر". وقال رسول الله ﷺ يقوم الناس يوم القيامة من القبور جياعاً عطشى فمن كان له صيام تطوع في أيام الحر في الدنيا يبعث الله تعالى له موائد الطعام وشراباً من الجنة ويأتي صومه فيزاحم له الناس على الحوض ويملأ ويسقيه ، ومن كان له ولد وقد مات وهو دون البلوغ فيزاحم ويسقيه إن صبر

على فقده ولم يسخط على الله عز وجل ويحاربه ، فإن أطفال المسلمين كلهم حـول الحوض مع الجواري والغلمان وعليـهم أقبيـة الديبـاج ومنـاديل مـن نـور وبأيديـهم أباريق من فضة وأقداح من ذهب وهم يسقون آباءهم وأمهاتهم إلا مـن حـارب اللـه عز وجل في فقدهم لم يأذن الله لـهم أن يسـقوهم وقـد ورد فـي الخـبر الآخـر (أن أطفال المسلمين يجتمعون في موقـف القيامـة فيقـول اللـه تعـالى للملائكـة اذهبـوا بهؤلاء إلى الجنة فيقفون على باب الجنـة فتقـول الخزنـة مرحبـاً بـذراري المسـلمين أدخلوا الجنة لا حساب عليكم فيقولون أين آباؤنا وأمهاتنا فتقـول لـهم الخزنـة إن آباءكم وأمهاتكم ليسوا مثلكم لأن عليهم ذنوبـاً ومطالبـة وسـيئات منـهم يحاسـبون ويطالبون بها. فيقولون قد صبروا على فقدنا رجاء للثواب عند ذلك اليوم فمـا تـرد عليهم الخزنة جواباً ، قال فيقفون على باب الجنة ويصيحون صيحة واحدة فيقول الله سبحانه وتعالى للملائكة وهو أعلم ما هـذه الصيحـة ؟ فيقولـون : يـا ربنـا هـذه أطفال المسلمين قد قالوا : لا ندخل الجنة إلا مـع آبائنـا وأمـهاتنا فيقـول اللـه سبحانه وتعالى ليدخل الجميع فتأخذ الأطفال بأيدي آبائـهم وأمهاتـهم فيدخلـون الجنة). فطوبى للصابرين. ويا خيبة للجازعين القليلى الصبر على مـا يفوتـهم مـن الأجر وفقنا الله وإياكم لما يرضيه وجنبنا وإيـاكم السـخط بمـا يقضيـه وجعلنـا ممن يحبه ويواليه فبفضله وامتنانه "ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفـر لنـا وترحمنـا لنكونن من الخاسرين".

وعن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : كان ملك فيمن كان قبلكـم ، وكان له ساحر ، فلمّا كبر قـال للملك : إني قـد كبرت فابعث إلي غـلاماً أعلمه السحر ، فبعث إليه غلاماً يعلمه ، وكان في طريقه إذا سلك راهب ، فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه ، وكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليـه ، فـإذا أتـى السـاحر ضربه ، فشكا ذلك الى الراهب فقال : إذا خشيت السـاحر فقـل : حبسـني أهلـي ، وإذا خشيت أهلك فقل : حبسني الساحر.

فبينما هو على ذلك إذ أتى على دابة عظيمة قـد حبسـت النـاس فقـال : اليـوم اعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل ؟ فـأخذ حجـراً فقـال : اللـهم إن كـان أمـر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فأقتل هذه الدابة حتـى يمضـي النـاس ، فرماهـا

فقتلها ومضى الناس ، فأتى الراهب فأخبره. فقال له الراهب : أي بني أنت اليوم أفضل مني ، قد بلغ من أمرك ما أرى وإنك ستبتلى ، فإن ابتليت فلا تدل علي ، وكان الغلام يبرى الأكمه [1] والأبرص ، ويداوي الناس من سائر الأدواء [2] فسمع جليس للملك كان قد عمي ، فأتاه بهدايا كثيرة فقال : ما ههنا لك أجمع إن أنت شفيتني ، فقال : إني لا أشفي أحداً ، إنما يشفي الله تعالى ، فإن آمنت بالله تعالى دعوت الله فشفاك ، فآمن بالله تعالى فشفاه الله تعالى ، فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك : من رد عليك بصرك ؟ قال : ربي. قال : ولك رب غيري ؟ قال : ربي وربك الله ، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام ، فجيء بالغلام فقال له الملك : أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل فقال : إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله تعالى ، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب ، فجيء بالراهب فقيل له: ارجع عن دينك ، فأبى ، فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه ، فشقه حتى وقع شقاه ، ثم جيء بجليس الملك فقيل له : ارجع عن دينك فأبى ، فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ، ثم جيء بالغلام فقيل له : ارجع عن دينك فابى ، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال : اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل ، فإذا بلغتم ذروته ، فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه ،فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت، فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك ، فقال له الملك : ما فعل بأصحابك؟ فقال : كفانيهم الله تعالى ، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال : اذهبوا به فاحملوه في قرقور وتوسطوا به البحر ، فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه ، فذهبوا به فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت ، فانكفات بهم السفينة فغرقوا ، وجاء يمشى إلى الملك. فقال له الملك : ما فعل بأصحابك ؟ فقال : كفانيهم الله تعالى. فقال للملك : إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به. قال : ما هو ؟ قال : تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع [3] ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضع السهم في

---

(1) الأكمه : هو الذي ولد أعمى ، ص 36.

(2) الأدواء : الأمراض ، ص 37.

(3) الجذع : العود من أعواد النخيل ، ص37. كنانتي : بيت السهام ، ص 37.

كبـد القوس[1] ثـم قـل : بسم الله رب الغـلام ثـم ارمني ، فإنـك إذا فعلـت ذلك قتلتني. فجمع الناس فـي صعيد واحد ، وصلبه على جذع ثم أخذ سهمـاً مـن كنانته، ثم وضع السهم في كبد القوس ، ثم قال : بسم الله رب الغلام ، ثـم رمـاه فـوقع السهم في صدغه ، فوضع يده في صدغه فمات. فقال الناس : آمنا بـرب الغـلام ، فأتى الملك فقيل له : أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بـك حـذرك ، قـد آمـن الناس. فأمـر بالأخـدود بأفـواه السكك فخدت وأضـرم فيها النيران وقال : مـن لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها أو قيل له : اقتحم ، ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعـها صبي لها ، فتقاعست أن تقع فيها ، فقال لها الغلام : يا أماه اصبري فـإنك علـى الحق. (رواه مسلم).

(ذروة الجبل) : أعلاه ، وهي بكسر الذال المعجمة وضمها ، و(القُرقُـور) بضـم القافين: نوع من السفن ، و(الصعيد) هنا : الأرض البارزة ، و(الأخدود) : الشقـوق في الأرض كالنهر الصغير و(أضرم) : أوقد ، و(انكفأت) أي انقلبـت و(تقاعسـت) : توقفت وجبنت[2].

(1) كبد القوس : وسطه ، ص 37.

(2) المصدر : رسالة المسترشدين / المحاسبي.



من أقـوال الخلفاء الراشدين في الصبـر

أقوال الخليفة أبي بكر الصديق لله رضي الله عنه لله في الصبر

(1) وصية الخليفة أبي بكر الصديق إلى عكرمة حين وجهه إلى عمان :

"لا تعدَن معصية بأكثر من عقوبتنا فإن فعلت أثمت وإن تركت كذبت ولا تؤمنن شريفاً دون أن يكفل بأهله ولا تكفلن ضعيفاً أكثر من نفسه واتق الله فإذا لقيت من فاصبر".

(2) وكان الصديق يسأل عمرو بن العاص عن خالد بن الوليد فيجيبه :

"إن فيه اندفاع الأسد وصبر القطط".

---

(1) عيون الأخبار ، ص 109 للدينوري ، ص 61 الصبر والإقدام عند العرب / حازم عبد القهار.

(2) المجلة العسكرية ، العدد الثاني ، نيسان 1978 ، ص 128 ، ص 63 ، الصبر والإقدام عند العرب / حازم عبد القهار.

أقوال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الصبر

(1) "وجدنا خير عيشنا الصبر".

(2) "فإن ابتلى صبر وإن عوفي شكر".

(3) قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لأبي موسى الأشعري :- "عليك بالصبر واعلم أن الصبر صبران إحداهما أفضل من الآخر ، الصبر في المصيبات حسن، وأفضل منه الصبر عما حرم الله تعالى".

(4) وقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : "نعم العدلان ونعمت العلاوة للصابرين" يعني بالعدلين الصلاة والرحمة.. ويعني بالعلاوة الهدى.

(5) وقال أيضاً : "ليت شعري متى أشفى من غيظي ؟ أحين أقدر فيقال لي عفوت ؟ أم حين أعجل فيقال لي صبرت ؟".

(6) ومما كان يقوله عند عقد الألوية :- "بسم الله وبالله وعلى عون الله امضوا بتأييد الله وما النصر إلا من عند الله، ولزوم الحق والصبر".

(7) وقال أيضاً : "لو كان الصبر والشكر بعيرين لم أُبالِ أيهما ركبت".

(8) روي أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سمع امرأة تقول أبياتاً فضربها بالدرة حتى انكشف خمارها فقيل له :- "يا أمير المؤمنين أما لها من حرمة ؟ قال لا والله لأن الله عز وجلّ يأمرنا بالصبر وهي تنهي عنه وينهانا عن الجزع وهي تأمر به وتأخذ الأجرة على عبرتها".

---

(1) ، (2) حلية الأولياء ج1 (ص50 و51).
(3) الصبر الجميل ص38.
(4) المصدر السابق ـ ص210.
(5) المصدر السابق ـ ص207.
(6) المصدر السابق ـ ص253.
(7) المصدر السابق ـ ص9.
(8) ص193 من كتاب قرة العيون ومفرح القلب المحزون.

(9) كان الخليفة عمر بن الخطاب (رضى) قد سأل بني عبس :- كم كنتم يوم (الهباءة) ؟ وهي أرض لغطفان ويومها من أيام العرب كان النصر فيها لعشيرة عبس.

قالوا : كنا مائة كالذهب ، لم نكثر فنتواكل ولم نقل فنذل.

قال : فكيف كنتم تقهرون من ناوأكم ولستم بأكثر منهم عدداً ولا مالاً ؟

قالوا : كنا نصبر.

قال : فلذلك إذن.

(10) وصية عمر بن الخطاب لأحد الجيوش : "بسم الله وعلى عون الله وامضوا بتأييد الله وبالنصر وبلزوم الحق والصبر".

(11) وقد أخبر عمرو بن معدي كرب عمر بن الخطاب عن الحرب فقال : "مرة المذاق إذا قلصت عن ساق من صبر فيها عرف ومن ضعف فيها تلف".

(12) وقال عمر بن الخطاب أيضاً : "اعلم أن لكل عادة عتاد فعتاد الخير الصبر والصبر على ما أصابك أو نابك تجتمع لك خشية الله".

(13) وقال أيضاً : "إن أنتم صبرتم وأحسنتم ونويتم الأمانة رجوت أن تنصروا عليهم".

(14) قال الخليفة عثمان بن عفان (رضى) : "إذا استحكمت الفتنة أخمدها الصبر".

---

(9) و (10) و (11) عيون الأخبار ، ص 124 للدينوري ، ص 53 و ص 61 الصبر والإقدام عند العرب ، حازم عبد القهار.

(12) الصبر والإقدام عند العرب ، حازم عبد القهار ـ ص66.

(13) المصدر السابق ـ ص 66.

(14) الصبر الجميل ـ ص 225 – فؤاد الراوي.

من أقوال الإمام علي كرّم الله وجهه في الصبر

(1) قال علي عليه السلام "الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد".
(2) قال علي عليه السلام "الصبر مطية لا تكبو".
(3) قال علي عليه السلام "الصبر إما صبر على المصيبة أو على الطاعة أو عن المعصية".
(4) قال علي عليه السلام "الحياء زينة والتقوى كرم وخير المراكب مركب الصبر".
(5) قال علي عليه السلام "القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية لا تكبو وأفضل العدة الصبر على الشدة".
(6) قال علي عليه السلام "الصبر يناضل الحدثان والجزع من أعوان الزمان".
(7) وسئل علي عليه السلام أي شيء أقرب إلى الكفر ؟ قال : ذو فاقة لا صبر له".
(8) قال علي عليه السلام "الصبر مفتاح الظفر والتوكل على الله ورسول الفرج".
(9) قال علي عليه السلام "انتظار الفرج بالصبر عبادة".
(10) قال علي عليه السلام "أوصيكم بخمس لو ضربتم إليه آباط الإبل كانت لذلك أهلاً، لا يرجون أحدكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحيَنّ إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ولا يستحي إذا جهل أمراً أن يتعلمه".
(11) قال علي عليه السلام "وإن كنت جازعاً على ما تفلت من يديك فأجزع على كل ما لم يصل إليك".
(12) وعن علي عليه السلام قال سئلت رسول الله ﷺ عن سنته فقال:- "المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله أنيسي والثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضا غنيمتي والعجز فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني الصلاة".

من (1) - (12) من كتاب الصبر الجميل سيد الأخلاق.

(13) وعن علي عليه السلام "عليكم بالصبر فإنه به يأخذ الحازم وإليه يعود الجازع".

(14) قول علي عليه السلام وهو يلي غسل رسول الله ﷺ وتجهيزه "بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنباء وأخبار السماء ، وخصصت حتى صرت مسليا عمن سواك ، وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفذنا عليك ماء الشؤن ولكان الداء مماطلاً والكمد محالفاً وقلاً لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك".

(15) ما قاله علي عليه السلام عند دفن رسول الله ﷺ "إن الصبر لجميل إلا عنك وإن الجزع لقبيح إلا عليك وإن المصاب بك لجليل وإنه بعدك لقليل".

(16) ومن خطبة لعلي عليه السلام "أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق وألهمنا وإياكم الصبر".

(17) روي عن علي عليه السلام أنه قال عن دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام كالمناجي به رسول الله ﷺ عند قبره "السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي إلا أن لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك فإنا لله وإنا إليه راجعون، فلقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة أما حزني فسرمدي واما ليلي فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال وهذا لم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سلم فإن انصْرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين".

(18) وكان علي بن أبي طالب إذا عزّى قوماً قال "أن تجزعوا فأهل ذلك الرحم، وإن تصبروا ففي ثواب الله عوض من كل فائت وإن أعظم مصيبة أصيب لها المسلمون محمد ﷺ وعظم الله أجركم".

من (13) - (18) من كتاب الصبر الجميل سيد الأخلاق.

(19) وقال علي عليه السلام "وإن ابتليتم فاصبروا فإن العاقبة للمتقين".

(20) وقال علي عليه السلام "من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله ذنبه وأدخله الجنة".

(21) وقال علي عليه السلام "العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر".

(22) وقال علي عليه السلام "الصبر شجاعة والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضى".

(23) وقال علي عليه السلام "الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإن كان لك فلا تبطر وإن كان عليك فاصبر".

(24) وقال علي عليه السلام "إن تجزعوا فحق الرحم بلغتم وإن تصبروا فحق الله أديتم".

(25) وقال علي عليه السلام "حليم في السلم، رزين في الحرب ذو رأي أصيل وصبر جميل".

(26) "وعود نفسك التصبر على المكروه، ونعم الخلق التصبر في الحق".

(27) "اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين".

(28) "الصبر شجاعة".

(29) سئل عليه السلام عن الإيمان ، فقال : "الإيمان على أربع دعائم : على الصبر واليقين والعدل والجهاد. والصبر منها على أربع شعب : على الشوق والشفق والزهد والترقب، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق

من (19) - (25) من كتاب الصبر الجميل سيد الأخلاق.

من (26) الى (29) تصنيف نهج البلاغة / من كلام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام تأليف : لبيب وجيه بيضون / منشورات مكتبة أسامة كرم - دمشق ـ توزيع : دار القلم - بيروت، لبنان (الطبعة الأولى) 1978م، من ص455.

من النار اجتنب المحرمات، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات، ومن ارتقب الموت صارع إلى الخيرات".

(30) "الصبر صبران : صبر على ما تكره وصبر عما تحب".

(31) "وعليكم بالصبر، فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس له، ولا إيمان لا صبر معه".

(32) "ولا إيمان كالحياء والصبر".

(33) "ينزل الصبر على قدر المصيبة، ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط عمله".

(34) "لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان".

(35) "من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع".

(36) "والصبر يناضل الحدثان (أي نوائب الدهر)، والجزع من أعوان الزمان".

(37) وقال (ع) معزيا الأشعث : "يا أشعث، إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القدر وانت مأزور (من الوزر وهو الذنب)".

(38) "من صبر صبر الأحرار، وإلا سلا سلو الأغمار (جمع غمر، وهو الجاهل الذي لم يجرب الأمور)".

قيل إن عبد الله بن سلمة قال : سمعت علياً يقول : "أتى علي رسول الله ﷺ وأنا شاكٍ أقول : اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخراً فارفعني وإن كان بلاء فصبرني، فضربني برجله وقال : كيف قلت ؟ فأعدت عليه فقال : اللهم اشفه أو قال اللهم عافه.. قال علي فما اشتكيت وجعي ذلك بعد".

من (30) - (38) المصدر السابق .

المصدر : ص97 حلية الأولياء ، ج5.

(39) قيل : قال علي بن أبي طالب رضي الله تعـالى عنـه : "الصـبر مطيـة لا تدبـر وسيف لا يكل".

(40) قال علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه : "إن الصبر عن محـارم اللـه أيسـر مـن الصبر عن عذاب الله".

(41) وقال أيضاً : "اصبروا على عمل لا غنى بكم عن ثوابه واصبروا عـن عمـل لا صبر لكم على عقابه ، إن الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذاب الله".

(42) وقال أيضاً : "الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها".

(43) وقال أيضاً : "الصبر مطية لا تكبو وأفضل عدة الصبر على شدة".

(44) وقال أيضاً : "الحلم صبر والتقوى دين والحجة محمد ﷺ والطريق الصراط".

(45) قال الإمام علي كرم الله وجهه : "بنى الإيمان على أربع دعائم : اليقين والصبر والجهاد والعدل".

(46) وعن علي عليه السلام : "الصبر رأس الإيمان".

(47) وعن علي عليه السلام : "الصبر صبران ، صـبر عنـد المصيبـة حسـن جميـل وصبر عن الحرام وأحسن من ذلك الصبر على ما حرم الله عز وجل".

(48) وعن علي عليه السلام قال : "إن صبرت جرت عليـك المقـادير أنـت مـأجور وإن جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور".

---

(39) ج1 من المستطرف في كل فن مستظرف.

(40) نثر الدر ، ص270. (41) نثر الدر ، ص283. (42) نثر الدر، ص285.

(43) نثر الدر ، ص291. (44) نثر الدر ، ص399

ج1 للوزير الكاتب ابي سعد منصور بن الحسين الآبي المتوفى سنة 421 هجرية، تحقيق محمد علي قرنة. مراجعة : علي محمد البجاوي. مركز تحقيق التراث.

(45) مع الصبر والصابرين - السيد حسين الصدر، ص5.

(46) ص10 المصدر نفسه.

(47) ص17، المصدر نفسه.

(48) ص28، المصدر نفسه.

(49) وعن علي عليه السلام قال : "الصبر قاطع الحدثان والجزع من أعوان الزمان".

(50) وعنه عليه السلام : "اصبر على عمل لا غنى لك عن ثوابه وعلى عمل لا طاقة لك عن عقابه، اصبر لحكم من لا معول إلا عليه ولا مفزع إلا إليه، المحنة إذا تلقيت بالرضا والصبر كانت نعمة دائمة والنقمة إذا خلت من الشكر كانت محنة لازمة".

(51) قال الأشعث بن قيس دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه تعالى عنه فوجدته قد أثر فيه صبره على العبادة الشديدة ليلاً ونهاراً فقلت "يا أمير المؤمنين إلى كم تصبر على مكابدة هذه الشدة فما زادني إلا أن قال : أصبر على مضض الإدلاج في السحر وفي الرواح إلى الطاعات في البكر أني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبته محمودة الأثر وقل من جد في أمر يؤمله واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر فحفظتها منه والزمت نفسي الصبر في الأمور فوجدت بركة ذلك".

(52) وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : "احفظوا عني خمساً اثنتين واثنتين وواحدة لا يخافن أحدكم إلا ذنبه ولا يرجو إلا ربه ولا يستحي أحد منكم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلم أن يقول لا أعلم".

(53) "وأعلموا أن الصبر مع الأمور بمنزلة الرأس من الجسد إذا فارق الرأس الجسد فسد وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور، وأيما رجل حبسه السلطان ظلماً فمات في حبسه مات شهيداً فإن ضربه فمات فهو شهيد".

---

(49) ص30، المصدر نفسه.

(50) ص77، المصدر نفسه.

(51) و (52) المصدر : المستطرف في كل فن مستظرف.

(53) المصدر - المستطرف في كل فن مستظرف.



أقوال طائفة من المؤمنين الصالحين

أقوال عمر بن عبد العزيز في الصبر

(1) عن عمر بن عبد العزيز أنه خطب يقول : "ما أنعم الله على عبد نعمة ثم انتزعها منه مغاضبة مما انتزع منه الصبر إلا كان ما عاضه خيراً مما انتزع منه ثم قرأ هذه الآية (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)".

(2) عن عمر بن عبد العزيز انه قال : "الرضا قليل، والصبر معول المؤمن".

(3) قال عمر بن عبد العزيز "ما أنعم الله على عبد نعمة بها منه وعوضه منها الصبر إلا كان ما عوضه منها أفضل مما انتزع منه".

(4) يروى عن سليمان بن عبد الملك أنه قال عند موت ابنه أيوب لعمر بن عبد العزيز ورجاء ابن حيوه : "إني لأجد في كبدي جمرة لا تطفئها إلا عبرة". فقال عمر : "اذكر الله يا أمير المؤمنين وعليك بالصبر".

أقوال الحسن بن علي رضي الله عنه في الصبر

(1) قال أبو العباس كان الحسن يقول : "كلفنا الصبر ولو كلفنا الجزع لم يمكننا أن نقيم عليه وأجرنا على الصبر ولابد لنا من الرجوع إليه".

(2) قال الحسن عليه السلام : "جربنا وجرب المجربون فلم نر شيئا أنفع وجداناً ولا أضر فقداناً من الصبر، تداوى به الأمور ولا يداوى هو بغيره".

(3) قال الحسن : "ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى".

---

(1) حلية الأولياء ج5 ص: 298.

(2) المصدر السابق ، ج5 ص: 342.

(3) الصبر الجميل سيد الأخلاق، ص30.

(4) المصدر السابق ، ص257.

---

(1) المصدر السابق ، ص8.

(2) المصدر السابق ، ص15.

(3) المصدر السابق ، ص152.

(4) قال أبو العباس كان الحسن يقول : "الحمد لله الذي كلفنا ما لو كلفنا غيره لصرنا فيه إلى معصية، وأجرنا على ما لا بد لنا منه، يقول كلفنا الصبر ولو كلفنا الجزع لم يمكننا أن نقيم عليه وأجرنا على الصبر ولابد لنا من الرجوع إليه".

(5) ودع الحسن أبا ذر فقال : "يا عماه لولا أنه لا ينبغي للمودع أن يسكت وللمشيع أن ينصرف لقصر الكلام وإن طال الأسف وقد أتى القوم إليك ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها وشدة ما اشتد فيها برجاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك ﷺ وإنه وهو عنك راض".

أقوال الحسين بن علي رضي الله عنه في الصبر

(1) ودع الحسين أبا ذر فقال : "يا عماه إن الله تعالى قادر على أن يغير ما قد ترى ، والله كل يوم هو في شأن وقد منعك القوم دنياهم ومنعهم دينك فما أغناك عما منعوك وأحوجهم إلى ما منعتهم، فاسأل الله الصبر والنصر واستعذبه من الجزع والجشع فإن الصبر من الدين والكرم وإن الجشع لا يقدم رزقاً والجزع لا يؤخر أجلاً".

(2) من بعض قول الحسين بن علي عليه السلام : "رضا الله رضانا أهل البيت ، نصير على بلائه ويوفينا أجور الصالحين".

(3) قال أبو عبد الله عليه السلام : "من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد".

(4) وعن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام : "إن الله أنعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة".

---

(4) المصدر السابق ، ص177.

(5) المصدر السابق ، ص228.

---

(1) المصدر السابق ، ص229.

(2) نثر الدر، ص333، ج1.

(3) و (4) : ص69، عن الصبر والصابرين.

وعن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال*

"إذا كان يوم القيامة نادى مناد، ليقم أهل الفضل فيقوم ناس من الناس، فيقال لهم انطلقوا إلى الجنة، فتلقاهم الملائكة ، فيقولون إلى أين ؟ فيقولون إلى الجنة ، قالوا : قبل الحساب، قالوا : نعم ، فيقولون من أنتم ؟ قالوا : أهل الفضل. قالوا : وما كان فضلكم ؟ قالوا : كنا إذا جهل علينا حلمنا وإذا ظلمنا صبرنا، وإذا أسيء إلينا غفرنا، فيقولون أدخلوا الجنة ، فنعم أجر العاملين، ثم ينادي مناد ، ليقم أهل الصبر، فيقوم ناس من الناس، فيقال لهم : ادخلوا الجنة، فتتلقاهم الملائكة، فيقال لهم مثل ذلك ؟ فيقولون : نحن أهل الصبر ، قالوا : وما كان صبركم ؟ فيقولون : صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرنا عن معصية الله، فيقولون : ادخلوا الجنة ، فنعم أجر العاملين.

ثم ينادي مناد، ليقم جيران الله في داره ، فيقوم ناس من الناس، فيقال لهم : انطلقوا إلى الجنة، فتتلقاهم الملائكة، فيقال لهم مثل ذلك، فيقال لهم : بم جاورتم الله في داره؟ قالوا : كنا نتزاور في الله ونتجانس في الله ونتبادل في الله ، فيقولون : ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين".

وفيه : عن الصادق عليه السلام في كلام له قال (**) : "فمن صبر كرهاً ولم يشك إلى الخلق ولم يجزع بهتك ستره، فهو من الحلم ونصيبه ما قاله الله "وبشر الصابرين" أي بالجنة، ومن استقبل البلاء بالرحب وصبر على سكينة ووقار، فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله "إن الله مع الصابرين".

(1) قال علي بن الحسين لابنه : "يا بني اصبر على النوائب ولا تتعرض للحقوق ولا تجب أخاك إلى الأمر الذي مضرته عليك أكثر من منفعته له" .

(*) ص73 ، ص74 : مع الصبر والصابرين ، السيد حسين الصدر.

(**) ص : 33، مع الصبر والصابرين ، السيد حسين الصدر.

(1) حلية الأولياء ، ج3 ، ص138.

(2) في الكافي : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال الله عز وجل : "عبدي المؤمن لا أصرفه في شيء إلا جعلته خيراً له، فليرضَ بقضائي، وليصبر على بلائي ، وليشكر نعمائي، اكتبه يا محمد من الصديقين" وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام : إن فيما أوصى الله عز وجل إلى موسى بن عمران عليه السلام : "يا موسى ابن عمران ما خلقت خلقاً أحب إلي من عبدي المؤمن، فإني إنما ابتليه لما هو خير له، وأعافيه لما هو خير له، وازوي عنه ما هو شر له لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي، فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي وليرضى بقضائي، اكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضاي وأطاع أمري".

وفيه : عن علي بن الحسين عليه السلام قال : "الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله ، ومن صبر ورضي فيما عن الله، فيما قضي عليه فيما أحب أو كره، ولم يقضِ الله عز وجل له فيما أحب أو كره إلا ما هو خير له".

أقوال عائشة في الصبر

(1) قالت عائشة رضي الله عنها : "لو كان الصبر رجلاً لكان كريماً".

(2) لما توفي أبو بكر رضي الله عنه وقفت السيدة عائشة رضي الله عنها على قبره وقالت: "نضر الله وجهك، يا أبت ، وشكر لك صالح سعيك، فلقد كنت للدنيا مذلاً، بإدبارك عنها وللآخرة معزاً بإقبالك عليها. ولئن كان أجل الحوادث بعد رسول الله ﷺ رزؤك وأعظم المصائب بعده فقدك، إن كتاب الله ليعد بحسن الصبر عنك أحسن العوض منك، وأنا استنجز موعود الله تعالى بالصبر فيك واستقضيه بالاستغفار لك".

(3) وكان خالد بن الوليد ينادي في ميدان المعركة : "يا أهل الإسلام إن الصبر عز وإن الفشل عجز وإن النصر مع الصبر".

---

(2) مع الصبر والصابرين، السيد حسين الصدر ، ص 34.

(1) الصبر الجميل سيد الأخلاق ، ص15.　　(2) المصدر السابق ، ص209

(3) المجلة العسكرية 1978، عدد (2) : الصبر والأقدام عند العرب، حازم عبد القهار.

(4) قال عروة بن الزبير حين أصيب في ساقه : (إنما ابتلاني الله ليرى صبري أفأعارض أمره ؟).

(5) قال أبو عيينة : دخل صديق لأنس بن أبي شيخ عليه ورأسه على مرفقة (زين) الحجام يأخذ من شعره فقال له : ما يحملك على هذا ؟ قال : الكسل. قال : فقلت له : إن لقمان قال لابنه : إياك والكسل والضجر. فإنك إن كسلت لم تؤدِّ فرضاً وإن ضجرت لم تصبر على حق، فقال : ذاك والله إنه لم يعرف لذة الفشولة (الفشل) والكسل.

(6) حدثني أبو الحسن علي بن مهدي رحمه الله قال : حضرت أبا بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري وهو في علز الموت "الرعوة والهلع والكرب عند الموت" وأبوه عند رأسه يبكي عليه ويندبه بما يفتت الجلاميد حزناً عليه وأسفاً فكان يعزى ويقال له ما جاء في ثواب الصابر فيقول : يا قوم ما أبكي عليه وإنما أبكي على هذه الخزانة التي يحفظها عن آخر ورقة وفيها من ألوف الأوراق ما لا أعدها كثرة ، لقد كان يدرس في كل أسبوع خمسة آلاف ورقة ويختم القرآن في كل ليلة فأي عزاء عن هذا وأي صبر بعده.

أقوال الإمام الغزالي في الصبر

(1) قال الإمام الغزالي : "إن الصبر عبارة عن مصارعة باعث الدين مع باعث الهوى وكل متصارعين أردنا أن يغلب أحدهما الآخر فلا طريق لنا فيه إلا تقوية من أردنا أن تكون له اليد العليا وتضعيف الآخر فلزمنا هنا تقوية باعث الدين وتضعيف باعث الشهوة".

---

(4) محمد بن قيم الجوزية، عدة الصابرين ص113 ، ص78 ، ص63، الصبر والإقدام عند العرب، حازم عبد القهار.

(5) الفصوص - الربعي البغدادي ، ج4 ، ص20.

(6) الفصوص - الربعي البغدادي ج5 ، ص9.

(1) الصبر الجميل سيد الأخلاق، ص10.

(2) قال الإمام الغزالي : "لا صبر إلا على غم ولا شكر إلا على فرج، والصبر يرجع إلى ثبات باعث الدين في مقابل باعث الهوى والصبر والشكر اسمان لمسمى واحد باعتبارين مختلفين، فثبات باعث الدين في مقاومة باعث الهوى يسمى صبرًا، وفي الخبر (العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قائده والرفق والده والبر أخوه والصبر أمير جنوده)".

(3) قال الإمام الغزالي : "اعلم أن جميع ما يلقى العبد في هذه الحياة لايخلو من نوعين : أحدهما هو الذي يوافق هواه والآخر هو الذي لا يوافقه بل يكرهه وهو محتاج إلى الصبر في كل واحد منهما وهو في جميع الأحوال لا يخلو منه أحد هذين النوعين أو عن كليهما فهو إذن لا يستغنى قط عن الصبر. النوع الأول ما يوافق الهوى وهو الصحة والسلامة والمال والجاه وكثرة العشيرة واتساع الأسباب وكثرة الاتباع والأنصار وجميع ملاذ الدنيا".

(4) قال الإمام الغزالي : "الأحرى بالعبد إن لم يحسن الصبر على البلاء والقضاء وإن أفضى به الضعف وعدم الصبر إلى الشكوى أن تكون شكواه إلى الله تعالى فهو المبلى والقادر على إزالة البلاء وذل العبد لمولاه عز والشكوى إلى غيره ذل".

(5) قال الإمام الغزالي : "اعلم أن الصبر ضربان : أحدهما ضرب بدني كتحمل المشاق بالبدن والثبات عليها وهو إما بالفعل كتعاطي الأعمال الشاقة، إما من العبادات أو من غيرها، وإما بالاحتمال، كالصبر على الضرب الشديد والمرض العظيم والجراحات الهائلة وذلك قد يكون محموداً إذا وافق الشرع. ولكن المحمود والتام هو الضرب الآخر وهو : صبر النفس عن مشتهيات الطبع ومقتضيات الهوى ثم هذا الضرب إن كان صبراً على شهوة البطن والفرج سمي عفة ، وإن كان على احتمال مكروه اختلفت تسمياته عند الناس باختلاف المكروه الذي غلب عليه الصبر فإن كان في مصيبة اقتصر على اسم الصبر وتضاده حالة تسمى الجزع والهلع : وهو إطلاق داعي الهوى ليسترسل في رفع الصوت وضرب

(2) المصدر السابق ، ص10.

(3) المصدر السابق ، ص25.

(4) المصدر السابق ، ص46.

(5) الغزالي : إحياء علوم الدين 4/66-67.

الخدود وشق الجيوب وغيرها. وإن كان في احتمال الغنى سمي ضبط النفس وتضاده حالة تسمى البطر، وإن كان في حرب ومقاتله سمي شجاعة ويضاده الجبن ، وإن كان في كظم الغيظ والغضب سمى حلمًا ويضاده التذمر وإن كان في نائبة من نوائب الزمان مضجرة سمي سعة صدر ويضاده الضجر والتبرم وضيق الصدر، وإن كان في إخفاء كلام سمي كتمان السر، وسمي صاحبه كتومًا وإن كان عن فضول العيش سمي زهداً ويضاده الحرص وإن كان : صبراً على قدر يسير من الحظوظ سمي قناعة ويضاده الشره، فأكثر أخلاق الإيمان داخل في الصبر ولذلك لما سئل عليه السلام مرة عن الإيمان قال : (هو الصبر) لأنه أكثر أعماله وأعزها كما قال (الحج عرفة) وقد جمع الله تعالى أقسام ذلك وسمي ذلك صبراً فقال تعالى (والصابرين في البأساء) أي المصيبة (والضراء) أي الفقر (وحين البأس) أي المحاربة (أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون)".

(6) وقال الغزالي : "اعلم أن باعث الدين بالإضافة إلى باعث الهوى له ثلاثة أحوال : إحداها أن يقهر داعي الهوى فلا تبقى له قوة المنازعة ويتوصل إليه بدون الصبر وعندها يقال (من صبر ظفر) والواصلون إلى هذه الرتبة هم الأقلون فلا جرم وهم الصديقون المقربون (الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) فهؤلاء لازموا الطريق المستقيم واستووا على الصراط القويم واطمأنت نفوسهم على مقتضى باعث الدين وإياهم ينادي المنادى (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية).

والحالة الثانية : أن تتغلب دواعي الهوى وتسقط بالكلية منازعة باعث الدين فيسلم نفسه إلى جند الشياطين ولا يجاهد ليأسه من المجاهدة وهؤلاء هم الفاضلون وهم الأكثرون وهم الذين استرقتهم شهواتهم وغلبت عليهم شقوتهم فحكموا أعداء الله في قلوبهم التي هي سر من أسرار الله تعالى ، وأمر من أمور الله وإليهم الإشارة بقوله تعالى "ولو شئنا لأتينا كل نفس هداها ولك حق القول منى لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين "وهؤلاء هم الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فخسرت صفقتهم.

---

(6) الغزالي : إحياء علوم الدين 4/67-69.

الحالة الثالثة : أن تكون الحرب سجالاً بين الجندين فتارة لـه اليد عليـها وتـارة لها عليه وهذا من المجاهدين يعد مثله لا من الظافرين ، وأهل هذه الحالة هم الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم.. وينقسـم الصبر أيضـاً باعتبار اليسر والعسر إلى ما يشق على الأنفس فـلا يمكـن الدوام عليـه إلا بجـهد جهيد وتعب شديد ويسمى ذلك (تصبّرًا) وإلى مـا يكـون مـن غـير شـدة تعـب بـل يحصل بأدنى تحامل على النفس ويخص ذلك باسم الصبر. وإذا دامت التقـوى وقـوى التصديق بما في العاقبة من الحسنى تيسّر الصبر ولذلك قال تعالى : (فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى).

ومثال هذه القسمة قدرة المصارع على غيره فإن الرجل القوي يقدر على أن يصرع الضعيف بأدنى حملة وأيسر قوة بحيث لا يلقاه فـي مصارعتـه إعيـاء ولا لغـوب ولا تضطرب فيه نفسه ولا ينبهر ، ولا يقوى على أن يصرع الشديد إلا بتعب ومزيد جهد وعرق جبين فهكذا تكون المصارعة بين باعث الدين وباعث الهوى فإنه على التحقيق صراع بين جنـود الملائكة وجنود الشيـاطين، ومـهما أذعنـت الشـهوات وانقمعـت وتسلط باعث الديـن واستولى وتيسر الصبر بطول المواظبة أورث ذلك مقـام الرضـا : فالرضا أعلى من الصبر ولذلك قال (ص) "اعبد الله على الرضا فإن لم تستطع ففـي الصبر على ما تكره خير كثير".

(7) قال الإمام الغزالي : "اعلم أن الذي أنزل الـداء انـزل الـدواء ووعـد الشفـاء، فالصبر وإن كان شاقاً أو ممتنعاً فتحصيله ممكن بمعجون العلم والعمـل، فـالعلم والعمل هما الأخلاط التي منهـا تـركب الأدوية لأمـراض القلـوب كلـها، ولكـن يحتاج كل مرض إلى علم آخر وعمل آخر وكما أن أقسام الصبر مختلفة فأقسام العلل المانعة منه مختلفة، وإذا اختلفت اختلف العلاج، إذ معنى العلاج مضـادة العلة وقمعها واستيفاء ذلك مما يطـول ولكنـا نعـرف الطريـق فـي بعـض الأمثلـة فنقول: إذا افتقر إلى الصبر عن شهوة الوقاع مثلها وقد غلبت عليه الشهوة بحيث ليس يملك معها فرجة أو يملك فرجة ولكن ليس يملك عينه أو يملك عينه ولكن ليس يملك قلبه ونفسه، إذ الإنزال تحدثه بمقتضيات الشهوات ويعرفـه ذلـك عـن

---

(7) إحياء علوم الدين 75/4.

المواظبة على الذكر والفكر والأعمال الصالحات فتقول قد قدمنا إن الصبر عبارة عن مصارعة باعث الدين مع باعث الهوى وكل متصارعين أردنا أن يغلب أحدهما الآخر، فلا طريق لنا فيه إلا تقوية من أردنا أن تكون له اليد العليا وتضعيف الآخر فلزمنا هنا تقوية باعث الدين وتضعيف باعث الشهوة فأما باعث الشهوة فسبيل تضعيفه ثلاثة أمور.. ثم يذكرها وإما تقوية باعث الدين فأما تكون بطريقين.. ثم يذكرهما".

(8) قال الإمام الغزالي : "إن الإيمان نصف صبر ونصف شكر ولا صبر إلا على غم ولا شكر إلا على فرج".

أقوال في الصبر

(1) قال الشافعي ليونس بن عبد الأعلى صاحبه "يا يونس الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط إليهم مجلبة لقرناء السوء، فكن بين المنقبض والمنبسط ثم ليكن في خلوته مواظباً على العلم والعمل والذكر والفكر ليجتني ثمرة الصبر والعزلة".

(2) سمع رويم بن أحمد يقول : "الصبر ترك الشكوى والرضاء استلذاذ البلوى".

(3) قال سهل بن عطاء :

وساوروا المجد حتى مل أكثرهم ... وعانق المجد من وافى ومن صبرا

لا تحسب المجد تمرًا أنت تأكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

(4) أنشد سمنون بن حمزة :

أنا راضٍ بطول صدك على ... الود ودعني معلقًا برجاكا

فامتحن بالجفا صبري على ... الودّ ودعني معلّقا برجاكا

---

(8) الصبر الجميل سيد الأخلاق ، ص50 و54

(1) المصدر السابق ، ص81.

(2) حلية الأولياء 301/10

(3) المصدر السابق 304/19

(4) المصدر السابق 310/10

(5) سمع محمد بن محمد بن أبي الورد يقول : "وصل القوم بخمس : بلزوم الباب، وترك الخلاف، والنفاذ في الخدمة، والصبر على المصائب، وصيانة الكرامات".

(6) سمع إبراهيم الخواص يقول : "من لم يصبر لم يظفر".

(7) سمع إبراهيم الخواص يقول : "من صفة الفقير أقل أخلاقه الصبر والقناعة".

(8) سمع إبراهيم الخواص يقول : "الرزق ليس فيه توكل إنما فيه صبر حتى يأتي الله به في وقته الذي وعد، وإنما يقوى صبر العبد على قدر معرفته بما صبر له أو لمن صبر، والصبر ينال بالمعرفة وعلى الصابر حمل مؤونة الصبر حتى يستحق ثواب الصابرين لأن الله تعالى جعل الجزاء بعد الصبر قال الله تعالى : (وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً) فالجزاء إنما وقع له عليه السلام بعدما أتم حمل البلوى".

وسمع يقول : "التوكل على ثلاث درجات على الصبر والرضى والمحبة، لأنه إذا توكل وجب عليه أن يصبر على توكله بتوكله لمن توكل عليه، وإذا صبر وجب عليه أن يرضى بجميع ما حكم عليه وإذا رضى وجب عليه أن يكون محبًا لكل ما فعل به موافقة له".

(9) قال أبو عبد الله بن بكر : "إثبات صدق الافتقار إلى الله ولزوم الاقتداء برسول الله ﷺ وفروعه أربعة أشياء : الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود".

(10) سمع أبو علي الروذباري يقول : "لا رضا لمن لا يصبر ، ولا كمال لمن لا يشكر".

---

(5) المصدر السابق 315/10

(6) المصدر السابق 325/10

(7) المصدر السابق 326/10

(8) المصدر السابق 328/10-329

(9) المصدر السابق 355/10

(10) المصدر السابق 357/10

(11) سمع الحسن بن أحمد بن أبي علي المعروف بابن الكاتب يقول : قـال اللـه : "صبر علينا وصل إلينا".

(12) انشد أبو بكر الشبلي :

سألبس للصبر ثوباً جميلاً ... وأدرج ليلي ليلاً طويلا

وأصبر بالرغم لا بالرضا ... أعلل نفسي قليلاً قليلا

(13) وقال العلماء رحمهم الله تعالى الصبر على ثلاثة أضرب :-

الأول : صبر الله عز وجل وهو الصبر على أداء أمره والانتهاء عما نهى عنه.

الثاني : وصبر مع الله تعالى وهو الصبر تحت جريان قضائه وأفعالـه فيـك مـن سائر الشدائد والبلايا.

الثالث : وصبـر علـى الله تعالـى وهـو الصبر علـى وعـده مـن الـرزق والفـرح والثواب في دار الآخرة.

(14) وقال معاوية : "عليكم بتقوى الله والصبر الجميل".

(15) وقال العباس رضي الله عنه في صبر الحسين عليه السلام : "أما أنت يا أخي لو وزنت السماء والأرض بصبرك وثباتك لرجحت" !!

(16) وروي عن الحجة صاحب الأمر.. لما زار جده الحسين عليه السلام قال : "يا جداه لقد عجبت من صبرك ملائكة السماء".

(17) وقال مروان بن محمد لعبد الحميد الكـاتب حيـن أيقـن بـزوال ملكـه : قـد احتجت إلى أن تصبر مـع عدوي وتظهر الغدر بي فإن إعجابهم بأدبك وحاجتهم إلى كتابتك تدعـوهم إلى حسـن الظـن بك، فـإن استطعت أن تنفعني في حياتي وإلا لم تعجز عن حفظ حرمتي بعد مماتي !! فقال عبد الحميد "إن الذي أمرت به أنفع الأشياء لك وأقبحها بي وما عندي غـير الصـبر معـك حتـى يفتـح اللـه عليك أو أقتل معك".

---

(11) حلية الأولياء : 360/10 (12) حلية الأولياء : 372/10

(13) ص207 (14)13. ص214 (15). ص225

(16) و (17) ص257

(18) كتب أبـو منصور الثعالبي المتوفـى (سنـة 429 هجرية) فـي الأمر بالصبر على المصيبة: "مـاذا نصنع والبـلاء نازل والموت حكم شامل وإن لـم نعتصم بحبل الصبر فقد اعترضنا على مالك الأمر، عليك بعزيمة الصبر وصريمة الجلد فإنـها فـي الدين حتم وفـي الرأي حـزم، واعلم بأن الميت لا ترده نار تلهبها مـن الهم على كبدك ، ولا يرجعه انزعاج تسلطه بالحزن على جسدك، فخير لـك مـن ذلـك أن تفعل مـا يفعله الذاكـرون وتقول إنا لله وإنا اليه راجعـون. أنـت تعلـم أن شوائب الدهر لا تدفع إلا بعزائم الصبر فاجعل بين هذه اللوعة الغالبة والدمعة الساكبـة حاجبًا مـن فضلك وحاجـزًا مـن عقلك ودافعًا من دينـك ومانعـاً مـن يقينك، صبراً صبراً ففحول الرجال لا تستفزها الأيـام بخطوبـها كمـا أن متـون الجبال "الصلبة القوية من الجبال" لا تهذها العواصـف بهبوبـها، أدرع الصـبر فهو اشبه بالوقار وأولى بحلية الأحرار، فالمرجع إليه والمعول عليه".

(19) قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها لابنـها عبـد اللـه : "شمّـر ثيابك فشمّرها ثم انصرف وهو يقول : إني إذا اعرف يومـي الصـبر إذ بعضـهم يعرف ثم ينكر فسمعته أسماء فقالت : تصبر والله ولم لا وأبوك أبو بكر والزبير وأمك صفية بنت عبد المطلب !...".

أحسن ما قيل في ذلك من المنظوم :

وإذا مسـك الزمـــان بضـــر — عظمـت دونـه الخطـوب وجلـت
وأتـت بعـده نـوائب أخـــرى — سئمت نفسـك الحيـاة وملـت
فـأصطبر وانتظـر بلـوغ الأمـاني — فالرزايـا إذا توالـت تـــولّت
وإذا أوهنت قـــواك وجـــلـت — كشفـت عنـك جمـلة وتخـلـت

ولمحمد بن بشر الخارجي :

إن الأمور إذا اسـتدت مسـالكها — فالصبر يفتح منـها كـل مارتجـا
وإن طـــالت مطـالبــــه — إذا استعنت بصبر أن تـرى فـرجا

---

(18) ص282 ، الصبر الجميل : فؤاد الراوي.
(19) المصدر السابق ، ص289 .

ولزهير بن أبي سلمى :

ثلاث يعز الصبر عند حلولها ... ويذهل عنها عقل كل لبيب
خروج اضطرار من بلاد يحبها ... وفرقة إخوان وفقد حبيب

وقال بعضهم :

عليك بإظهار التجلد للعدا ... ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا
أما تنظر الريحان يشمم ناضراً ... ويطرح في البيدا إذا ما تغيرا

وبلان نباتة :

صبراً على نوب الزما ... ن وإن أتى القلب الجريح
فلكل شيء آخر ... إما جميل أو قبيح

(وقال أبو الأسود وأجاد)

وإن أمرأً قد جرب الدهر لم يخف ... تقلب عصريه لغير لبيب
وما الدهر والأيام إلا كما ترى ... رزية مال أو فراق حبيب

ومن كلام الحكماء ما جوهد الهوى بمثل الرأي ولا استنبط الرأي بمثل المشورة ولا حفظت النعم بمثل المواساة ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر وما استنجحت الأمور بمثل الصبر وقال نهشل :

ويوم كان المصطلين بحره ... وإن لم يكن نار قيام على الجمر
صبرنا له صبراً جميلاً وإنما ... تفرج أبواي الكريهة بالصبر

قال أبو طاهر :

حذرتني وذا الحذر ... ليس يغني من القدر
ليس من يكتم الهوى ... مثل من باح وأشتهر من
إنما يعرف الهوى ... على مره صبر
نفس يا نفس فاصبري ... فاز بالصبر من صبر

وكان يقال من تبصر تصبّر وكان يقال إن نوائب الدهر لا تدفع إلا بعزائم الصبر

وكان يقال لا دواء لداء الدهر إلا بالصبر ولله در القائل :

الدهــر أدبنــي والصــبر ربــاني ... والفوت أقنعنــي واليـأس أغنـاني
وحنـكتـي مـن الأيــام تـجربـة ... حتـى نهيت الذي قد كان ينهاني

وما أحسن ما قال محمود الوراق :

إنـي رأيـت الصبر خير معــول ... فـي النـائبـات لمـن أراد معــولا
ورأيـت أسـباب القناعـة أكـدت ... بعـرى الغنـى فجعلتهـا لي معقلا
فـإذا نبــا بــي مــنزل جاوزتــه ... وجعـلت منــه غيــره لـي مـنـزلا
وإذا غـلا شـــيء عـلـى تـركتـه ... فيكـون أرخـص ما يكون إذا غلا

وقال بعضهم :

إذا ما أتـاك الدهـر يومـاً بنكبـة ... فأفرغ لها صبراً ووسع لها صــدرا
فـإن تصـاريف الــزمــان عجيـبة ... فيومـاً ترى يسراً ويوماً ترى عسرا

وقال بعضهم :

ومـا مسنـي عسـر ففـوضت أمـره ... إلـى المــلك الجـبـار إلا تيسراً

وما أحسن ما قيل :

الدهـــر لا يبقـى علـى حالـــة ... لابـــد أن يقبـــل أو يدبـــــر
فـــإن تـلـقـــاك بـمـكــروهــه ... فـاصبر فـإن الـدهـــر لا يـصـبـر

المصدر : الجزء الأول من المستطرف في كل فن مستظرف.



أقوال من السلف الصالح في الصبـر

أقوال للسلف الصالح

(1) قال عبد الله ابن مسعود الهذلي : (ما أبالي أبالفقر بليت أم بالغنى ، إن حق الله فيهما لواجب، في الغنى البر والعطف، وفي الفقر الصبر والرضا).

(2) قال عمرو بن العاص لعبد الله بن عباس يوم صفين : "ما أبقت لنا هذه الحرب حياة ولا صبراً".

(3) قال أبو الدرداء : "من يتفقد يفقد، ومن لا يعد الصبر لفواجع الأمور يعجز".

(4) خطب عمر بن عبد العزيز فقال : "ما أنعم الله على عبد نعمة فانتزعها منه فعاضه من ذلك الصبر، إلا كان ما عاضه الله من ذلك أفضل مما انتزعه منه".
ثم قرأ : (إنما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب).

(5) قال معاوية لابنه يزيد : "ما المروءة ؟ فقال : إذا ابتليت صبرت، وإذا أعطيت شكرت، وإذا وعدت أنجزت".

(6) أقبل غيلان بن مسلمة الثقافي فسلم على الوليد بن عبد الملك ثم قال : "أصبحت يا أمير المؤمنين ورثت خير الأباء وسميت خير الأسماء أعطيت أفضل الأشياء، فعزم الله لك على الرزية بالصبر".

(7) قال الفتح بن خاقان : من طلب السلطان احتاج إلى ثلاث خلال : "عقل وصبر ومال".

(8) حدّث وهب مولى آل الزبير أنه قال : "كنت مع عبد الله بن الزبير بمكة في ولايته فكتب إليه رجل كتاباً يعظه فيه : أما بعد، فإن للتقوى في أهلها علامات

---

(1) نثر الدر، ج2، ص73
(2) المصدر السابق ، ج2، ص81
(3) المصدر السابق ، ج2، ص95
(4) المصدر السابق ، ج2، ص127 ، سورة الزمر:10
(5) المصدر السابق، ج2، ص41
(6) المصدر السابق ، ج2، ص59
المؤلف : الوزير الكاتب أبو سعد منصور بن الحسين الآبي.
(7) المصدر السابق ، ج3، ص210.
(8) نثر الدر، ج3، ص193.

يعرفون بها ويعرفونها من أنفسهم، من صبر على البلاء ورضى بالقضاء وشكر للنعمة وذلّ لحكم القرآن".

(9) وقال المأمون : "إن ثمرة الصبر الأجر، وثمرة الجزع الوزر، والتسليم لأمر الله جلّ وعز فائدة جليلة وتجارة مربحة".

(10) قال عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح : "الصبر حسن إلا على ما أوتغ الدين "أهلك" وأوهن السلطان".

(11) قالت عائشة ابنة أبي بكر الصديق "رضي الله عنهما" عند قبر أبيها : "نحن نتنجز من الله موعوده بالصبر عليك ونستعيضه منك بالاستغفار لك".

(12) قالت عائشة ابنة عثمان : "رحمة الله عليك يا أبتاه. احتسبت نفسك وصبرت لأمر ربك".

(13) قيل في الصبر عن أحد خلفاء بني هاشم : "اصبروا الزمان السوء حتى يفنى عمره ويأتي أجله".

(14) قال عبد الله بن المعتز : "هي الدنيا تعير وتستعير ومن لم يصبر اختياراً صبر اضطراراً. العاقل لا يستقبل النعمة ببطر ولا يودعها بجزع".

(15) وقال عبد الله بن المعتز : "بعد العسر يسر، والصبر إلى تفريج، ربما أعقبت السابقة أدرك المنضى "المهزول" ومن ولج في النائبة صابراً خرج منها مثقفاً".

(16) كتب إبراهيم بن المهدي : "أما الصبر فمصير كل ذي مصيبة ، غير أن الحازم يقدم ذلك عند اللوعة طلبًا للمثوبة والعاجز يؤخر ذلك إلى السلوة فيكون مغبوناً نصيب الصابرين ولو أن الثواب الذي جعل الله لنا على الصبر كان لنا على الجزع لكان أثقل علينا، لأن جزع الإنسان قليل وصبره طويل،

---

(9) المصدر السابق ، ج3، ص115.

(10) المصدر السابق ، ج3، ص78.

(11) المصدر السابق ، ج3، ص20.

(12) المصدر السابق ، ج3، ص34.

(13) المصدر السابق ، ج3، ص160.

(14) المصدر السابق ، ج3، ص157.

(15) المصدر السابق ، ج3، ص155.

(16) المصدر السابق ، ج3، ص144.

والصبر في أوان الجزع أيسر منونة من الجزع بعد السلوة، ومع هذا فإن سبيلنا في أنفسنا على ما ملكنا الله منها ألا نقول ولا نفعل ما كان مسخطاً لله فأما ما يملكه الله من حسن عزاء النفس فلا نملكه من أنفسنا".

(17) مرّ رجل بامرأة من غاضرة ، وإذا ابنها مسجى بين يديها، وهي تقول : "يرحمك الله يا بني ، فوالله ماكان مالك لبطنك، ولا أمرك لعرسك ولا كنت إلا لين العطفة، يرضيك أقل مما يسخطك. قال : فقلت لها : يا أمة، ألك منه خلق؟ قالت : بلى ما هو خير منه : ثواب الله والصبر على المصيبة".

(18) قالت الزرقاء بنت عدي بن غالب : "الصبر خير في الأمور عواقباً".

(19) قالت أم الخير بنت الحريش البارقية : "اللهم قد عيل الصبر وضعف اليقين وانتشرت الرعية وبيدك يا رب أزمة القلوب فاجمع إليه كلمة التقوى وآلف القلوب على الهدى".

(20) قال المهدي بن أبان : "قلت لولادة العبدية وكانت من أعقل النساء ، إني أريد الحج فأوصنى، قال : أوجز فأبلغ، أم أطيل فأحكم. فقلت : ما شئت. قالت : جد تسد، وأصبر تفز. قلت : أيضاً ، قالت : لا يتعد غضبك حلمك، ولا هواك علمك ، وَفِ دينك بدنياك، وقِ عرضك بعرضك، وتفضل تخدم، واحلم تقدم".

(21) قالت ابنة آوس بن حارثة لأبيها حين خطبها الحارث بن عوف المري : "إن في خلقي ضيقاً يصبر عليه القرباء ولا يصبر عليه البعداء".

(22) يقال : أنه لا يصبر ويصدق في اللقاء إلا ثلاثة : "مستبصر في دين، أو غيران على حرمة، أو ممتعض من ذل".

(23) قيل : "اليأس من أعوان الصبر".

---

(17) المصدر السابق ، ج4، ص54.

(18) المصدر السابق ، ج4، ص80.

(19) المصدر السابق ، ج4، ص82.

(20) المصدر السابق ، ج4، ص85.

(21) المصدر السابق ، ج4، ص54.

(22) المصدر السابق ، ج4، ص155.

(23) المصدر السابق ، ج4، ص155.

(24) قيل لبعض الحكماء : "ما أحسن أن يصبر الإنسان عما يشتهي. فقال : أحسن منه ألا يشتهي إلا ما ينبغي".

(25) قالوا : "الصبر مُرّ ولا يتجرعه إلا حر".

(26) قيل لحكيم : "كيف للإنسان بألاّ يغضب ؟ فقال : ليكن ذاكراً في كل وقت أنه ليس يجب أن يطاع فقط بل أن يطيع، وانه ليس يجب ان يحتمل خطؤه فقط، بل أن يحتمل الخطأ عليه وأنه ليس يجب أن يصبر عليه فقط، بل أن يصبر هو أيضاً، وأنه بعين الله دائماً، فإنه إن فعل ذلك لم يغضب، وإن غضب كان غضبه أقل".

(27) قالوا : "ما من مصيبة إلا ومعها أعظم منها، إن جزع فالوزر، وإن صبر فالثواب".

(28) "ليس من حسن الجوار ترك الأذى، ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى".

(29) قال رجل من قريش لشيخ : "علمني الحلم. فقال : هو الذل أفتصبر عليه ؟"

(30) قال بعضهم : "الصبر عن النساء أيسر من الصبر عليهن".

(31) قيل لصوفي : "كيف أنت ؟ قال : طلبت فلم أرزق، وحرمت فلم أصبر".

(32) قال الحجاج لابن القرية : "ما الإرب ؟ قال : الصبر على كظم الغيط حتى تمكن الفرصة".

(33) قال بعضهم : "الصبر ملاك".

(34) قالوا : "اصبر الناس الذي لا يفشي سره إلى صديقه مخافة أن يقع بينهما شيء فيفشيه".

---

(24) المصدر السابق ، ج4، ص161.

(25) المصدر السابق ، ج4، ص164.

(26) المصدر السابق ، ج4، ص170.

(27) و (28) المصدر السابق ، ج4، ص173.

(29) المصدر السابق ، ج4، ص175.

(30) المصدر السابق ، ج4، ص182.

(31) المصدر السابق ، ج4، ص183.

(32) المصدر السابق ، ج4، ص184.

(33) المصدر السابق ، ج4، ص187.

(34) المصدر السابق ، ج4 ، ص 191.

(35) قالوا : "ثمرة القناعة الراحة، وثمرة التواضع المحبة، وثمرة الصبر الظفر".

(36) "من استوطأ مركب الصبر فلح".

(37) قالوا : "ذلة الفقر مانعة من الصبر كما أن عز الغنى مانع من كرم الإنصاف إلا لمن كان في غريزته فضل قوة أعراق تنازعه إلى بعد الهمة".

(38) قالوا : "مخالطة الأشرار خطر، والصابر على صحبتهم كراكب البحر الذي إن سلم ببدنه من التلف، لم يسلم بقلبه من الحذر".

(39) قيل : "عود نفسك الصبر على جليس السوء فإنه لا يكاد يخطئك".

(40) "من أحب الذكر فليستعمل الصبر، ومن شح على دينه فليستعمل الخوف، ومن ضنّ بعرضه فليمسك عن المراء".

(41) "من كظم غيظه فقد حلم، ومن حلم فقد صبر، ومن صبر فقد ظفر".

(42) "من ساسهُ الإكرام لم يصبر على المذلة".

(43) "من طال صبره ضاق صدره".

(44) "أصبر الناس من صبر على كتمان سره فلم يبده لصديق فيوشك أن يكون عدواً فيذيعه".

(45) "أصحب السلطان بثلاث : بالرضا، والصبر، والصدق".

(46) قال أكثم بن صيفي : "الصبر على جرع الحلم أعذب من جني ثمر الندم".

(47) وقال أيضاً : "حيلة من لا حيلة له الصبر".

---

(35) المصدر السابق ، ج4، ص191.

(36) المصدر السابق ، ج4، ص222.

(37) المصدر السابق ، ج4، ص192.

(38) المصدر السابق ، ج4، ص196.

(39) المصدر السابق ، ج4، ص198.

(40) المصدر السابق ، ج4، ص216.

(41) المصدر السابق ، ج4، ص217.

(42) المصدر السابق ، ج4، ص218.

(43) المصدر السابق ، ج4، ص223.

(44) المصدر السابق ، ج4، ص226.

(45) المصدر السابق ، ج4، ص242.

(46) المصدر السابق ، ج6، ص392.

(47) المصدر السابق ، ج6، ص399.

(48) وقال المنذر بن مالك البجلي :"لا تعطوا الدنيّة وإن كان الصبر على خطة الضيم أبقى لكم".

(49) قال الحجاج : "إني رأيت الصبر عن محارم الله أيسر من الصبر على عذابه".

(50) قال أحنف بن قيس : "إياك والكسل والضجر، فإنك إن كسلت لم تؤد حقاً وإن ضجرت لم تصبر على حق".

(51) وقال أيضاً : "من لم يصبر على كلمة سمع كلمات".

(52) قال مسلم بن قتيبة : "المروءة الصبر على الرجال".

(53) كتب أبو النجم حبيب بن عيسى الى عمرو بن مسعدة : "ينبغي لمن علقته حبائلك وشقى بصحبتك أن يكون له صبر أيوب وعمر نوح وكنوز قارون وملك هارون فيستعين بالصبر على مماطلتك وبالعمر على طول أيامك وبالكنوز على مواعدك وبالملك على ما يناله من الذل ببابك".

(54) وصف الحسن بن سهل المحن فقال : "معها تمحيص من الذنب وتنبيه من الغفلة وتعريض للصواب بالصبر وتذكير بالنعمة واستدعاء للتوبة وفي قدر الله عز وجل وقضائه".

(55) اعتل ذو الرياستين بخراسان مدة طويلة ثم أبّل واستقل وجلس للناس فدخلوا إليه وهنئوه بالعافية فأنصت لهم حتى تقضى كلامهم ثم اندفع فقال : "إن في العلل نعماً لا ينبغي للعقلاء أن يجهلوها، منها تمحيص للذنب وتعريض لثواب الصبر وإيقاظ من الغفلة وإذكار بالنعمة في حال الصحى واستدعاء للتوبة وحض على الصدقة وفي قضاء الله وقدره بعد الخيار فانصرف الناس بكلامه ونسوا ما قال غيره".

(56) وقال الفضل بن يحيى : "الصبر على أخ تعتب عليه خير من أخ تستأنف مودته".

---

(48) المصدر السابق ، ج6، ص409.

(49) المصدر السابق ، ج5، ص395.

(50) المصدر السابق ، ج5، ص54.

(51) المصدر السابق ، ج5، ص58.

(52) و (53) المصدر السابق ج5، ص113.

(54) المصدر السابق ، ج5، ص113 و ص114.

(55) المصدر السابق ، ج5، ص121.

(56) المصدر السابق ، ج5، ص134.

(57) قال الحسن البصري : "قد بلوت نفسي في السراء والضراء فلم أجد لها كثير شكر عند الرجاء ولا كبير صبر عند البلاء".

(58) وقال أيضاً : "رحم الله عبداً نظر ففكر ، وفكر فاعتبر واعتبر فأبصر وابصر فصبر، فلقد أبصر أقوام فلم يصبروا فذهب الجزع بقلوبهم، ولم يدركوا ما طلبوا ولم يرجعوا إلى ما فارقوا".

(59) وقال أيضاً : "وجدت خير الدنيا والآخرة في صبر ساعة".

(60) وقال أيضاً : "جهد الحق الناس فلا يصبر له إلا من عرف فضله ورجا عاقبته".

(61) قيل لبني عباس : "كيف كنتم تصنعون ؟ قالوا : كنا لا نبدأ أبداً بظلم، ولم نكن بالكثير فنتوكل ولا بالقليل فنتخاذل وكنا نصبر بعد جزع الناس ساعة".

(62) قال أحدهم : "لو عاونني الحال ما استبطأتك إلا بالصبر ولا استزدنك إلا بالشكر".

(63) قال أحدهم : "كن حلو الصبر عند مر النازلة".

(64) قال أكثم بن صيفي : "حيلة من لا حيلة له الصبر".

(65) وقال بعضهم : "علامة الصبر ترك الشكوى وإخفاء الصبر والبلوى".

(66) وفي الكافي عن يونس بن عبد الرحمن : "الصبر صبران صبر على البلاء حسناً جميلاً".

(67) عن حمزة بن حمدان عن أبي جعفر عليه السلام : "الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة ، وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن أعطى نفسه لذاتها وشهوتها دخل النار".

---

(57) المصدر السابق ، ج5، ص185.

(58) المصدر السابق ، ج5، ص195.

(59) و (60) المصدر السابق ، ج5، ص201.

(61) المصدر السابق ، ج6، ص25.

(62) المصدر السابق ، ج6، ص61.

(63) المصدر السابق ، ج6، ص77.

(64) ، (65) مع الصبر والصابرين / حسين الصدر ، ص10.

(66) المصدر السابق ، ص17.

(67) المصدر السابق ، ص17.

(68) وفي جواهر الأخبار عن الصادق عليه السلام : "إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيقال لهم : من أنتم ؟ فيقولون : نحن أهل الصبر فيقال لهم : على ما صبرتم؟ فيقولون : كنا نصبر على طاعة الله تعالى ونصبر عن معاصي الله فيقول الله : صدقوا أدخلوهم الجنة".

(69) لما توسعت الدنيا على الصحابة وزال عنهم ضيق المعاش قالوا : "ابتلينا بفتنة الضراء فصبرنا، وابتلينا بفتنة السراء فلا نقدر على الصبر عليها".

(70) قال أحد الحكماء : "من قل صبره وعظم عليه أمره وضاق عن حمل ما نزل به صدره فقد تبين كفره".

(71) وفي مجموعة ورام قال : "أحنف لست حليماً وإنما أنا صبور".

(72) وسأل بعضهم : "أي شيء أقرب إلى الكفر ؟ قال : ذو فاقة لا صبر له".

(73) وقيل لبعضهم : "إنك لضعيف وإن الصيام ليضعفك ، قال : إنني أعده لشر يوم طويل الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذابه".

(74) كانت نساء السلف يوصين أزواجهن إذا خرجوا للسعي والكسب فيقلن لهم : "اتقوا الله فينا ولا تطعمونا الحرام فإنا نصبر على الجوع ولا نصبر على الحرام".

(75) قال قيس بن معد يكرب : "لا تعطوا الدنية وإن كان الصبر على خطة الضيم أبقى لكم".

(76) قال عمر بن كلثوم : "حيلة من لا حيلة له الصبر".

(77) قال ابن قتيبة في وصيته لابنه : "وإن أصابتك شدة فاستعد لها واصبر فإن الفرج كله مع الصبر ولا تشك ما بك إلا إلى الله عز وجل ، واكتم حالك في نفسك جهدك فإن قل صبرك فاشك ما بك إلى إخوانك وخاصة أصحابك".

---

(68) المصدر السابق ، ص17. (69) المصدر السابق ، ص25.

(70) المصدر السابق ، ص29 . (71) ، (72) ، (73) المصدر السابق ، ص76.

(74) رسالة المسترشدين - المحاسبي ، ص153.

(75) المعمرون والوصايا، ص125. (76) الأعلام 344/1.

(77) شرح ابن أبي الحديد وجمهرة خطب العرب 155/4، 47/1.

(78) قال ابن قيم الجوزية : "بالصبر والفقر تنال الإمامة في الدين".

(79) كان خالد بن الوليد يسير في الصفوف يذمر الناس ويقول : "يا أهل الإسلام إن الصبر عز وإن الفشل عجز وإن مع الصبر النصر".

(80) قيل قال أبو الدرداء : "أسأل الله الذي لا إلـه إلا هـو أن يهب لأهل العافية الشكر ولأهل البلاء الصبر".

(81) قال أحد الصالحين : "شهر رمضان شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة".

(82) قال يحيى بن معاذ : "لا يـوزن غـداً الفقر والغنى إنما يوزن الشكـر والصـبر فتعالوا نصبر ونشكر".

(83) قيل : "عبرت امرأة على النبي محمد ﷺ وقد قتل أبوها وولدها وأخوها فـي الغزاء وهي تبكي، فقال لها النبي محمد ﷺ : ما الذي أصابك؟ قـالت : فقـدت رجالي، قال لها : اصبري ولك الجنة. قالت : والله لا أبكي بعد هـذا اليـوم إذا كانت لي الجنة".

(84) روي أن عبد القاهر بـن عبـد العزيز كـان رجـلاً صالحـاً ورعـاً وكـان يسـأل الشافعي عن مسائل في الورع والشافعي يقبل عليه لورعه فقال للشـافعي : "أيمـا أفضل : الصبر أو المحبة أو التمكن ؟ فقال الشافعي (رضي الله عنه) : التمكـن درجة الأنبياء ولا يكون التمكن إلا بعد المحبة فإذا امتحن وصبر مكن، ألا تـرى أن الله سبحانه وتعالى امتحن إبراهيم عليه السلام ثم مكنه وامتحن موسـى عليـه السلام ثم مكنه وامتحن أيوب عليه السلام ثم مكنه وامتحن سليمان عليه السـلام ثم أتاه ملكاً عظيماً والتمكن أفضل الدرجات".

---

(78) فتاوي رسول الله - الجوزية ، ص8.

(79) يذمر : يخصهم على القتال. ، المصدر : العقد الفريد، ج1.

(80) من كتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق للشيخ شعيب الحريفيش ، ص19.

(81) المصدر السابق ، ص34. (82) المصدر السابق ، ص84.

(83) من كتاب قرة العيون ومفرح القلب المحزون للإمام أبي الليث السمرقندي ، ص187.

(84) من كتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق للشيخ شعيب الحريفيش ، ص195.

(85) قال عبد الله بن المبارك : كنا عند مالك بن أنس وهو يحدثنا حديث رسول الله ﷺ فلدغته عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله ﷺ فلما تفرق الناس عنه قلت له : "يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم منك عجباً. قال : نعم صبرت إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ".

(86) قيل الصابرون على البلاء : "هم عباد الله حقاً وأحبابه صدقاً".

(87) قالت إحدى الناسكات : "من طلب رضاه صبر على قضاه".

(88) حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا إبراهيم بن علي بن الحارث قال حدثنا محمد بن المغيرة قال حدثنا عمران بن خالد عن الحسن : "وسأله رجل أن قال للحسن يا أبا سعيد ما الإيمان؟ قال : الصبر والسماحة ، فقال الرجل يا أبا سعيد فما الصبر والسماحة ؟ قال : الصبر على معصية الله والسماحة بأداء فرائض الله عز وجل".

(89) حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم حدثنا ابن دريد حدثنا الرباشي حدثنا الأصمعي قال : "قال محمد بن علي لابنه : يا بني إياك والكسل والضجر فإنهما مفتاح كل شيء، إن كسلت لم تؤد حقاً وإن ضجرت لم تصبر على حق".

(90) حدثنا ابن حدثنا أحمد حدثنا أبو بكر قال : حدثني سلمة بن شبيب عن ثابت أبي محمد الزاهد قال : "سمعت الثوري يقول : صابروا الأغنياء في الطعام ما بين الشفة واللهاة فإنه إذا جاز ذلك لم يعرف لينه من خشنه".

(91) حدثنا أبو الحسن بن مقسم حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا الحسن بن عمر والسبيعي قال سمعت بشر بن الحارث يقول : "الصبر هو الصمت والصمت من

---

(85) المصدر السابق ، ص301.

(86) المصدر السابق ، ص239.

(87) المصدر السابق ، ص268.

(88) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ص156 الجزء الثاني - الأصبهاني المتوفى سنة 430 هجرية - دار الكتاب العربي/ بيروت - لبنان.

(89) المصدر السابق ، ص183 الجزء الثالث .

(90) المصدر السابق ، ص7 الجزء السابع .

(91) المصدر السابق ، 431/8.

الصبر ولا يكـون المتكلم أورع مـن الصامت إلا رجـل عـالم يتكلم في موضعه ويسكت في موضعه".

(92) حدثنا أبو محمد حدثنا أبو يعلى حدثناعبد الصمد قـال : "سـمعت الفضيـل يقول : صبر قليل ونعيم طويل وعجلة قليلة وندامة طويلة رحم الله عبداً احمـد ذكره وبكى على خطيئته قبل أن يرتهن بعمله".

(93) سمعت أبا عبد الله يقول حدثنا أبو حامد حدثنا إسماعيل قـال : قـال السـري السقطي : "للمريد عشـر مقامـات التحبـب إلـى اللـه بالناقلـة، والـتزين عنـده بنصيحة الأمة، والأنس بكلام الله، والصبر على أحكامه، والأثرة لأمره، والحياء من نظره، وبذل المجهود في محبوبة، والرضاء بالقلة، والقناعة بالخمول".

(94) وفيما كتب إلى جعفر وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت رويماً يقول : "الصبر ترك الشكوى والرضاء استلذاذ البلوى".

(95) حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال سمعت أبا بكر البغدادي يقول : سمعت عبد الله بن سهل يقول : "سمعت يحيى بن معاذ يقـول : الصـبر علـى النـاس أشد من الصبر على النار".

(96) قال أبو عبد الله البصري : "من صبر على مخالفة نفسه أوصله الله إلى مقـام أنسه"

(97) قيل قال بندار بن الحسن : "الصوفي حروفه ثلاثة كـل حـرف لثـلاث معـاني. الصاد دلالة صدقه وصبره وصفائه والواو دلالة وده وورده ووفائه والفـاء دلالـة فقره وفقده وفنائه والياء للإضافة والتشبيه".

(98) حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن الفضل حدثنا إبراهيم بن محمد ابن الحسن حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا ابن وهب حدثنـي أبـو صخـر عـن محمـد بـن

---

(92) المصدر السابق ، 112/8.

(93) المصدر السابق ، 117/8.

(94) المصدر السابق ، 301/8.

(95) المصدر السابق ، 66/8.

(96) المصدر السابق ، 378/8.

(97) المصدر السابق ، 385/8.

(98) المصدر السابق ، 215/3.

كعب القرظي في قوله تعالى (اصبروا وصابروا ورابطوا). قال اصبروا على دينكم وصابروا لوعدي الذي وعدتكم ورابطوا عددي، (واتقوا الله) فيما بينكم (لعلكم تفلحون) إذا لقيتموني.

(99) شكى رجل جاره إلى جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه فقال : "اصبر عليه، فقال ينسبني الناس إلى الذل، فقال : إنما الذليل من ظلم، إنما الذليل من ظلم".

(100) نصيحته لأبي جعفر المنصور : "إنه قد مضى لك ثلاثة أسلاف أيوب ابتلى فصبر، وسليمان أعطى فشكر، ويوسف قدر فغفر فأقتد بأيهم شئت".

(101) قال أبو حنيفة للأمام جعفر بن محمد الصادق : "ما أصبَرَكَ على الصلاة ؟ فقال : يا نعمان أما علمت أن الصلاة قربان كل تقي".

(102) كان عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام يقول : "يا بني اصبر، فإنما هي غدوة أو روحة حتى يأتي الله بالفرج".

(103) قال موسى بن عبد الله : "الصبر وأنت على الحق أولى منه وأنت على الباطل"

(104) قال محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الذي يتصل نسبه بالحسن بن علي : "الصبر أفضل منزل وأحمد معوّل".

(105) قال العباس بن الحسين العلوي : "اسبق السلوة بالصبر وتلق الحادثة بالشكر يحسن لك الله الذخر ويكمل الله الأجر".

(106) قيل في التصوف : "التصوف الصبر على مرارة البلوى ليدرك به حلاوة النجوى".

(107) قيل عن عثمان أنه كان صابراً على نفسه حتى قتل مظلوماً.

---

(99) ، (100) المصدر السابق ، ص351.
(101) المصدر السابق ، ص356.
(102) المصدر السابق ، ص366.
(103) المصدر السابق ، ص375.
(104) المصدر السابق ، ص377.
(105) المصدر السابق ، ص385.
(106) حلية الأولياء ، 57/1 .
(107) المصدر السابق ، 58/1.

(108) وقيل إن عثمان بن عفان قال يوم الدار حين حصر : "إن النبي محمداً - ﷺ - عهد إلي عهداً فأنا صابر عليه".

(109) قيل قال عبد الرحمن بن عوف : "بلينا بالضراء فصبرنا، وبلينا بالسراء فلم نصبر"

(110) قيل كان خبيب بن عدي أول من سنّ لكل مسلم قتل صبراً الصلاة.

(111) وقال خبيب عندما بلغه أنهم اجمعوا على صلبه :

فذا العرش صبرني على ما يراد بي فقد بضعوا لحمي وقد يأس مطعمي

(112) قيل قال عبد الله ابن مسعود : "ألا حبذا المكروهان، الموت، الفقر، وأيم الله إن هو إلا الغنى أو الفقر وما أبالي بأيهما ابتليت، إن كان الغنى إن فيه للعطف، وإن كان الفقر إن منه للصبر".

(113) قال عبد الله ابن مسعود : "من يصبر على الرزية يعقبه الله".

"من يعرف البلاء يصبر عليه".

(114) قيل قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه : "ذروة الإيمان الصبر للحكم والرضى بالقدر والإخلاص في التوكل والاستسلام للرب عز وجل".

وقال أيضاً : "من لا يعد الصبر لفواجع الأمور يعجز".

(115) قيل قال أبي بن كعب : "العبد المؤمن ما أصابته من نكبة مصيبة فيلقى الله تعال فلا ذنب له".

(116) عن أبي بن كعب رضي الله عنه : "المؤمن بين أربع، إن ابتلى صبر، وإن أعطى شكر، وإن قال صدق، وإن حكم عدل".

---

(108) المصدر السابق ، 100/1.

(109) المصدر السابق ، 113/1.

(110) المصدر السابق ، 114/1.

(111) المصدر السابق ، 132/1.

(112) المصدر السابق ، 138/1.

(113) المصدر السابق ، 216/1.

(115) المصدر السابق ، 254/2.

(116) المصدر السابق ، 255/2.

(117) قيل قال حذيفة بن اليمان : "تعودوا الصبر فأوشك أن ينزل بكم البلاء إما أنه لا يصيبكم أشد مما أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ".

(118) قيل قال عبد الله بن العباس : "اعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأن النصر مع الصبر، وإن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرا".

(119) قيل قال الحسن البصري : "رحم الله امرءاً عرف ثم صبر ثم أبصر فبصر".

(120) "سأل رجلاً الحسن البصري عن الإيمان فأجابه الصبر والسماحة فقال الرجل فما الصبر وما السماحة؟ قال الصبر على معصية الله والسماحة بابداء فرائض الله عز وجل".

(121) قيل قال عبيد الله بن عتبة إلى عمر بن عبد العزيز : "واصبر على القدر المحتوم وارضَ به وإن أتاك بما لا تشتهي القدر".

(122) قيل قال مطرف بن عبد الله : "إن من أحب عباد الله الصبار الشكور إذا ابتلى صبر وإذا أعطى شكر".

(123) قيل قال مطرف بن عبد الله : "لإن أعافى فأشكر أحب إلي من أن ابتلى فأصبر".

(124) قيل عن قتادة بن دعامة : "يا أيها الذين آمنوا اصبروا على ما أمر الله، وصابروا أهل الضلالة فإنكم على حق وهم على باطل، ورابطوا في سبيل الله، واتقوا الله لعلكم تفلحون".

---

(117) المصدر السابق ، 254/2.

(118) المصدر السابق ، 314/2.

(119) المصدر السابق ، 145/2

(120) المصدر السابق ، 156/2

(121) المصدر السابق ، 189/2

(122) و (123) المصدر السابق ، 200/2

(124) المصدر السابق ، 340/2 ، ص 340 الجزء الثاني.


من مأثور الأقوال
في الصبر

ما أثر من الأقوال في الصبر

(1) الصبر أغنية النفس أمام عواصف الحياة .

(2) قال العتابي : "حظ الطالبين من الدرك بحسب ما استصحبوا من الصبر" .

(3) قال أبو العباس كان الحسن يقول : "كلفنا الصبر ولو كلفنا الجزع لم يمكننا أن نقيم عليه وأجرنا على الصبر ولابد لنا من الرجوع إليه" .

(4) الصبر مفتاح الفرج.

(5) من صبر ظفر ومن لج كفر.

(6) سئل الفضيل عن الصبر فقال :" تجرع المرارة من غير تعبيس وهو الرضا بقضاء الله" .

(7) وقال رويم : "الصبر ترك الشكوى" .

(8) قال إبراهيم الخواص: "الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة" .

(9) وقال ابن عطاء : "الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب" .

(10) قال أبو على الدقاق : "حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور، فأما إظهار البلاء لا على جهة الشكوى فلا ينافي الصبر" .

(11) قال الحرث بن أسد المحاسبي : "لكل شيء هو جوهر وجوهر الإنسان العقل وجوهر العقل الصبر" .

المصدر : الصبر الجميل سيد الأخلاق، من تسلسل 1 الى تسلسل 102.

(1) و (2) : ص6.

(3) و (4) و (5) : ص8.

(6) و (7) و (8) : ص9.

(9) و (10) : ص10.

(12) وقف رجل على الشبلي فقال أي صبر أشد على الصابرين قال : "الصبر في الله تعالى" فقال : لا قال : "فالصبر لله" فقال : لا قال "فالصبر مع الله تعالى" فقال : لا قال : فأي شيء؟ قال : "الصبر عن الله" فصرخ الشبلي صرخة عظيمة ووقع.

ويقال إن الشبلي حبس في المارستان قد خلى عليه قوم فقال : من أنتم ؟ قالوا محبوك جئنا زائرين فرماهم بالحجارة فهربوا فقال : "لو كنتم أحبائي لصبرتم على بلائي".

(13) وقيل : "الصبر مر لا يتجرعه إلا حر".

(14) وقيل : "كن حلو الصبر عند مرارة النازلة".

(15) وقال كسرى لبزر جمهر : "ما علاقة الظفر بالأمور المطلوبة المستعصية ؟" قال : "ملازمة الطلب والمحافظة على الصبر وكتمان السر".

(16) وقال الأحنف : "لست حليماً إنما أنا صبور، فأفادني الصبر صفتي بالحلم. وإن الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذاب الله. ومن لم يصبر على كلمة سمع كلمات".

(17) ومن كلام بعض الزهاد "واصبر على عمل لا غناء بك عن ثوابه واصبر عن عمل لا صبر على عقابك به".

(18) ووصف الحسن البصري علياً عليه السلام فقال : "كان لا يجهل وإن جهل عليه حلم، ولا يظلم وإن ظلم غفر، ولا يبخل وإن بخلت الدنيا صبر".

(19) وقيل : "من تبصّر تصبّر، الصبر يفتح الفرج، ويفتح المرتتج والمحنة، وإن تلقيت بالرضا والصبر كانت نعمة دائمة والنعمة إذا خلت من الشكر كانت محنة لازمة".

(20) قيل لأبي مسلم صاحب الدولة بم أصبت ما أصبت؟ قال : "ارتديت بالصبر واتزرت بالكتمان وحالفت الحزم وخالفت الهوى ولم أجعل العدو صديقاً ولا الصديق عدواً".

---

(13) : ص10. (14) و (15) و (16) و (17) : ص16.

(18) : ص17. (19) و (20) : ص18.

(21) قال بعض العارفين : "أهل الصبر على ثلاثة مقامات : أولـها : تـرك الشـهوة وهذه درجة التائبين. وثانيها : الرضا بالمقدور وهذه درجة الزاهدين. وثالثها : المحبة لما يصنع بـه مولاه وهذه درجة الصديقين. فمقام المحبة أعلى مـن مقام الرضا، كما أن مقام الرضا أعلى من مقام الصبر، وهذا الانقسام يجري في صبر خاص وهو الصبر على المصائب والبلايا. وإن الصبر ينقسم باعتبـار حكمـه : إلى فـرض، ونفل، ومكروه، ومحرم. فالصبر عن المحظورات فـرض والصبر على المكـاره نفـل، والصبر على الأذى المحظور محظور كمن تقطع يده أو يد ولده وهو يصبر عليه ساكتاً. وكمن يقصد حريمهُ بشهوة محظورة فتتهيج غيرته فيصبر على إظهار الغيرة ويسكت على ما يجري على أهله فهذا الصبر محرم.

والصبر المكروه هو الصبر على أذى يناله بجهة مكروهة في الشرع، فليكن الشرع محـك الصبر فكـون الصبر نصـف الإيمـان لا ينبغي أن يخيل إليك أن جميعـه محمود، بل المراد به أنواع من الصبر مخصوصة، والله ورسوله أعلم".

(22) وقيل قال بديع الزمان الهمداني : "والله لولا يد تحـت الحجـر وكبـد تحـت الخنجر وابنٍ كفرخ أسبوعين أو أكثر لشمخت بنفسي عـن هـذا المقـام ولكـن صبراً جميلاً والله المستعان".

(23) قال بعض العارفين : "البلاء يصبر عليه المؤمن والعوافي لا يصـبر عليـها إلا صديق".

(24) قال سهل : "الصبر على العافية أشد من الصبر على البلاء".

(25) ولما فتحت أبواب الدنيا على الصحابة رضي الله عنهم قالوا : "ابتلينـا بفتنـة الضراء فصبرنا وابتلينا بفتنة السراء فلم نصبر".

(26) قال بعض الصحابة رضوان الله عليهم : "ما كنا نعد إيمان الرجل إيمانـاً إذا لم يصبر على الأذى".

(27) قال ابن عباس رضي الله عنه : "الصبر في القرآن على ثلاثة أوجه : صبر على أداء فرائض الله تعالى فله ثلاثمائة درجة، وصبر على محارم اللـه فلـه ستمائة درجة، وصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى فله تسعمائة درجة. وإنما فضلت

---

(21) ص 18 ، (22) ص 24 ، (23) ص 25 ، (24) و(25) و(26) : ص26. (27) ص:29.

هذه الرتبة مع إنها من الفضائل على ما قبلها وهي من الفرائض لأن كل مؤمن يقدر على الصبر عن المحارم فأما الصبر على بلاء الله تعالى فلا يقدر عليه إلا الأنبياء لأنه بضاعة الصديقين فإن ذلك شديد على النفس".

(28) وقال أبو سليمان : "والله ما نصبر على ما نحب فكيف نصبر على ما نكره".

(29) وسئل فضيل عن الصبر فقال : "هو الرضا بقضاء الله".

(30) وكان بعض العارفين في جيبه رقعة يخرجها كل ساعة ويطالعها وكان "واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا".

(31) وكتب ابن أبي نجيح يعزي يعض الخلفاء : "إن أحق من عرف حق الله تعالى فيما أخذ منه، من عظم حق الله تعالى فيما أبقاه له وأعلم أن الماضي قبلك هو الباقي لك والباقي بعدك هو المأجور فيك، وأعلم أن أجر الصابرين فيما يصابون به أعظم من النعمة عليهم بما يعافون منه".

(32) وفي الأثر : "إن ثواب الصبر على المصيبة أكثر مما فات".

(33) وقال الجنيد : "السير من الدنيا إلى الآخرة سهل على المؤمن وهجران الخلق في حب الحق شديد، والسير من النفس إلى الله تعالى صعب شديد والصبر مع الله أشد".

(34) ما حكى عن بعض العارفين: "أنه سأل الشبلي عن الصبر أية أشد؟ فقال : الصبر في الله تعالى. فقال لا، فقال : الصبر لله، فقال لا، فقال الصبر مع الله، فقال لا، فقال فأي شيء؟ فقال : الصبر عن الله، فصرخ الشبلي صرخة كادت روحه تتلف منها".

(35) وقيل : "الصبر لله غناء، والصبر بالله بقاء، والصبر مع الله وفاء، والصبر عن الله جفاء".

---

(28) و **(29)** و **(30)** و **(31)** : ص30.

(32) : ص33.

(33) و **(34)** : ص35.

(35) : ص36.

(36) وقال ابن عباس رضي الله عنه : "استعينوا بالصبر على أداء الفرائض وبالصلاة على تمحيص الذنوب".

(37) وقال بعض العلماء الصبر على ثلاثة اضرب : "صبر الله عز وجل وهو الصبر على أداء أمره والانتهاء عما نهى عنه ، وصبر مع الله تعالى وهو الصبر تحت جريان قضائه وأفعاله فيك من سائر الشدائد والبلايا ، وصبر على الله تعالى وهو الصبر على وعده من الرزق والفرح والثواب في دار الآخرة".

(38) وقال إبراهيم الخواص رحمه الله تعالى : "الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة".

(39) وقال ابن عطاء : "الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب".

(40) قال أبو علي الدقاق : "حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور".

(41) وكتب إبراهيم بن المهدي : "أما الصبر فمصير كل ذي مصيبة غير أن الحازم يقدم ذلك عند اللوعة طلباً للمثوبة، والعاجز يؤخر ذلك إلى السلوة، فيكون مغبوناً نصيب الصابرين. ولو أن الثواب الذي جعل الله لنا على الصبر كان على الجزع لكان ذلك أثقل علينا لأن جزع الإنسان قليل وصبره طويل والصبر في أوانه أيسر مؤنه من الجزع بعد السلوة".

(42) وكتب الحسن بن وهب في تعزيه له "جبلك الله على التسليم لأمره والرضا بقضائه وصبرك على مواقع أقداره واحتمال الحقوق لنعمته. إن الله عز وجل جعل النعم سبيلاً لاختبار الشكر والمحن سبيل ابتلاء الصبر واحق الناس بالشكر على النعمة والصبر عند المحنة، من قرن الله له بين الحالين، فلم يخنه من النعمة التي حقها الشكر، ولا من المحنة التي حقها الصبر".

(43) وكتب الجاحظ : "أما بعد فإن الماضي قبلك الباقي لك والباقي بعدك المأجور فيك وإنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب، وقال : أما بعد فإن الصبر

---

(38) و (39) و (40) : ص38.

(41) : ص48. (42) و (43) : ص48 وص49.

يعقبه الأجـر والجـزع يعقبه الهلع فتسمك بحظك من الصبر تنل به الذي تطلـب وتدرك به الذي تأمل".

(44) وقال أحدهم : "حكى أنه جلس رجل تحت شجرة فسمع صوت طائر فرماه فقتله فقال : ما أحسن حفظ اللسان للحيوان والإنسان فلو صبر ولم يتكلم لم يهلك".

(45) وكتب عبد الله بن المعتز في التعزية فقال : "الخلود في الدنيا لا يؤمل والفناء لا يؤمن ولا سخط على حكم الله ولا وحشة مع حلافته، والإنس بطاعته فاد مـا استرد صابراً وأصبح لما استرجع مسلماً فـإن مـن علـم أن النعمـة تفضـل مـن واهبها شكرها مقبلة وصبر عنها موليـة، جعلـك اللـه محتمـلاً للنعمـة، مؤديـاً للشكر، صابراً عند المحنة، محفوظاً موفوراً أجرها والفوز بالصبر عليها".

(46) وقال أحد الحكماء : "وما صبرك إلا بالله".

(47) وقيل : "الصبر الجميل خير دواء للأحزان".

(48) وقال الجاحظ : "إن المصيبة واحدة إن صبرت وإن لم تصبر فهما مصيبتـان، ومصيبتك بأجرك أعظم من مصيبتك بميتك".

(49) وقيل : "الصبر أوله مر وآخره حلو".

(50) وفي الخبر "أبواب الجنة كلها مصراعان إلا بـاب الصـبر فإنـه مصـراع واحـد وأول من يدخله أهل البلاء أمامهم أيوب عليه السلام".

(51) وفي الخبر : "يؤتى بأشكر أهل الأرض فيجزيه الله جـزاء الشـاكرين، ويؤتـى بأصبر أهل الأرض فيقال له أما ترضى أن نجزيـك كمـا جزينـا هـذا الشـاكر؟ فيقول نعم يارب، فيقول الله تعالى كلا أنعمت عليـه فشكـر وابتليتـك فصـبرت لأضاعفنَّ لك الأجر فيعطى أضعاف جزاء الشاكرين".

(52) قيل : "مجاري الصبر ثلاثة : الطاعة، المعصية، البلاء".

---

(44) و (45) : ص48 وص49. (46) : ص60.

(47) و (48) : ص62 و ص63. (49) و (50) : ص64 وص65.

(51) : ص65. (52) : ص70.

(53) خرج المزني صاحب الشافعي من باب جامع الفسطاط بمصر وكان فقيراً مقلاً فصادف ابن الحكم قد أقبل في موكبه فبهره ما رأى من حاله وحسن هيأته فتلا قوله تعالى : (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون) ثم قال : نعم أصبر وأرضى.

(54) وقيل : "لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان".

وقيل : "الصبر مفتاح الفرج".

وقيل : "لكل نعمة مفتاح ومغلاق فمفتاحها الصبر ومغلاقها الكسل".

وقيل : "لكل شيء جوهر وجوهر العقل الصبر".

(55) وقال واصل بن عطاء : "المؤمن إذا جاع صبر وإذا شبع شكر".

(56) وقال عبد الله بن يزيد السفياني : "عود نفسك الصبر على جليس السوء فإنه لا يكاد يخطئك".

(57) وقالوا : "إذاعة السر من قلة الصبر".

(58) وقيل لأحد الفلاسفة : "ما أصبرك على الغربة؟ فقال : أنست بالنوائب حتى ما أعرف غيرها وغديت بالمكاره فما أجد صبرها".

(59) كتب أبو الفضل بديع الزمان الهمداني : "نحن معاشر التبع نتعلم الأدب من أقواله والجميل من أفعاله فلا نحثه على الجميل وهو الصبر، ولا نرغبه في الجزيل وهو الأجر، فلير فيها رأيه".

وكتب أيضاً : "يا سيدي ، المصاب لعمد الله كبير وأنت بالجزع جدير ولكنك بالصبر أجدر والعزاء عن الأعزة أرشد كأنه العي، وقد مات الميت فليحي الحي".

(60) وقيل : "حلية من لا حيلة له الصبر".

وقيل : "بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الأمور".

وقيل : "الحلم ذل تصبر عليه".

---

(53) : ص80.

(54) : ص132. (55) : ص138.

(56) : ص139. (57) و (58) : ص153.

(59) : ص155. (60) : ص159.

(61) وقيل : "بشر نفسك بالظفر بعد الصبر".

وقيل : "حلاوة الظفر تمحو مرارة الصبر".

وقيل : "دواء الدهر الصبر عليه".

وقيل : "لا يعد الصبور وإن طال به الزمان".

وقيل : "صبر جميل وبالله نستعين".

وقيل : "عود نفسك الصبر على جليس السوء فليس يكاد يخطئك".

وقيل : "لا يصبر على الحرب ويصدق في اللقاء إلا ثلاثة مستبصر في دين أو غيران على حرمة أو ممتعض من ذل".

وقيل : "احتمال الفقر أحسن من احتمال الذل. لأن الصبر على الفقر قناعة والصبر على الذل ضراعة".

وقيل : "ليس من حسن الجوار ترك الأذى ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى".

وقيل : "من ساس نفسه بالصبر على جهل الناس صلح أن يكون سائساً".

وقيل : "ارحم الفقراء لقلة صبرهم والأغنياء لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم".

وقيل : "اصبر على سلطانك في حاجاتك فلست أكبر شغله ولا بك قوام أمره".

وقيل : "الصبر من أسباب الظفر".

وقيل : "ليس جزعك في المصيبة أحسن من صبرك، فصبرك في مصيبتك أحسن من جزعك".

وقيل : "دراك المسؤول وبلوغ المأمول بالصبر على الجوع وفقد الهجوع وسيلان الدموع".

(62) وقيل : "الصبر شجرة مثمرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين يأذن ربها".

(63) وقالوا : "الصبر الجميل ثمرة من ثمر العقول ومن أخلاق الأنبياء والعظماء".

---

(61) : ص164 و ص165 و ص167 و 168 و ص169.

(62) : ص 184. (63) : ص227.

(64) ودع عقيل أبا ذر فقال : "ما عسى أن نقول يا أبا ذر؟ وأنت تعلم إنا نحبك وأنت تحبنا فاتق الله فإن التقوى نجاة، واصبر فإن الصبر كرم، واعلم أن استثقالك الصبر مع الجزع واستبطاءك العافية من اليأس فدع اليأس والجزع".

(65) بعض من خطبة خالد بن المعمر في ربيعة : "إنكم إن تمضوا مقدمين وتصبروا محتسبين، فإن الإقدام منكم عادة والصبر منكم سجية فاصبروا وثبتكم صادقة تؤجروا فإن ثواب من نوى ما عند الله شرف الدنيا وكرامة الآخرة والله لا يضيع أجر المحسنين".

(66) وقيل : "المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان، وإن شراً من المصيبة سوء الخلق عليها".

(67) وقال عمرو بن الضرب لحمحمة بن رافع الدوسي : "من أجدر الناس بالصنيعة ؟ قال : من إذا أعطى شكر وإذا منع عذر وإذا مطل صبر وإذا قدم العهد ذكر".

(68) قيل : "الصبر يناضل الحدثان والجزع من أعوان الزمان".

(69) قال رجل من أهل الكوفة : "ما شكوت من الزمان ولا برمت بحكم السماء إلا حين حفيت قدماي ولم استطع شراء حذاء فدخلت جامع الكوفة وأنا ضيق الصدر فرأيت رجلاً بلا رجلين فحمدت الله وشكرت نعمته علي وصبرت على ما ابتلاني من حفاء".

(70) قال أحد العارفين : "يستدل على تقوى الرجل بثلاث : التوكل فيما لم ينل والرضا بما قد نال وحسن الصبر على ما فات".

(71) وقال أحمد بن محمد بن عبد ربه في صفة الحرب : "الحرب رحى ثفالها الصبر وقطبها المكر ومدارها الاجتهاد وثقافها الأناة".

(72) وجاء في الخبر المرفوع : "الفقراء الصبر جلساء الله يوم القيامة".

---

(64) : ص228.

(65) : ص231. (66) و (67) : ص249.

(68) و (69) : ص250. (70) : ص251.

(71) : ص252. (72) : ص261.

(73) قال أبو الدرداء : "ذروة الإيمان الصبر والرضا".

(74) وسئل محمد بن خفيف متى تصح العبودية ؟ فقال : "إذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه".

(75) قال شفيق البلخي : "إن أعطينا شكرنا وإن منعنا صبرنا".

(76) قال السري : "علامة الحب الصبر والكتمان، ومن باح بسرنا فليس منا".

(77) وقع كسرى بن هرمز إلى بعض المحتسبين : "من صبر على النازلة كان كمن لم تنزل به ومن طول لهُ الحبل كان فيه عطبة ومن أكل بلا مقدار تلفت نفسهُ".

(78) وقيل : "ما أحسن الصبر لولا أن النفقة عليه من العمر".

(79) وقيل : "الصبر ضربان جسمي وهو تحمل المشاق بقدر القوة البدنية، ونفسي وهو صبر عن مشتهى وصبر على تحمل مكره".

(80) قال ابن المقفع : "عليك بتقوى الله والصبر وحسن الظن بالله فإنه جعل لأهل الصبر صلوات منهُ ورحمة وجعلهم من المهتدين".

(81) وقيل : "حمل المنن أثقل من الصبر على العدم".

(82) وقيل : "اصبر والزمان السوء حتى يفنى عمره ويأتي أجله".

(83) وقيل : "إذا تضيفتك نازلة فأقرها بالصبر عليها".

(84) وسئل بزر جمهر في بليته عن حاله فقال : "هون علي ما أنا فيه فكري في أربعة أشياء ، أولها أني قلت القضاء والقدر لابد من جريانهما، والثاني قلت إن لم أصبر فما أصنع؟ والثالث إني قلت قد كان يجوز أن تكون المحنة أشد من هذه، والرابع قلت لعل الفرج قريب".

---

(73) : ص268. (74) : ص269.

(75) : ص270. (76) : ص270.

(77) : ص274. (78) : ص278.

(79) : ص279. (80) : ص282.

(81) و (82) و (83) و (84) : ص287.

(85) قال أنو شروان : "جميع أمر الدنيا منقسم إلى ضربين لا ثالث لهما أما ما في دفعه حيلة فالاضطراب دواؤه ، وأما ما لا حيلة فيه فالصبر شفاؤه".

(86) وقيل : "كاد الصبر ينجينا".

(87) قال يحيى بن معاذ : "إن لله عليك نعمتين في السراء التذكر وفي الضراء التصبر، فكن في السراء عبداً شكوراً وفي الضراء حراً صبوراً".

(88) وقيل : "إن الصبر يورث البرء وإن الجزع يورث السقم، وبالسقم يكون الموت وبالبرء تكون الحياة".

(89) واشترى رجل من رجل داراً فقال لصاحبه : "لو صبرت لاشتريت منك الذراع بعشرة دنانير. فقال : وأنت لو صبرت لبعتك الذراع بدرهم".

(90) وقال المهلب : "اعلموا أن القتال والمكيدة مع الصبر، فإذا كان اللقاء نزل القضاء المبرم".

(91) قال الإمام مالك لهارون الرشيد : "اصبر على ما أصابك من فجائع الدنيا وأحزانها".

(92) حدث مالك بن دينار نفسه فقال : "اصبري فوالله ما منعتكِ إلا لكرامتك علي".

(93) وقيل : "القناعة من وجه صبر، ومن وجه جود".

(94) وقال السفاح : "الصبر حسن إلا على ما وقع بالدين وأوهى السلطان".

(95) قال خالد بن صفوان : "مفتاح نجاح الحاجة الصبر على طول المدة ومغلاقها اعتراض الكسل دونها".

(96) وقيل : "من صبر واتاه القدر كتب له الظفر".

(97) وقيل : "اليقين فوق الإيمان والصبر فوق اليقين".

---

(85) : ص287. و (86) : ص288. (87) و (88) و (89) : ص290.
(90) : ص291. (91) : ص292. (92) : ص293.
(93) : ص294. (94) : ص295.
(95) و (96) و (97) : ص296 و ص297.

(98) وقيل : "من أخل بالصبر أخل به حسن العاقبة، فإن الصبر قوة مـن قوى العقل ويقدر مواد العقل وقوتها يقوى الصبر".

(99) وقيل : "استعينوا بالله واصبروا فإن الأرض لله يورثها من يشاء".

(100) وقيل : "بعزيمة الصبر تطفئ نار الهوى وينفى العجب ويؤمن كيد الحساد".

(101) وقيل : "من صبر الغربة أمن الكربة".

(102) وقال عبد الله بن الزبير : "مـا أبالي إذا وجـدت ثلثمائة يصبرون صبري لو أجلب علي أهل الأرض".

(103) رثاء ليونس بن عبيد

من الموت لا ذو الصبر ينجيه صبره ولا لجزوع كاره الموت مجـــزع

(104) قال ربيعة ابن أبي عبد الرحمن : "منتهى الصبر أن يكون يوم تصيبه المصيبة مثله قبل أن تصيبه".

(105) عن مجاهد قال : "كان يقال إن الصبر عند الصدمة الأولى".

(106) سأل الزهري عن الزهد فقال : "من لم يمنعه الحلال شكره ، ولم يغلب الحرام صبره".

(107) قيل قال ابن شهاب الزهري : "ما صبر أحد على العلم صبري ولا نشره أحـــد نشري".

(108) عن ميمون بن مهران قال : "ما نال رجل من جسيم الخير نبي ولا غيرهُ إلا بالصبر"

---

(98) و (99) و (100) و (101) و (102) : ص298.

(103) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الاصفهاني : 17/3.

(104) المصدر السابق : 262/3.

(105) المصدر السابق : 286/3.

(106) المصدر السابق : 277/3.

(107) المصدر السابق : 266/3.

(108) المصدر السابق : 90/4.

(109) عن خيثمة بن عبد الرحمن قيل : "أي شيء يسمن في الجدب والخصب وأي شيء يهزل في الخصب والجدب؟ قال : أما الذي يسمن في الجدب والخصب فهو المؤمن إن أعطى شكر وإن ابتلى صبر، والذي يهزل في الخصب والجدب فهو الكافر إن أعطى لم يشكر وان ابتلي لم يصبر، وشيء هو أحلى من العسل ولا ينقطع وهي الألفة التي جعلها الله بين المؤمنين".

(110) عن إبراهيم التيمي قال : "رأيت في المنام كأني وردت على نهر فقيل لي : اشرب واسق من شئت بما صبرت وكنت من الكاظمين".

(111) عن عون بن عبد الله بن عتبة قال : "رأس التقوى الصبر".

(112) عن مسلم البطين قال : "قلت لسعيد بن جبير الشكر أفضل أم الصبر؟ قال : الصبر، والعافية أحب إلي".

(113) قيل : "إن التصوف تصبر واحتمال ، وتشمر واعتمال".

(114) قال أبو صالح الحنفي ماهان : "ما أبالي ما قالت ابنتي، أأعافى فأشكر، أو ابتلى فأصبر".

(115) عن طلحة بن مصرف : "المؤمن إن أعطى شكر وإن ابتلى صبر، والفاجر أو الكافر إذا أُعطيَ لم يشكر وإذا أُبتليَ لم يصبر".

(116) من عبد الملك بن ابجر قال : "ما من الناس إلا مبتلى بعافية لينظر كيف شكره أو مبتلى ببلية لينظر كيف صبره"

(117) سمع عمر بن ذر يقول : "من اجمع على الصبر في الأمور فقد حوى الخير والتمس معاقل البر وكمال الأجور".

---

(109) المصدر السابق : 118/4.

(110) المصدر السابق : 213/4.

(111) المصدر السابق : 245/4.

(112) المصدر السابق : 282/4.

(113) المصدر السابق : 338/4.

(114) المصدر السابق : 365/4.

(115) المصدر السابق : 17/5.

(116) المصدر السابق : 58/5.

(117) المصدر السابق : 111/5.

(118) قال يزيد بن ميسرة : "لا تضر نعمة معها شكر، ولا بلاء ومعه صبر".

(119) قيل قال كعب الأحبار : "احسنوا باب الحلم فإن بابه الصمت والصبر".

(120) قيل قال كعب الأحبار لرجل : "قد كان الأنبياء يُكَذبون ويؤذون فيصبرون، فاصبر وإلا فهو الهلاك".

(121) عن كعب الأحبار قال : "أحصوا باب الحكم فإن بابه الصبر".

(122) عن كعب الأحبار أنه قال : "سأل النبي موسى عليه السلام ربه يا رب ما جزاء من صبر على أذى الناس؟ قال : يا موسى اصرف عنه أهوال يوم القيامة. وما جزاء من صبر على مصيبة تصيبه ؟ قال : يا موسى له بكل نفس يتنفسه ثلاثمائة درجة في الجنة الدرجة خير من الدنيا وما فيها. قال : إلهي أي الصابرين أحب إليك؟ قال يا موسى ما صبر عبدي على شيء أحب إلي من صبره عما حرمت عليه؟ قال إلهى ما جزاء من صبر عما حرمت عليه؟ قال : يا موسى له بكل شهوة يردها سبعمائة شهوة في الجنة أعطيهن إياه.. وبكل نفس يتنفسه سبعمائة درجة في الجنة الدرجة خير من الدنيا وما فيها. قال : إلهي فما جزاء من صبر على فرائضك ؟ قال : له بكل نفس يتنفسه ستمائة درجة في الجنة الدرجة منها خير من الدنيا وما فيها".

(123) قال الأوزاعي : "اصبر نفسك على السنة".

(124) قال عبد الواحد بن زيد : "من نوى الصبر على طاعة الله صبره الله عليها وقواه لها. ومن نوى الصبر عن معاصي الله أعانه الله على ذلك وعصمه منها. ثم قال يا سيار أتراك تصبر لمحبته عن هواك فيخيب صبرك؟ لقد أساء بسيده الظن من ظن به هذا وشبهه. ثم بكى عبد الواحد حتى خفت أن يغشى عليه ثم قال : بأبي أنت يا مسبغ نعمة غادية ورائحة على أهل معصيتهِ فكيف ييأس من رحمته أهل محبته".

---

(118) المصدر السابق : 236/5.

(119) المصدر السابق : 367/5.

(120) المصدر السابق : 376/5.

(121) المصدر السابق : 26/5.

(122) المصدر السابق : 40/6.

(123) المصدر السابق : 143/6.

(124) المصدر السابق : 163/6.

(125) دعاء لصالح المري : "اللهم إني أسألك خوفاً غير ناهض ولا قاطع خوفاً حاجزاً عن معصيتك مقوياً على طاعتك وأسالك صبراً على طاعتك وصبراً على معصيتك".

(126) دعاء لصالح المري : "اللهم ارزقنا صبراً على طاعتك وارزقنا صبراً عند عزائم الأمور".

(127) قيل قال صالح المري : "لو كان الصبر حلواً ما قال الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ اصبر، ولكن قال له : اصبر فإن الصبر مر".

(128) قال عمران القصير : "ألا صابر كريم لأيام قلائل، حرام على قلوبكم أن تجدوا طعم الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا".

(129) عن ابن عباس قال : "ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلت بلى! قال : هذه السوداء أتت النبي محمد ﷺ فقالت إنى اصرع وانكشف فأدع الله لي، فقال : إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك. قالت لا بل اصبر فادع الله ألاّ انكشف، وألا ينكشف عني، قال : فدعا لها".

(130) قيل لسفيان الثوري : "أيكون الرجل زاهداً ويكون له مال؟ قال نعم ! إذا كان إذا ابتلى صبر وإذا أعطى شكر".

(131) سمع سفيان الثوري يقول :" ثلاثة من الصبر، لا تحدث بمصيبتك، ولا بوجعك، ولا تزك نفسك".

(132) قال سفيان الثوري : "إنما الأجر على قدر الصبر".

(133) قال سفيان الثوري : "عليك بالصبر في المواطن كلها فإن الصبر يجر إلى البر والبر يجر إلى الجنة".

---

(125) المصدر السابق : 168/6.

(126) المصدر السابق : 171/6.

(127) المصدر السابق : 171/6.

(128) المصدر السابق : 177/6.

(129) المصدر السابق 180/6.

(130) المصدر السابق : 387/6.

(131) المصدر السابق : 38/6.

(132) المصدر السابق : 54/7.

(133) المصدر السابق : 83/7.

(134) قال مسعر بن كدام : "من صبر على الخل والبقل لم يُستعبد".

(135) سمع مسعر بن كدام يقول :

أقبل من الدهر ما أتاك به — وأصبر لريب الزمان إن عثرا

ما لامرئ فوق ما يجري القضاء به — فالهم فضل وخير الناس من صبرا

(136) سمع سفيان بن عيينة يقول : "إذا جمعت هاتين كل أمري إذا صبرت على البلاء ورضيت بالقضاء".

(137) سئل سفيان بن عيينه عن الزهد في الدنيا فقال : "من إذا أنعم الله عليه نعمة فشكرها وابتلى ببلية فصبر، فذلك الزهد، قلت يا أبا محمد فإن أنعم عليه بنعمة فشكر وابتلى فصب وهو ممسك للنعمة كيف يكون زاهداً ؟ قال : اسكت فمن لم تمنعه البلوى من الصبر والنعمة من الشكر فذلك الزاهد".

(138) قيل لبعض الحكماء : "ما الصبر؟ قال : الذي يكون في الحال الذي نزل به ما يكره صبر وكان مثل حاله الأول، إذا لم يكن أصابه البلاء".

(139) قيل قام رجل من أهل بغداد ويسأل سفيان بن عيينه فقال : "يا أبا محمد اخبرني عن قول مطرف : لأن أعافى فأشكر أحب إلى من ابتلى فأصبر، أهو أحب إليك أم قول أخيه أبي العلاء : اللهم رضيت لنفسي ما رضيت لي؟ قال فسكت سكتة ثم قال : قول مطرف أحب إلي. فقال الرجل : كيف وقد رضى هذا لنفسه ما رضيه الله له؟ فقال سفيان : إني قرأت القرآن فوجدت صفة سليمان عليه السلام مع العافية التي كان فيها (نعم العبد إنه أواب) ووجدت صفة أيوب عليه السلام مع البلاء الذي كان فيه (نعم العبد إنه أواب) فاستوت الصفتان، وهذا معافى وهذا مبتلى، فوجدت الشكر قد قام مقام الصبر، فلما اعتدلا كانت العافية مع الشكر أحب إلي من البلاء مع الصبر".

---

(134) المصدر السابق : 219/7.

(135) المصدر السابق : 220/7.

(136) المصدر السابق : 271/7.

(137) المصدر السابق : 273/7.

(138) المصدر السابق : 281/7.

(139) المصدر السابق : 283/7.

(140) سئل الزهري عن الزهد في الدنيا قال : "من لم يغلب الحلال شكره ولا الحرام صبره".

(141) قيل قال سفيان بن عيينه : "لا تصلح عبادة إلا بزهد، ولا يصلح زهد إلا بفقه، ولا يصلح فقه إلا بصبر".

(142) سمع سفيان بن عيينه يقول : "لم يعط العباد أفضل من الصبر به دخلوا الجنة".

(143) قيل إن داود بن نصير الطائي بقي إلى أربعٍ وستين سنة أعزباً، فقيل له : "كيف صبرت عن النساء؟ قال : قاسيت شهوتهن عند إدراكي سنة ثم ذهبت شهوتهن من قبلي، قال أبو سليمان : فنرى أنه من صبر عنهن عند إدراكه سنة لم يعرفهن حلالاً ولا حراماً، إنه يكفي مؤنتهن".

(144) نظر إبراهيم الأدهم إلى رجل قد أصيب بمال ومتاع ووقع الحريق في دكانه فاشتد جزعه حتى خولط في عقله فقال : "يا عبد الله إن المال مال الله، متعك به إذا شاء وأخذه منك إذ شاء فاصبر لأمره ولا تجزع، فإن من تمام شكر الله على العافية الصبر له على البلية، ومن قدم وجد ومن أخر فقد ندم".

(145) قال إبراهيم الأدهم لشقيق البلخي : "على أي شيء أصلتم أصلكم ؟ قال : أصلنا أصلنا على أنا إذا رزقنا أكلنا وإذا منعنا صبرنا".

(146) تحدث بعض الفقهاء فقال : "الحياء خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعلم دليل، والعمل فقهه، والصبر أمير جنوده، والرفق والداه، والبر أخوهُ، وصوابه العقل قيمة بدل العمل فقهه".

(147) قال عمران بن مسلم القصير : "إن الحكمة لتكون في قلب المنافق تتلجلج فلا يصبر عليها حتى يلقيها فيتلقاها المؤمن فينفعه الله بها".

---

(140) المصدر السابق : 287/7.

(141) المصدر السابق : 203/7.

(142) المصدر السابق : 305/7.

(143) المصدر السابق : 249/7.

(144) المصدر السابق : 33/8.

(145) المصدر السابق : 37/8.

(146) المصدر السابق : 52/8.

(147) المصدر السابق : 37/8.

(148) سمع شقيق بن إبراهيم البلخي يقول : "سبعة أبواب يسلك بها طريق الزهاد : الصبر على الجوع بالسرور لا بالفتور، بالرضا لا بالجزع، والصبر على العرى بالفرح لا بالحزن، والصبر على طول الصيام بالتفضل لا بالتعسف كأنه طاعم ناعم، والصبر على الذل بطيب نفسه لا بالتكريه، والصبر على البؤس بالرضا لا بالسخط، وطول الفكرة فيما يودع بطنه من المطعم والمشرب، ويكسو به ظهره من أين، وكيف، ولعل، وعسى. فإذا كان في هذه الأبواب السبعة فقد سلك صدراً من طريق الزهاد وذلك الفضل العظيم".

(149) قال حاتم الأصم : "رأيت رجلاً من أصحابنا في ذلك اليوم يبكي، فقلت : مالك ؟ قال : قتل أخي، قلت : حظ أخيك صار إلى الله وإلى رضوانه، قال فقال لي : اسكت، ما أبكي أسفاً عليه ولا على قتله، لكني أبكي أسفاً أن أكون وريت كيف كان صبره لله عند وقوع السيف به".

(150) سمع شقيق البلخي يقول : "الدخول في العمل بالعلم والثبات فيه، بالصبر والتسليم إليه بالإخلاص، فمن لم يدخل فيه بعلم فهو جاهل".

(151) قال حاتم الأصم : "للزهد ثلاث شرايع، أولها الصبر بالمعرفة والاستقامة على التوكل والرضا بالعطاء، فأما تفسير الصبر بالمعرفة فإذا أنزلت الشدة أن تعلم بقلبك أن الله عز وجل يراك على حالك وتصبر وتحتسب وتعرف ثواب ذلك الصبر، ومعرفة ثواب الصبر أن تكون مستوطن النفس في ذلك الصبر وتعلم أن لكل شيء وقتاً، والوقت على وجهين إما أن يجيء الفرج وإما أن يجيء الموت فإذا كان هذان الشيئان عندك فأنت حينئذ عارف صابر".

(152) سئل الفضيل بن عياض : "ما الصبر على المصيبة ؟ قال : أن لا تبث: ".

(153) قيل قال محمد بن صبيح بن السماك : "الناس عندنا ثلاثة، زاهد، وراغب، وصابر فأما الزاهد فلا يفرح بما يؤتى منها ولا يحزن على ما فاته منها والصابر

---

(148) المصدر السابق : 60/8.
(149) المصدر السابق : 64/8.
(150) المصدر السابق : 69/8.
(151) المصدر السابق : 76/8.
(152) المصدر السابق : 92/8.
(153) المصدر السابق : 204/8.

القلب منها مثلان فهو في الظاهر زاهد وفي الباطن صابر، ما أشبهه بالزاهد، وليس هو ، وأما الراغب فأولئك في خوض يلعبون، مفصحون لا يشعرون".

(154) قيل قال محمد بن صبيح السماك : "من صبر على العسر قوى على العبادة، والصبر على المعاصي هو الكن لها، والصبر على طاعة الله فرع الخير وتمامهِ".

(155) سمع أحمد بن أبي سعدان يقول : "الصابر على رجائه لا يقنط من فضله".

(156) قال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم البصري : "من صبر على مخالفة نفسه أوصله الله إلى مقام أنسه".

(157) سمع عبد الواحد بن محمد بن بندار يقول : "الصوفي حروفه ثلاثة كل حرف لثلاث معان: فالصاد دلالة صدقه وصبره وصفائه، والواو دلالة وده ووروده ووفائه، والفاء دلالة فقره وفقده وفنائه، والياء للإضافة والنسبة".

(158) قال أبو معاوية الأسود : "الصبر ملاك الأمر وفيه أعظم الأجر".

(159) قال سليمان الخواص : "مات ابن رجل فحضره عمر بن عبد العزيز فكان الرجل حسن العزاء، فقال رجل من القوم : هذا والله الرضا، فقال عمر بن عبد العزيز : أو الصبر، فقال سليمان الخواص : الصبر دون الرضا، الرضا أن يكون الرجل قبل نزول المصيبة راضياً بأي ذلك كان، والصبر أن يكون بعد نزول المصيبة يصبر".

(160) سمع بشر بن الحارث يقول : "لا ينبغي أن يأمر بالمعروف وينهي على المنكر إلا من يصبر على الأذى".

(161) سمع بشر بن الحارث يقول : "الصبر هو الصمت، والصمت من الصبر، ولا يكون المتكلم أورع من الصامت، إلا رجل عالم يتكلم في موضعه ويسكت في موضعه".

---

(154) المصدر السابق : 206/8.
(155) المصدر السابق : 337/10.
(156) المصدر السابق : 378/10.
(157) المصدر السابق : 385/10.
(158) المصدر السابق : 273/8.
(159) المصدر السابق : 277/8.
(160) المصدر السابق : 337/8.
(161) المصدر السابق : 341/8.

(162) قيل قال أبو سليمان الداراني : "طوبى لمن حذر سكرات الهوى وسوُرة الغضب والفرح بشيء من الدنيا فصبر على مرارة التقوى".

(163) قيل قال أحمد بن عاصم الأنطاكي : "أنفع الصبر ما قواك على خلاف هواك ولم يجد الجزع فيك مساغاً".

(164) قيل قال أبو عبد الله الأنطاكي : "من عقل أيقن، ومن أيقن خاف، ومن خاف صبر، ومن صبر ورع، ومن ورع أمسك عن الشبهات ونفى الحرص. فعند ذلك دارت رحى العبد بأعمال الطاعات لله".

(165) قيل قال أحمد بن عاصم الأنطاكي : "اعلم أن الجاهل من قل صبره على علاج عدوه لنجاته بل ساعد عدوه على مجاهدته، فذلك أهل أن يضحك به الضاحكون".

(166) قيل قال أبو عبد الله الساجي : "إن في خلق الله خلقاً يستحيون من الصبر لو يعلمون مواقع أقداره يتلقفونها تلقفا".

(167) سئل ذنون المصري ما علامة إقبال الله عز وجل على العبد ؟ قال : "إذا رأيته صابراً شاكراً ذاكراً فذلك علامة إقبال الله عز وجل على العبد".

(168) قال ذنون المصري : "إن المحب هو الصبور على البلاء لمن أحبه حب الإله هو السرور على البلاء لمن أحبه".

(169) قال ذنون المصري : ثلاثة من أعلام الصبر : "التباعد عن الخلطاء في الشدة والسكون إليه مع تجرع غصص البلية وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحة المعيشة".

---

(162) المصدر السابق : 278/9.

(163) المصدر السابق : 283/9.

(164) المصدر السابق : 290/9.

(165) المصدر السابق : 295/9.

(166) المصدر السابق : 312/9.

(167) المصدر السابق : 343/9.

(168) المصدر السابق : 345/9.

(169) المصدر السابق : 362/9.

(170) قال ذنون المصري :

لبسـت العفـة ثـوب الغنـى	فصبر بت امشي شامخ الـرأس
انطق لي الصبر لساني فمـاإذا	اخضـع بالقـول لجلاسـي
رأيـت التيـه مـن ذي الغنـا	تخـت علـى التائـه باليـأس

(171) قال أبو سليمان : "يكون فوق الصبر منزلة ؟ قلت نعـم. قـال : فـانتفض ثـم قال لي : إذا كان الصابرون يعطون أجرهم بغير حساب فكيف يعطون الآخرين".

(172) عن أحمد بن أبي الحواري قال : "ناظرت أبا سليمان في الحديث الذي جاء أول زمرة يحشر إلى الجنة الحمادون الله على كل حال فقال لي : ويحـك ليـس هو أن تحمده على المصيبة وقلبك معتصـر عليـها، فـإذا كنـت كذلـك فـأرج أن تكون من الصابرين، ولكن أن تحمده وقلبك مسلم راض".

(173) محمد أحمد بن أبي الحواري قال : "قال لي أبو سليمان : جوع قليل، وذل قليل، وفقر قليل، وصبر قليل، قد انقضت عنك أيام الدنيا".

(174) ثلاثة من كن فيه أصاب البر : "سخاوه النـفس والصبر على الأذى وطيـب الكلام".

(175) سمع حاتم الأصم يقول : "إن القضاء عدل منه فـلا ينبغـى لـك أن تشكـو إلى الناس أو تتهم أو تسخط ولكن ينبغي لك أن ترضى وتصبر".

(176) سمع يحيى بن معاذ يقول : "عجبت لمن يصبر عن ذكر الله وأعجب منه من صبر عليه كيف لا ينقطع؟"

(177) سمع يحيى بن معاذ يقول : "إعطني إلهي ما أريد، فإن لم تعطيني ما أريـد فصبرني على ما تريد".

---

(170) المصدر السابق : 372/9.

(171) المصدر السابق : 6/10.

(172) المصدر السابق : 10/10.

(173) المصدر السابق : 17/10.

(174) المصدر السابق : 47/10.

(175) المصدر السابق : 48/10.

(176) المصدر السابق : 60/10

(177) المصدر السابق : 66/10

(178) سمع يحيى بن معاذ يقول : "الصبر على الناس أشد من الصبر على النار".

(179) قال سعيد بن العباس الرازي : "جعل الله في الكره خيراً لمن صبر على البلاء واحتسب المصيبة وأحسن الظن بالله وصدق التوكل عليه وآمن بما وعد الله الصابرين".

(180) سئل الحارث بن أسد المحاسبي عن الصبر فقال : "هو المقام على ما يرضي الله تبارك وتعالى بترك الجزع وحبس النفس في مواضع العبودية مع نفي الجزع. فقيل له : فما التصبر؟ قال : حمل النفس على المكاره وتجرع المرارات وتحمل المؤمن واحتمال المكابدات لتمحيص الجنايات وقبول التوبة لأن مطلب المتبصر تمحيص الجنايات رجاء الثواب ومطلب الصابر بلوغ ذرى الغايات، والمتصبر يجد كثيراً من الآلام والصابر سقط عنه عظيم المكابدات لأن مطلبه العمل على الطيبة والسماحة لعلمه بأن الله ناظر إليه في صبره، وأن يعينه وإن صبره لمولاه لما يرضى مولاه عنه فاحتمل المؤمن ، وفيه يقول الحكيم : رضيت وقد أرضى إذا كان مسخطي من الأمر ما فيه رضى من لهُ الأمر وأشجيت أيامي بصبر حلون لي عواقبه والصبر مثل اسمه صبر".

(181) سأل سائل الحارث بن أسد فيم أقوى من كظم الغيظ؟ قال بصبر النفس، وحبس الجوارح. قلت : بم اجتنلب صبر النفس وكف الجوارح؟ قال : بأن تعقل وتعلم أن الحلم عز وزين والسفه ذل وشين.

(182) عن سري السقطي أن علي الجرجاني قال له : "احفظ عني خمس خصال : إنك إن حفظتها لا تبالي ما أضعت بعدها. قلت : نعم. قال : عانق الفقر، وتوسد الصبر، وعاد الشهوات، وخالف الهوى، وافزع إلى الله في جميع أمورك".

(183) سمع أبو الحسن السري بن المغلس السقطي يقول : "للمريد عشر مقامات، التحبب إلى الله بالنافلة ، والتزين عنده بنصيحة الأمة، والأنس بكلام الله، والصبر على أحكامه، والأثرة لأمره والحياء من نظره، وبذلك المجهود في

---

(178) المصدر السابق : 66/10.
(179) المصدر السابق : 72/10.
(180) المصدر السابق : 89/10.
(181) المصدر السابق : 96/10.
(182) المصدر السابق : 111/10.
(183) المصدر السابق : 117/10.

محبوبه، والرضا بالقلة والقناعة بالخمول".

(184) سمع أبو الحسن السري بن المغلس السقطي يقول : "للاتصال بالله أربع خصال : لزوم الباب، والتشمير في الخدمة، والصبر على المكاره، وصيانات الكرامات".

(185) سمع السري السقطي يقول : "معنى الصبر أن تكون الأرض تحمل الجبال وبني آدم وكل ما عليها، لا تأبى ذلك ولا تسميه بلاء، بل تسميه نعمة وموهبة من سيده لا يراد فيها أداء حكم بها عليه".

(186) قيل قال زهير بن نعيم البابي : "إن هذا الأمر لا يتم إلا بشيئين الصبر واليقين، فإن كان يقين ولم يكن معه صبر لم يتم، وإن كان صبر ولم يكن معه يقين لم يتم وقد ضرب لهما أبو الدرداء مثلاً فقال : مثل اليقين والصبر مثل فدادين يحفران الأرض، فإذا جلس الواحد جلس الآخر".

(187) قال سهل بن عبد الله التستري : "أركان الدين أربعة : الصدق، اليقين، الرضا، الحب. فعلامة الصدق الصبر وعلامة اليقين النصيحة وعلامة الرضا ترك الخلاف وعلامة الحب الإيثار".

(188) سمع سهل بن عبد الله التستري يقول : الصبر في الدنيا صنفان : "أهل الدنيا يصبرون للدنيا حتى ينالوا منها ، وأهل الآخرة يصبرون على آخرتهم حتى ينالوا منها".

(189) سمع سهل بن عبد الله التستري يقول : "لا معين إلا الله، ولا دليل إلا رسول الله، ولا زاد إلا التقوى، ولا عمل إلا الصبر عليه".

(190) سمع سهل بن عبد الله التستري يقول : "إن المصائب إذا ضم إليها الصبر والاحتساب تكون كفارة وأجراً كلاهما، فإذا لم يصبر عليها ولم يحتسبها تكون كفارات وحططاً لا أجر فيها ولا ثواب. وبيان ذلك أن المصائب فعل غيرك ولا تثاب على فعل غيرك، وصبرك واحتسابك فعل لك فتؤجر وتثاب".

---

(184) المصدر السابق : 120/10.

(185) المصدر السابق : 120/10.

(186) المصدر السابق : 147/10.

(187) المصدر السابق : 192/10.

(188) المصدر السابق : 195/10.

(189) المصدر السابق : 198/10.

(190) المصدر السابق : 204/10.

(191) سمع أبو تراب الزاهد حاتم الأصم يقول : "للزاهد ثلاث شرائع، أولها الصبر بالمعرفة والاستقامة على التوكل والرضا بالقضاء. وأما تفسير الصبر بالمعرفة فإذا نزلت الشدة أن تعلم بقلبك أن الله يراك على حالك وتصبر وتحتسب وتعرف ثواب ذلك الصبر، ومعرفة ثواب الصبر أن تكون مستوطن النفس في ذلك الصبر وتعلم أن لكل شيء وقتاً، والوقت على وجهين إما يجيء بالفرج وإما يجيء بالموت فإذا كان هذان الشيئان عندك فأنت حينئذ عارف صابر، وأما الاستقامة على التوكل فالتوكل إقرار باللسان وتصديق بالقلب، فإذا كان مقراً مصدقاً أنه رازق لا شك فيه فإنه مستقيم والاستقامة على معنيين. إن تعلم أن مالك لا يفوتك فتكون واثقاً ساكناً. وما لغيرك لا تناله فلا تطمع فيه. وعلامة صدق هذا اشتغاله بالمفروض. وأما الرضا بالقضاء والقضاء ينزل على وجهين قضاء تهواه فيجب عليك الشكر والحمد، وأما القضاء الذي لا تهواه فيجب عليك أن ترضى وتصبر".

(192) سمع حاتم الأصم يقول : "رأس الزهد الثقة بالله ووسطه الصبر وآخره الإخلاص".

(193) سمع أبا عبد الله المغربي يقول : "إحدى منازل المخصوصين من الله ومن صب عليهم البلاء صبا وأمدهم بالصبر والرضا فما ازدادوا بالبلاء إلا حباً ورضاء بحكمه".

(194) سمع الجنيد بن محمد الجنيد يقول : "إذا أصبت من يصبر على الحق فتمسك به. قلت وإني به؟ هات من يصبر لي على سماع الحق ولا يتعرض إليه".

(195) بعض من دعاء الجنيد بن محمد الجنيد : "اللهم اجعل صبري لك على طاعتك صبر من ليس له عن الصبر صبر إلا القيام بالصبر واجعل تصبري عما يسخطك فيما نهيتني عنه تصبر من استغنى عن الصبر بقوة العصمة منك له، واجعلني ممن يتعزى بعزائك ويصبر لقضائك أبداً ما أبقيتني".

---

(191) المصدر السابق : 220/10.

(192) المصدر السابق : 221/10.

(193) المصدر السابق : 229/10.

(194) المصدر السابق : 267/10.

(195) المصدر السابق : 282/10.



مما جاء على ألسنة الشعراء في الصبر

قال الإمام الشافعي*

تصبّر على مر الجفا من معلم　　فإن رسوخ العلم في نعراته

ومن لم يذق مرّ التعلم ساعة　　تجرّع ذلّ الجهل طول حياته

ومن فاته التعليم وقت شبابه　　فكبّر عليه أربعاً لوفاته

وذات الفتى والله بالعلم والتقى　　إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته[1]

***

صبراً جميلاً ما أقرب الفرجا　　من راقب الله في الأمور نجا

من صدّق الله لم ينله أذى　　ومن رجاه يكون حيث رجا[2]

***

فأعددت للموت الإله وعفوه　　وأعددت للفقر التجلد والصبرا[3]

***

سأصبر فأصبر واقطع الوصل بيننا　　ولا تذكرني وأسل بالله عن ذكري[4]

***

أفكر في نوى إلفي وصبري　　وأحمد همتي وأذم دهري[5]

قال أحدهم :

سل الفتى المكي من آل هاشم　　إذا أشتد وجد بامرٍ كيف يصنع

***

فكتب الشافعي تحته :

يداوي هواه ثم يكتم وجده　　ويصبر في كل الأمور ويخضع

فكيف يداوي والهوى قاتل الفتى　　وفي كل يوم غصة يتجرع

فأخذها صاحبها وذهب بها ثم جاءه وقد كتب تحت هذا البيت الذي هو الجواب:

فكيف يداوي والهوى قاتل الفتى　　وفي كل يوم غصة يتجرع

---

* ديوان الشافعي : تقديم ومراجعة د. إحسان عباس : دار صادر - بيروت.

(1) ص20.　(2) ص21.　(3) ص34.　(4) ، (5) ص35.

فكتب الشافعي رحمه الله تعالى :

فإن هـو لم يصبر على مـا أصابـه ... فليس لـه شيء سوى المـوت أنفـع[1]

ففي الناس أبدال وفـي الترك راحـة ... وفي القلب صبر للحبيب ولو جفـا[2]

وإن ضاق رزق اليوم فأصبر إلى غد ... عسـى نكبات الـدهر عنـك تـزول[3]

واختـر لنفسـك حظهـا ... واصبـر فـإن الصبـر جُنّـه[4]

وقال :

تعـزوا بالصبـر عـن أخيكـم ... فضجـوا بالبكـاء وودعونـي

سـأصبر للحمام وقد أتـانـي ... وإلا فهـو آت بعـد حيـن[5]

فمن عرف الدهر الخؤون وصرفه ... تصبّر للبلوى ولم يظهر الشكوى[6]

قال ابن الدمينة :

ولقد أردت الصبر عنك فعاقني ... علق بقلبي من هواك قديـم[7]

قال عمر بن أبي ربيعة :

ولقد قلت إذا تطاول هجـري ... رَبِّ لا صبر لي على هجر هند

رَبِّ حملتني من الحـب ثقـلاً ... رَبِّ لا صبر لي ولا عزم عندي[8]

يقول قيس بن ذريح :

وحـدثتني ياقلب أنـك صـابـر ... على البين من لبنى فسوف تذوق

فمت كمداً وعش سـقيماً فإنني ... بهـا مغـرم صب الفؤاد مشـوق[9]

قال عمر بن ضبيعة :

قضى الله حب المالكية فاصطبـر ... فقد تجري الأمور على قـدر[10]

---

(1) ، (2) ص 43 و ص 45 من ديوان الشافعي.

(3) ، (4) ص 54 و ص 65 من ديوان الشافعي. (5) ، (6) ص 70 و ص 85 من ديوان الشافعي.

(7) أبو تمام : الحماسة 148/2 ، الحب عند العرب ص 66 ، د.عادل كامل الألوسي.

(8) الحب عند العرب ص 188 / د. عادل الألوسي.

(9) المصدر السابق : ص 198. (10) المصدر السابق : ص 259.

الإمام الشافعي يقول :

وما الدهر إلا هكذا فأصطبر له ... رزية مال أو فراق حبيب[1]

قال أحد الشعراء :

فلا تجزع لريب الدهر (واصبر) ... فإن (الصبر) في العقبى سليم
إذا ضاق الخناق فكن (صبوراً) ... كريماً فالشدائد لا تدوم
(وبالصبر) الجميل تنال أجراً ... وتعطى بعد ذلك ما تروم[2]

تقول الخنساء :

هريقي من دموعك واستفيقي ... وصبراً إن أطقت ولن تطيقي
ولكني رأيت الصبر خيراً ... من النعلين والرأس الحليق[3]

ثم تقول :

فإن تصبر تلق السرور ... وإن تجزع النفس أشقى لها

وقيل في الصبر :

شيمتي الصبر والوفاء ردائي ... وخليلي ما فاته حسن ظني[4]

قال الإمام علي (كرم الله وجهه) :-

فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه ... وبت أريه الصبر كيف يكون[5]

قال ابن المعتز :

أبعد البين صبر أم هجود ... أبى ذاك التذكر والسهود[6]

---

(1) الحب عند العرب ص 268 / د. عادل الألوسي.

(2) ص 42 الشيخ شعيب الحريفيش – الروض الفائق ص 221 وكذلك في الصبر والإقدام عند العرب / حازم عبد القهار.

(3) الخنساء في مرآة عصرها ص 87 إسماعيل القاضي ص 67 و ص 68 الصبر والإقدام عند العرب.

(4) الصبر والإقدام عند العرب ص 79.

(5) ديوان أمير المؤمنين ص 34 علي بن أبي طالب و ص 62 حازم عبد القهار ، الصبر والإقدام عند العرب.

(6) ص 35 شاهد على العصر – سيوطي مصرفي في القرن العشرين.
د. محمد عبد المنعم خفاجي ، بقلم هلال ناجي.

قال الأخطـــل :

عفا واسط من آل رضوى فنبتـــل   فمجتمع الحرّين فالصـــبر أجمل[1]

***

قال كثيـــر :

ألا ليت حظّي منـــك يا عزّ أننـــي   إذا بنت باع الصبر لي عنك تاجـر[2]

***

قال شق :

فأصبر لما قد حمّ لـــك[3]

***

قال خالد بن يزيد البغدادي :

روحـــان لي : روح تضمنهـــا   جســـد وأخرى حازهـا بلـــد

وأرى القـــريبة كيـــس ينفعهـا   صبـــر وليس يعولهـا جلـــد[4]

***

قال شاعـــر :

أتهجر ليـلى ؟ لا ولا نعمة الهجـــر   ومالك عن ليلى المليحة من صـــبر[5]

***

قال الشاعر :

ولئن غضبت لأشربن بواحدي "ولدي"   ويكون صبري بعد ذلك حليفي[6]

***

قال الشاعر :

لقـــد صبرت حنيفة صبر قـــوم   كرام تحت أظلا ل النواحـــي[7]

***

قال أبي دهبل :

يا عمـــر جيرانكـــم باكـــروا   فالقلب لا لاه ولا صابـــــر[8]

---

(1) كتاب الفصوص - الربعي البغدادي ج 1 ، ص 36.

(2) المصدر السابق ج 1 ، ص 99.

(3) المصدر السابق ج 1 ، ص 114.

(4) المصدر السابق ج 1 ، ص 155.

(5) المصدر السابق ج 3 ، ص 96.

(6) المصدر السابق ج 2 ، ص 73.

(7) المصدر السابق ج 2 ، ص 172.

(8) المصدر السابق ج 2 ، ص 237.

قال الشاعر :

يواثبك الدهر الخؤون بصرفه   فكن بجميل الصبر شهماً تواثبه[1]

***

قال اللهبي :

وانتظر العتبى واغضي على القذى   واصبر حتى أوجعتني المغائظ[2]

***

قال دريد بن الصمة :

كميش الأزار خارج نصف ساقه   صبور على العزاء طلّاع انجد[3]

***

قال الشاعر حاتم :

صبرنا لها في نهكها ومصابها   بأسيافنا حتى يبوخ سعيرها[4]

***

قال عبد الجبار :

فأجزرته عرضي أناة وأنني   صبور وإن أجزرته حبة الأرض[5]

***

انشد أبي الفتح :

وإني لمشتاق إلى من أحبه   فلا معه شوقي ولا صبره معي[6]

***

انشد عبيد :

فلست بصابر إلا قليلاً   فإن لم ينتهوا راجعت ديني[7]

***

والمرء ليس صادق في حبه   إن لم يكن في النائبات صبوراً[8]

***

صبروا على بلواهمو فجزاهمو   يوم القيامة جنة وحريراً[9]

***

---

(1) المصدر السابق : ص 337 ، ج 2.

(2) المصدر السابق : ص 349 ، ج 2.

(3) المصدر السابق : ص 116 ، ج 3.

(4) المصدر السابق : ص 185 ، ج 3.

(5) المصدر السابق : ص 198 ، ج 3.

(6) المصدر السابق : ص 231 ، ج 3.

(7) المصدر السابق : ص 258 ، ج 3.

(8) ، (9) ص 219 و ص 220 من الروض الفائق.

فلا تجزع لريب الدهر فإن الصبر في العقبى سليم
فما جزع بمغن عنك ولا ما فات ترجعه الهموم
إذا ضاق الخناق فكن صبوراً كريماً فالشدائد لا تدوم
فبالصبر الجميل تنال أجراً وتعطى بعد ذلك ما تروم(1)

***

مالي عنهم منذ ساروا اصطبارا ياجيرة حلوا بوادي قبا
رميتمو في القلب منكم جمار(2)

***

لله رجال قد صبروا وبسعدهم سبق القدر
قاموا لله بأمر الله
ولولا الله لما قدروا(3)

***

على أبوابكم عبد ذليل قليل الصبر ناصره قليل
له أسف على ما كان منه وحزن من صدود كمو طويل
كرام لا يضام لكم نزيل فإن يرضيكمو طردي وبعدي
فصبري في محبتكم جميل(4)

***

أنشد إسحاق بن إبراهيم :

أحب من الأخوان كل موافق صبور على ما ناب عند الحقائق
وكل صديق ليس في الله وده فإني به في وده غير واثق(5)

***

وقيل :

فيا ليتني اقرضت جلداً صبابتي واقرضني صبراً عن الشوق مقرض(6)

***

وقيل :

أتاني عن يحيى كتاب كأنما به صبر أو خط بالسهم كاتبه(7)

---

(1) المصدر السابق : ص 223 .
(2) ، (3) ، (4) المصدر السابق : ص274 إلى 278 .
(5) الفصوص - الربعي البغدادي ج 4 ص 265.
(6) المصدر السابق : ج 4 ص 266.
(7) المصدر السابق : ج 4 ص 291.

قيل :

دمـن ألـمّ بهـا فقـال سـلام   كـم حلّ عقدة صبره الإلمـام[1]

***

ربط الرسول الأعظم محمد ﷺ بين الصبر والإيمان مـن خـلال أول شـهيد فـي الإسلام عندما قال : "صبراً آل ياسر فموعدكم الجنة".[2]

قال الرسول الكريم محمد ﷺ : "ليس الشديد من غلب الناس إنما الشديد من غلب نفسه".

"ومن يتصبر يصبره الله".

"وما أعطى أحد عطاء خيراً أوسع من الصبر".

***

قال ابن سناء الملك :-

فصرت أجارى القلب من أجل ذكره   فيقتلني ذكـراً واقتـله صـبرا[3]

***

قال أبو المحاسن الشوّاء :

حكتني وقد أودى بي السقن شمعـة   وإن كنت صبـاً دونهـا متوجعـاً

ضـنَ وسهـاداً واصفـراراً ورقـة   وصبراً وصمتاً واحتراقاً وادمعـاً[4]

***

قال شاعر :-

علمتني بهجرها الصبـر عنهـا   وهـي مشكـورة علـى التقبيـح[5]

***

قال شاعر :-

وذي شجن قد حالف النـوح باكياً   ترحـل عنـه ألفـه وهـو صـابـر[6]

---

(1) المصدر السابق : ج 5 ص 14.

(2) ص 40 - الصبر والإقدام عند العرب / حازم عبد القهار الراوي.

(3) المصدر : الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه، تأليف : الإمام صلاح الدين خليل ابن أيبك الصفدي، حققه وعلق عليه : هلال ناجي ووليد بن أحمد الحسين. ص89.

(4) المصدر السابق : ص134.

(5) المصدر السابق : ص144.

(6) المصدر السابق : ص417.

قال عنترة العبسي :-

فصبـرت عــارفــة لـذلك حــرة ... تـرسوا إذا نفـس الجبان تطلع

***

قال شاعر :-

لاستسهلّن الصعب أو أدرك المنى ... فما انقادت الآمال إلا لصابـر

***

قال سعيد بن حميد الكاتب:-

واصبــر علـى حــد ثـافــه ... إن الأمــور لهــا عـواقـب

***

قال اعشى همدان :-

ومتى تصبك مـن الحـوادث نكبـة ... فصبر كـل غيـابـة تتكشـف

***

قال العتابي :-

اصبــر إذا بدهتــك نائبـــة ... ما عــال منقطع إلى الصبر

الصبــر أولى ما اعتصمت بـه ... ولنعم حشو جوانح الصــدر

***

قال شاعر :-

وما يستوي عند الملمات أن عرت ... صبور على مكروهها وجـزوع

***

وقال أبو حبة النميري :-

إني رأيت وفي الأيـام تجربـة ... للصبـر عاقبـة محـمـودة الأثــر

وقل من جد في أمـر يحاولـه ... واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

***

وقال نهشل بن جرئ :-

صبرنا لــه حتى تنجلي وإنمـا ... تفرج أيام الكريهـة بالصبـــر

***

قال شاعر :-

لئن كان بدء الصبر مراً مذاقــه ... فقد يجتني من بعده الثمر الحلـو

المصدر - الصبر الجميل سيد الأخلاق - فؤاد الراوي.

قال شاعر :-

والصبر عنك فمذموم عواقبـه		والصبر في سائر الأشياء محمود

***

وقال الشاعر :-

والصبر يجمل في المواطن كلها		إلا عليـــك فإنــه لا يجمـــل

***

وقال الشاعر :-

شكا إليّ جملي طول الســرى		صبر جميـل فكلانــا مبتــلى

***

وقال الشاعر :-

أنفق من الصبر الجميـل فإنـه		لم يخشَ فقراً منفق من صبــره

***

قال الشاعر :-

عندها الصبر عن لقائي وعنـدي		زفرات يأكلن قلــب الحديــد

***

قال أبو فراس الحمداني لأمه :-

أوصيــك بالصبـر الجميـــل		فـــإنــه خيـــر الوصّيـــة

***

وقال الشاعر :-

ولئن صبرت فما صبرت تسليـاً		لكـــن ذلك غايـة الولهـــان

***

وقال الحارث :-

فما حياتي إن لم تكـن لك رحمة		عليّ ولا لي عنك صبر فأصبــر

***

وقال الشاعر :-

الدهــر أدبني والصبر ربانــي		والقوة اقنعني واليـأس أغنانــي

***

وقال الشاعر :-

فصبراً على الأيام حتى تجوزهـا		فعمّا قليل بعدها يحمـد الصبــر

قال الهذلي :-

فلا تحسبي أني تناسيت عهــده   ولكــن صبري يا أميـم جميــل

***

وقال المتنبي :-

أجد الجفاء على سواك مــروءة   والصبر إلا في نـــواك جميــل

***

وقال أبو تمام :-

الصبر أجمل غيــر أن تلــذذاً   في الحب أولى أن يكـون جميــلاً

***

وقال آخر :-

تصبر أيهــا العبــد اللبيــب   لعـلك بعـد صبـرك ما تخيــب

***

قال آخر :-

سـأصبر حتى يأتي الله بالــذي   يشاء وحتى يعجب الدهر من صبري

***

وقال آخر :-

صبّر النفــس عند كــل ملـم   إن في الصبر حيلـة المحتـــال

***

وقال آخر :-

من يخشَ إظفار المنايـا فإننــا   لبسنا لهن السابغات من الصبــر

***

وقال آخر :-

دع المقاديـر تجري في أعنتهــا   واصبر فليس لها صبر على حــال

***

وقال آخر :-

والصبر يحمد في المواطن كلهــا   إلا عليــك فإنــه لا يحمـــد

***

وقال أبو بكر ابن دريد :-

ثقي بجميل الصبر مني على الدهر   ولا تثقي بالصبر مني على الهجـر

وقال أبو طالب :-

تـعـزيت بالجــلادة والصبــر *** وإنــي بصـــاحبـي لضنيــــن

وقال آخر :-

يا نفس صبراً لعل الخير عقباك *** خانتك من بعد طول إلا من دنيـاك

وقال عنترة العبسي :-

اعلل بالمنى قلبـــاً عليــلاً *** وبالصبر الجميــل وإن تمــادى

وقال آخر :-

قالوا صبرت وما صبرت جلادة *** لكن قلــة حيلتي أتصبـــر

قال ابن زيدون :-

إنا قرأنا الأسى يوم النوى سوراً *** مكتوبـة وأخذنا الصبـر تلقينـا

وقال حافظ إبراهيم :-

تبلغ بالصبر الجميل وبالأســى *** زمانـاً وجادتـه المنى فتأدمـــا

وقال عمر بن الوردي :-

واصبر على الحساب صبر مدبر *** قد أظهــر الإقبال في الإدبـــار

كم نال بالتدبير من هـو صابــر *** مـــالـــم ينله بعسكر جــــرار

وقال آخر :-

تردّ رداء الصبــر عند النوائب *** تنل من جميل الصبر حسن العواقب

وقال آخر :-

تضيق جفون العين من عبراتهـا *** فتسفحها بعــد التجلــد والصبر

***

وقال آخر :-

وعاقبة الصبـر الجميل جميـلة　　　وأحسن أخلاق الرجال التجمـــل

***

وقال شاعر :-

اصبر فنكن بك صابرين فإنما　　　صبر الرعية بعد صبر الـــراس

***

وقال شاعر في صبر الحسين عيه السلام :-

لله أعبـــاء صبر قد تحملهـــا　　　لم يحتملها نبي أو وصـــى نبي

***

وقيل في أصحابه عليه السلام:-

رجال تواصوا حيث طابت أصولهـم　　　وأنفسهم بالصبر حتى قضوا صبرا

***

قال الشاعر حسان حليم :-

ألا فاصبروا بل صابروا ثم رابطوا　　　فبالصبر يدنو كل قاص ويقـــرب

***

وقال صلاح الدين الصفدي :-

يا قلب صبرا على الفراق ولـو　　　روعت ممن تحـــت بالبيـــن

***

وقال الشاعر :-

أراك عصي الدمع شيمتك الصـبر　　　أما للهوى نهي عليك ولا أمـــر

***

وقال الشاعر :-

واصبر من عـود واهدى إذا سرى　　　من النجم في داج من الليل غيهب

***

وقال ابن المعتز :-

مـا زال يــوليـنــي خـلائقــه　　　وصـبرت أرقبـه ومـا صبـــرا

***

وقال أبو فراس الحمداني:-

إذا لم يكن ينجي الفرار من الردى　　　على حالة فالصبر أرجى وأحزم

وقال قطري ابن الفجاءة :-

فصبراً في مجال الموت صبراً ... فما نيل الخلود بمستطاع

***

وقال أبو فراس الحمداني :-

فيا أمتاً لاتعدمي الصبر إنه ... على قدر الصبر الجميل جزيل

***

وقال أيضاً :-

أيـــا أمتـــاً لا تحـــزني ... وثقـي بفضـل الله فيـه

أيـــا أمتـــاً لا تيأســـي ... للـه ألطـــاف خـفـيـة

أوصيك بالصبر الجميل ... فـإنـه خيـــر الـوصيـــة

***

وقال أبو بكر محمد بن الحسين الأزدي :-

عوّل على الصبر الجميل فإنه ... أمنع مالاً ذوا به الو الحجا

***

قال عنترة العبسي :-

اعلل بالمنى قلباً عليلاً ... وبالصبر الجميل وإن تمادى

***

قال مسافع بن حذيفة العبسي :-

وليس وراء الشيء شيء يرده ... عليك إذ ولى سوى الصبر فاصبر

***

وقال شاعر :-

قالوا اصبر أيها المضني فقلت لهم ... كيف اصطباري وقد ضاقت بي الحيل

كـم نـال بالتدبير مـن هـــو صابـــر ... مالـــم ينله بعســـكـر جـــــرار

***

وقال شاعر :-

تصبّر ففي اللأداء قد يحمد الصبر ... ولولا صروف الدهر لم يعرف الحرّ

وقال شاعر :-

اصبر على مُضض الادلاج في السحر — وفي الرواح إلى الطاعات في البكر
إني رأيت وفي الأيام تجربة — للصبر عاقبة محمودة الأثر
وقل من جدّ في أمر يؤمله — واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

***

وقال شاعر :-

إن الأمور إذا اشتدت مسالكها — فالصبر يفتح منها كل ما ارتججا
لا تيأسن وإن طالت مطالبة — إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا

***

قال الشاعر :-

صبراً على نوب الزمان — وإن أبى القلب الجريح
فكل شيء آخر — إما جميل أو قبيح

***

وقال الشاعر :-

إني رأيت الصبر خير معول — في النائبات لمن أراد معوّلا

***

قال الشاعر :-

إذا ما أتاك الدهر يومًا بنكبة — فافرغ لها صبراً وأوسع لها صدراً

***

وقال الشاعر :-

ما أحسن الصبر في الدنيا وأجمله — عند الإله وأنجاه من الجزع
من شدّ بالصبر كفاً عند مؤلمة — ألوت يداه بحبل غير منقطع

***

وقال الشاعر :-

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه — ويحمد منه الصبر مما يصيبه
فمن قلّ فيما يتقيه اصطباره — لقد قلّ فيما يرتجيه نصيبه

***

وقال الشاعر :-

تردّ رداء الصبــر عنــد النوائب   تنل من جميل الصبر حسن العواقب

***

وقال الشاعر :-

اصبر قليــلاً فبعد العسر تيسير   وكــلّ وقت له أمــر وتدبيــر

***

وقال الشاعر :-

اصبر ففي الصبر خير لو علمت به   لكنت باركت شكراً صاحب النعــم

واعلـم بـأن إن لـم تصطبر كرمــاً   صبرت قهراً على ما خط بالقلــم

***

كــن حليمــاً إذا بليت بغــظ   وصبــورا إذا أتتـك مصيبــة

فالليــالي من الزمـان حبــالى   مثقــلات يــلدن كل عجيبــه

***

قال الشاعر :-

تصبر أيهــا العبــد اللبــيب   لعلك بعد صبـــرك مــا تخيب

***

عليك بحسن الصبر في كل حالة   فمــا صابر فيما يروم بنــادم

***

بنى الله للأخيار بيتــاً ســماؤه   همــوم وأحزان وحيطانه الضُرُ

وأدخـلهـم فيــه وأغلـق بابــه   وقال لهـم مفتاح بابكم الصــبر

***

اصــبر قليلا وكن بالله معتصمــاً   لا تعجلــن فإن العجز بالعجــل

الصبر مثـل اسـمى فـي كل نائبة   لكـن عواقبه أحــلى من العســل

***

إذا جرحــت مســاويهم فؤادي   صبرت على الإســاءة وانطويت

وجئت إلـيهــم طلـق المحيّــا   كأنــي لا ســمعت ولا رأيــت

***

وإذا تصبك مصيبة فاصبر لهـا عظمت مصيبة مبتـلى لا يصـبر

***

صـبراً قليلا فإن الله ذو غيـر ما دام عسـر على حال ولا يسـر

***

اصبـر لدهـر نـال منـك فهكـذا مضـت الدهـور

بنا مثل ما تشكو فصبرا لعلنا نرى فرجاً يشفى السقام قريبا

***

إن الأمور إذا التوت وتعقدت نزل الرضاء من السماء فحلها

فـاصبر لهـا ولعلها أن تنجلي ولعـل مـن عقد الأمور يحلهـا

***

صبرنا له حتى تقضى وإنما تفرج أيـام الكريهة بالصبر

***

صبـراً على نـوب الزمـان وإن أبـى القلب الجريـح

***

الصبر أولـى بوقـار الفتى من قلق يهتك ذاك الوقـار

***

من لزم الصـبر على حالـة كان على أيامـه بالخيـار

***

عليك إذا ضاقت أمورك والتوت بصبر فإن الضيق مفتاحه الصبر

***

إذا حـلّ بـك الأمـر فكـن بالصبـر لـواذا

وإلا فـاتـك الأجـر فـلا ذاك ولا هـذا

***

على قدر المرء تأتي خطوبـه ويحمد منه الصبر فيما يصيبه

فإن قل فيما يرتجيه اصطبـاره فقد عزّ فيما يبتغيـه نصيبه

***

إني رأيت وفي الأيام تجربـة للصبـر عاقبـة محـمـودة الأثـر

وقل من جدّ في أمر يحاولـه واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

***

وإن تسألوني كيف حـالي فإنني ... صبور على مرّ الزمان صـليب

***

الصبر عند النائبـات يجهـل ... والحـر للعبء الثقيل يحمـل

***

ومن خير ما فينا من الأمر إننا ... متى نلق يوماً موطن الصبر نصبر

***

وإذا ما أتاك الدهر يوماً بنكبـة ... فأفرغ لها صبراً وأوسع لها صدراً

فـإن تصاريف الزمـان عجيبـة ... فيوماً ترى عسراً ويوماً ترى يسراً

***

فديتك لم أصبر ولي منك حيلـة ... ولكن دعاني اليأس منك إلى الصبر

***

ما أحسن الصبر في الدنيا واجمله ... عنـد الإله وأنجاه من الجـزع

***

من شد بالصبر كفاً عند مؤلمـة ... ألوت يداه بحبـل غير منقطـع

***

ضجر الفتى في الحادثات مذمـة ... والصبر أليق بالرجـال وأوفـق

***

واصبر إذا ما شئت إكليل الهنـا ... فبغير حسن الصبر لن تتكـلّلا

فـإن كـرهت الصبر فاعلم إنمـا ... حقاً كرهت بأن تكون مكـلّلا

***

الصبر مثل اسمه في كل نائبـة ... لكن عواقبه أحلى من العسـل

***

اصبر على هجر الحبيب فربمـا ... عاد الحبيب وللهوى أخـلاق

***

وإن الحصى عند الجزوع ثقيلـة ... وضخم الصفا عند الصبور خفيف

***

تنكر لي دهري ولم يـدر أننـي ... أعز وأحداث الزمـان تهـون

وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه ... وبت أريه الصبـر كيف يكـون

***

أما والذي لا خلد إلا لوجهه ... ومن ليس في العز المنيع له كفو
لإن كان بدء الصبر مراً مذاقه ... لقد يجتني من غبهِ الثمر الحلو

***

إن الذي عقد الذي انعقدت به ... عقد المكارة فيك يحسن حلها
فاصبر لعل الله يعقب راحة ... ولعلها إن تنقضي ولعلها

***

ولي همة لا ترضني دفع شدة ... بكشفي سوآتي لخل سوى صبري

***

وإذا بليت بعسرة فالبس لها ... صبر الكريم فإن ذلك أحزم

***

كن حليماً إذا بليت بغيظ ... وصبوراً إذا اتتك مصيبة

***

ولم أر مثل الصبر أما مذاقه ... فمّر وأما وجهه فجميل

***

ما قد قضى سيكون فاصطبرن له ... ولك الأمان من الذي لم يقدر

***

إذا ضاق عليك الزمان فاصبر ... ولا تيأس من الفرج القريب

***

فإن تسأليني كيف أنت فإنني ... صبور على ريب الزمان صليب
يعز عليّ أن ترى بي كآبة ... فيشمت عاد أو يساء حبيب

***

إن الأمور إذا اشتدت مسالكها ... فالصبر يفتح منها كلما ارتججا
لا تيأسن وإن طالت مطالبة ... إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا

***

قد هون الصبر عندي نار نازلة ... ولين العزم حد المركب الخشن

***

سأصبر حتى يعلم الصبر أنني ... صبرت على شيء أمر من الصبر

***

فمن يك أمسى سائلاً عن شــماتة بمـا ساءني أو شامتاً غير ســائل

فقد عجمت منى الحوادث ماجـداً صبورا على عضات تلك الـزلازل

***

خفض الجأش واصبرن رويــدا فـالــرزايا إذا تــوالت تـولــت

***

صبــر النفـس عنـد كـل مـهـم إن في الصبـر حيلة المحتـــال

***

صبراً على شدة الأيــام إن لهــا عقبى وما الصبر إلا عندي ذي الحسب

***

وقد عجمتني الحادثات فاســارت صليب العصـا جلداً على الحدثـان

صبوراً على عض الأمور وضرسها إذا قلصـت عـن الفم الشـــفتان

***

جديدهم ســيبليه الجديـــدان فاســتشعر الصبر إن الدهر يومـان

يوم يســـوء فيســليه ويذهبــه يـوم يســـر وكـل زائـــل فـــان

***

دوام الحال من قضايا المحـــال والصبر محمــود على كل حـــال

***

انفق من الصبـر الجميل فإنــــه لم يخشَ فقراً منفق مــن صبــره

***

وقد كان يدعى لابس الصبر حازمـاً فاصبح يدعى حازمــاً حين يجــزع

***

الصبر أجمـــل غير أن تــلددأ في الحب أحرى أن يكــون جميــلاً

***

وإن جـاء ما لاتستطيعان دفعــــه فلا تجزعا ممـا قضى الله واصبــرا

***

اصبر على القدر لمجلوب وارض به وإن أتاك بمـــا لا تشتهي القــــدر

***

فصبرا تميم إنما الموت منهـــل يصير إليه صـــابر وجـــزوع

***

فصبرنا النفـــوس للطعــن حتى جرت الخيــل بيننا في الدمـــاء

***

فصبراً على الأيام حتى تجوزهـــا فعمّا قليل بعدهـــا يحمـــد الصبـــر

***

واستلئموا للعدى بالصبر واتخـــذوا صدق العزائـــم في تدميرهم جئنـــا

***

اصبر على حـــدث الزمانِ فإنمـــا فرج الحوادث مثل حـــلّ عقـــال

تصبر ولا تعجل وقيت من الردى لعـــل إيـــاب الضاغنين قـــريب

***

ولئن صبرت فما صبرت تسـليا لكـــن ذلك غايـــة الولهـــان

***

وإن الحصى عند الجزوع ثقيـلة وضخم الصفا عند الصبور خفيف

***

تـــركتموني بعـــد تشـــيعكم أوســـع أمر الصبر عصيانـــا

***

ومن يستعن بالصبر نال مـــراده ولو بعـــد حين إنه غير مسعد

***

لاصبـــرنّ لـــدهـــر لا يمتعـــني بـه ولا بـي فـي حـــال يمتعـــه

علما بأن اصطباري معقب فرجـاً وأضيق الأمر إن فكرت أوسـعه

***

لا يبلغ السؤال إلا بعد مؤلمـــة نعمى الحياة وبؤسـها سـيّان

***

واصبر على الحســـاد صبر مدبّر قد اظهر الإقبـال في الإدبـــار

كم نال بالتدبير مـن هـو صـــابر مـــالـــم ينلـه بعسـكر جـــرّار

***

فاصبر على غيظ الحسود فتـارة ترمي حشـــاه بالعذاب الخـــالد

***

فلا تحسبي أني تناسيت عهـــده ولكـــن صبري يا أميم جميـــل

***

ولـــم أر صبـــراً على حـادث كصبـــر على القـــدح الأول

***

صبرت على مذلتــــه ولكـــن تعـــالوا فانظـــروا بمن ابتلاني

***

فأنذر بالهجران نفسي أروضهـــا لاعلم عند الهجر هل لي من صبر
وما كان هجراني لها عن ملالـة ولكنني جـربت نفســـي بالصبـــر

***

عرضت على قلبي الفراق فقال لي من الآن فايئس لا أعيرك من صبري

***

أطاعن خيلاً من فوارسها الدهـر واغدوا وما قولي كذا ومعي الصبر

***

ولو شئت أن أبكي دمـــاً لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر أوســـع

***

أبا عمر ولم اصبر ولي فيك حيلة ولكن دعاني اليأس منك إلى الصبر

***

عجبت لصبري بعده وهو ميت وقد كنت أبكيه دما وهو غـــائب

***

كيف السلو وكيف صبري بعده وإذا دعيت فإنمـــا اكنى بـــه

***

لقد عركتنـا للزمـــان ملمـة إذ مت بمحمود الجلادة والصـبر

***

وما تركت أيام نقف ســـويقة لقلبك من سلماك صبراً ولا عزمـا

***

ما قد قضى سيكون فاصطبري له ... ولك الأمان من الذي لـم يقــدر

***

بلى إن فقدان الـحبيب بليـــة ... وكم من كريم يبتللى ثم يصبــر

***

تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهـــم ... على ما جنت فيهم يد الحدثـــان

***

سقوناهم كأساً سقونا بمثلهـــا ... ولكنهم كانوا على الموت أصبـرا

***

ولما رأينا الصبر قد حيل دونـــه ... وإن كان يوماً ذا كواكب مظلمـــا
صبرنا وكان الصبر منا ســـجية ... بأسـيافنا يقطعن كفاً ومعصمـــــا
صبـــــــراً بنـــي قيس لهـــــا ... حتـــى تريحـــــوا أو تراحـــــوا

***

فكابروا المجد حتى صلّ أكثرهــــم ... وعانق المجد من أوفى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمــراً أنت أكلـــه ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبـرا

***

صبرنا لمـــا يأتي به الدهر عامـداً ... ولكنهـــا آثارنا في محـــــارب

***

فقلت لها إن الكريـــم وإن خــــلا ... ليفي على حال أصر من الصبــر

***

أجد الجفاء على ســـواك مـــرؤة ... والصبر إلا في نـــواك جميـــلاً

***

فإن جزعنا فقد هـــــدّت مصيبتنا ... وإن صبـرنا فإنــا معشــــر صـبر

***

فما ابناك إلا من بين الناس فاصبري ... فلن يرجع الموتى حنين المآتـــم

***

ما أحسن الصبر الجميـــل مع التقى ... وما قدر المولى على عبده يجري

***

كنت الغياث لأرضنـــا فتركتنـــا ... فاليوم نصبر للزمـــان الكالـــح

***

ولـــو كنت أملك مـــا تملكيـــن ... من الصبر ما طال شوقي إليـــك

***

بنى الله للأخيـــار بيتنا ســـقوفه ... هموم وأحزان وحيطانـــه الصبر

***

ونحو درّ أهل الصبر صرعى فأصبحوا ... تعاورهم ريح الصبا والجنـــائب

***

لله أعبـــاء صبر قـد تحملهـــا ... لم يحتملهـا نبي أو وصـى نبي

***

رجال تواصوا حيث طابت أصولهـم ... وأنفسهم بالصبر حتى قضوا صبرا
جـزى الله قـوماً صابروا في لقـائهم ... لدى الناس صبرا ما أعف وأكرما
واحـزم صبـر يـوم يدعى إلى الوغى ... إذا كان أصوات الكماة تغمغمـا
ربيعـة أعنـى أنهـم أهـل نجـدة ... وبـأس إذا لاقـوا خميساً عرمرمـا

***

أرى الصبر محموداً وعنه مذاهب ... فكيف إذا ما لم يكن عند مـذهب

***

وإن جاء أمر لا تطيقان دفعـه ... فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا

***

فصبـراً عنـد معتـرك المنايـا ... وقـد شـرعت اسـنتـها بنحـري
اجرجـر في الجوامع كل يـوم ... فبالله مظلمتي وصبري حبســي

***

فيا صاحبي إن تعط صبـراً فإنني ... نزعت يدي اليوم من طاعت الصبر

***

كم اسـتراح إلى صبر فلم يـرح ... صب إليكم من الأشواق في تـرح

***

فديتك أن صبري عنـــك صبري ... لدى عطش عن المـــاء القراح

***

وإن أك عن ليلى ســـــلوت فإنما تسليت عن يأس ولم أسل عن صبر

***

وعلمني كيف الهـــوى وجهلته وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي

***

تركت صدودها وصبرت نفســـي بطول تجـــرع الغيظ الشـــديد

***

هجرتك حتى قلت لا يعرف الهوى وزرتك حتى قلت ليس له صـــبر

***

ولقد أردت الصبر عنك فعـــاقني علق بقلبي من هـــواك قديـــم

***

فصبرا معين الملك إن عنّ حـادث فعاقبة الصبر الجميـــل جميـــل

***

وقال لي اصطبر عنها ودعهـــا لخوف الله لا لخوف الأنـــــام
وكيف تصبري عنهـــا وحبي لها حب تمكـــن في عظامـــي

***

ويأمرني بالصبر من ليس وجـده كوجدي ولا إعلان حالي كحالـــه

***

فقلت لنفسي ها هنا طلب الأسـى ومعدنـه إن فاتني طلب الصبـــر

***

شديد الحزن يحـــزن من يـراه أسير الصبر ناظـــره أريـــق

***

إنا قرأنا الأسى يوم النوى سوراً مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينـــــا

***

قُلنَ نبكيهِ قلت هاتي دمعــــــا قلن صبراً فقلت هاتي اصطبـــارا

***

وما زال مطبوعاً على القلب صبرا ســـواء بعـــاد عنده وتـــدانِ

***

اتصبر للبين المشت مع الجـوى أم أنت امرؤ ناس الحياء فجـازع

***

سأبكيك لا مستبقياً فيض عبرتـي ولا طالباً بالصبر عاقبة الصبـر

***

أقول لنفسي في الخلأ ألومهـا لك الويل ما هذا التجلد والصبـر

***

فما إن شطت بك الدار أو نـأت بي الدار عنكم فأعلمي بصبـور

***

ومما يؤديني إلى الصبر والعزى تردد فكري في عموم المصـائب

***

اصبر لها صبراً قوام نفوسـهم لا تستريح إلى عقل ولا قـودِ

***

يا نفس صبراً لعل الخير عقباك خانتك من بعد طول إلا من دنياك

***

صبراً فـإن اليوم يتبعه غـد ويد الخليقة لا تطاولهـا يـد

***

وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد عسى نكبات الدهر عنك تـزول

***

فإن قيل لي صبراً فلا صبر للـذي غـدا بيـد الأيـام تقتله صبـرا
وإن قيل لي عذر فوالله مـا أرى لمن ملك الدنيا إذا لم يجد عـذرا

***

علما بأن اصطباري معقب فرجـاً وأضيق الأمر إن فكرت أوسـعه

***

فيا نفس صبرا لست والله فاعلمـي باول نفس غاب عنها حبيبهـا

***

وتشـكي النفس ما صـاب بهـا فاصبري إنك من قـوم صبـر

***

لقد عجبت منه الليـــالي لأنـــــه   صبور على عضلاء تلك البلابـــل

***

مصـــابرين يضيق الصبـر دونهــــم   ذرعاً ويعجب منهم أعجب العجـب
والصبر في الحرب أقوى عـدة كتبت   مـن سـورة الفتح آيـاً بالدمِ السـربِ

***

عهدتـــك لا تطيق الصبـر عني   وتعصي في ودادي من نهاكــا

***

جزعت للحب والحمى صبرت لهــا   إني لاعجب من صبري ومن جزعي

***

إذا لم أطق صبراً رجعت إلى الشكوى   وناديت تحت الليل يا سامع النجوى

***

اخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته   ومدمـن القـرع للأبـواب أن يلجـــا

***

أرى أم عمـرو دمعها قـد تحـــدّرا   بكـاء على عمرو ما كان اصبـــر
خليليّ ما أحرى بذي اللب أن يـرى   صبوراً ولكن لا سبيل إلى الصبـــر

***

إنــي إذا اعــرف يومي اصبـــر   إذ بعضهم يعــرف ثـم ينكـــر
ما كان هجراني لها عن ملالــة   ولكننــي أملت عاقبـة الصبـــر

***

يا قلب صبراً على الفراق ولــو   روعت فيمن تـحب بالبيـــن

***

وأرى القيامـة ليس ينفعهـــا   صبر وليس يفوقهـــا جلـــد

***

أم كيف صبر محب قلبـــه دنف   الهجر ينحله والشوق يحزنـــه

***

كم خليل وصاحب وابن عـــم   وحميم قفت عليه المنـــون
فتعـزيت بالجـــلادة والصبـــر   وإنـــي بصـــاحبي لضنيـــن

***

اصبـرن يا بنـي فالصبر احجـى كـل حـي مصيره لشـعوب
الله قد بلى الصبر والبلاء شـديد لفـداء الحبيب وابـن الحبيب

***

ولكني أحببت أن ترى نصـرتي وتعلم أني لم أزل لـك طائعـاً

***

فصبراً أبا يعلّى على دين أحمد وكن مظهر للدين وفقت صابـرا

***

ألا يكن صبر جميل فالهـوى نشوان يجمل فيه ما لا يجمـل

***

وخلاق الجميل قولك للذاكريـن عهد الأحبـاب صبراً جميـلا

***

وعار أن تـزّم ليـوم بيـن جمالهم ولـي صبر جميـل

***

فوالله ما مال الفـؤاد لغيركـم وإني على جور الزمان صبـور

***

هو الصبر والتسليم لله والرضـا إذا نزلت بي خطّة لا أشاؤهـا

***

والحزم كل الحزم في المطاولـة والصبر لاقي سرعة المزاولـة
وفـي الخطوب تظهر الجواهـر ما غلب الأيـام إلا صابـر

***

ولم لقيت لـذة في زمنـي فاصبر الآن لهـذى المحـن

***

صبراً على أهوالها ولا ضـجر وربما فـاز الفتى إذا صبـر

***

فالحـر للعبء الثقيل يحمـل والصبر عند النائبـات يجمـل

***

إن عضك الدهر فكن صابـراً على الذي نـالك من عضّـه

***

واصبر على كل ما يأتي الزمان به صبر الحسام بكفّ الدارع البطـل

***

عليك بالصبر والإخلاص في العمل ولازم الخير في حل ومرتحـل

***

كيف التصبر من ناري نوى وجوى وفي الحشا انكاء جرح غير مندمل

***

إذا لم يجد صبرًا لكتمان سـره فليس له شيء سوى الموت ينفع

***

عزلت الجن والجنـان عني كذلك يفعل الجلد الصبـور

***

اصبر لكـل مصيبة وتجلـد واعلم بأن المرء غير مخلّـد

***

إذا أنا لم أصبر على الذنب من أخ وكنت أجـازيه فأيـن التفاضـل

***

تصبّر ولا تعجل وقيتَ من الردى لعل إيـاب الضاغنين قـريب

***

لعمرك أتى يوم بانو فلم أمـت خفاتاً على آثارهـم لصبـور

***

عهدتك لا تطيق الصبر عنـي وتعصي في ودادي من نهاكـا

المصدر - الصبر الجميل سيد الأخلاق - فؤاد الراوي.

قال الشاعر :-

ولما دعوت الصبر بعدك والبكا　　أجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبر[1]

وقيل أيضاً :-

صابر الصبر فاستعاذ به الصبر　　فصاح المحب بالصبر صبـــرا[2]

وقال عنترة :-

فصبرت عارفة لذلك حـــرة　　ترسو إذا نفس الجبان تطلـــع[3]

***

قال الحريفيش في الفقراء الصادقين :-

هـم الفقراء أهـل الله حقاً وقـد حـازوا بضيق الفقر فخراً هـم الفقراء قـد صبروا وأوذوا فعوضهم بذلك الصبر أجر.

هم الفقراء والسادات حقاً ومنهم تكتسي الأكوان عطراً هـم الفقـراء عنـهم فـأرو ذكراً وحدث عنهم سراً وجهراً فكـم صـبروا علـى ضيـم الليـالي فعوضـهم بذلـك الكسر جبراً وقد زاروا الحبيب وشاهدوه وقد سجدوا له حمداً وشكراً. [4]

وقيل في صبر القلوب الصادقة:-

من ذا يطيق الصبر عن محبوبهِ　　حاشا المحب يكون عنه صبورا[5]

وقيل في صبر أهل البلا ء :

وإذا ابتليت بشـدة فـاصبر لهـا　　صبر الكـرام فما يدوم مقامها

فالله يبلي كي يُثيب فلا تضـق　　ذرعاً بنازلة جـرت أحكامهـــا[6]

روي أنه وجد على قبر مكتوب :

اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور

فرحاً وحزناً مرة لا الحزن دام ولا السرور[7]

وقيل في صبر المتصوفة في شهر رمضان :

لولاه ما هجر الأنام ديارهم　　كلا ولا صبروا على الأولاد[8]

---

(1) و (2) عدة الصابرين - ابن قيم الجوزية، صفحة 48.

(3) عدة الصابرين - ابن قيم الجوزية، صفحة 10.

(4) من كتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق. ص3.　　(5) المصدر السابق : ص9.

(6) المصدر السابق : ص19.　　(7) المصدر السابق : ص21.　　(8) المصدر السابق : ص37.

وقيل في زيارة بيت الله الحرام :

اعلل بالصبر الفؤاد وإن دنا ... أوان مسير الركب لم يُغنني[1]

وقيل أيضاً :

أقام الهوى العذري لي فيكمو عذرا ... فمن أجل ذا لم استطع عنكمو صبراً[2]

وقيل في خوف السالكين :

يا من تجنبت صبري من تجنبه ... هب لي من الدمع ما أبكي عليك به[3]

والأنبياء صبروا على بلواهم ... سراً وإعلاناً فهم أهل الولا[4]

وفي حب الإله قال أحد المتصوفة :

يا مالك الروح ترفق بها ... قد منع الصبر عن الصابر

تريد أن تقتلني عامداً ... لابد للمظلوم من ناصر[5]

أباحهم مولاهم يوم القيامة والجزا ... جنات عدنٍ تجري من تحت الأنهار

فعندما يدخلوها تقبل تنادي الملائكة ... بشراكم إذ صبرتم فنعم عقبى الدار[6]

في الصبر على النوائب قال أحدهم :

والمرء ليس بصادق في حبه ... إن لم يكن في النائبات صبورا

صبروا على بلواهمو فجزاهمو ... يوم القيامة جنة وحريرا[7]

في الصبر على الشدائد :

فلا تجزع لريب الدهر واصبر ... فإن الصبر في العقبى سليم

فما جزع بمغن عنك شيئاً ... ولا ما فاتَ ترجعه الهموم

إذا ضاق الخناق فكن صبوراً ... كريماً فالشدائد لا تدوم

فبالصبر الجميل تنال أجراً ... وتعطي بعد ذلك ما تروم[8]

---

(1) من كتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق : ص42. (2) المصدر السابق : ص51.

(3) المصدر السابق : ص54. (4) المصدر السابق : ص62.

(5) المصدر السابق : ص81. (6) المصدر السابق : ص150.

(7) المصدر السابق : ص166. (8) المصدر السابق : ص217.

في محبة الله عز وجل :

لاتـدعي الحب فينا وفـي فـؤادك غيـرنـا
أخـاف عليـك ينادي يـا مـدعـي كـذاب
لكـن إذا شئت فـاصبر عـلى مـرارات الشـقا
وأخضع إذا شئت تحسب من جملة الأحباب[1]

لله رجال قد صبروا ويسعدهم سبق القدر
قاموا لله بأمر الله ولولا الله لما قدروا[2]

كرام لا يضام لكم نزيل فإن يرضيكمو طردي وبعدي
فصبري في محبتكم جميل[3]

يقول عمر بن الفارض (ت سنة **632** هجرية)

في الحب الإلهي :

وحيـاة أشـواقي إليـك ... وتـربة الصـبر الجميـل
ما استحسنت عيني سـواك ... ولا صبوت إلى خليـل[4]

وقال ابن الفارض أيضاً :

صبـرت علـى أهـواله صبـر شاكـر ... وما أنا في شيء سوى البعد جازع[5]

انشد ابن مسروق :

إذا طالعك الكـره فكن بالصبـر لواذاً ... وإلا ذهب الأجـر فلا هـذا ولا هـذا[6]

وكان عاصم بن الحدثان عالماً ذكياً وكان رأس الخوارج بـالبصرة وربمـا جـاءه الرسول (منهم) [7] من الجزيرة [8] يسأله عن الأمر يختصمون فيه، فمرّ به الفـرزدق،

(1) المصدر السابق : ص**221**.
(2) المصدر السابق : ص**235**.
(3) المصدر السابق : ص**274**.
(4) ديوان ابن الفارض، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، ص**108**، الحب عند العرب للألوسي، ص**281**.
(5) الحب عند العرب، الألوسي، ص**290**.
(6) مع الصبر والصابرين، ص**10**.
(7) كذا في عيون الأخبار، ج**1**، ص**824**.
(8) كذا في عيون الأخبار، والذي في الأصول : الجبلة.

فقال لابنه : انشد ابا فراس، فأنشد :

وهم إذا كسروا الجفون أكـــارم	صب وحيـــن تحلل الازرار[1]
يغشون حومات [2] المنون وإنها	في الله عنـد نفوسهم لصغار
يمشـــون بالخـطـــى لا يثنيهـــم [3]	والقوم إذ ركبوا الرماح تجار

فقـال لـه الفـرزدق : (ويحـك) اكتـم هـذا لا يسـمعه النسـاجون فيخرجـوا علينـا بجفوفهم[4].

فقال أبوه [5] (يا فرزدق)، هو شاعر المؤمنين وأنت شاعر الكافرين).

ومن أحسن ما قالوه في الصبر قول نهشل بن حرى بن ضمرة النهشلي :

ويـوم كـان المصطلين بحـــرّه	وان لم تكن نار وقوف على جمر
صبرنا له حتى يبوخ وإنمـا	تفـّرج أيـــام الكـريـهـة بالصبـــر

وقال آخر يمدح المهلب بالصبر :

وإذا جددت فكل شيء نافع	وإذا حددت فكل شيء ضائر
وإذا أتاك مهلبي في الوغـى	فـي كفّه سيف فنعـم الناصـر

وقال : مفتاح نجح الحاجة الصبر على طول المدّة، مغلاقها اعتراض الكسل دونها.

قال الشاعر :

إني رأيت وفي الأيام تجربة	للصبـــر عاقبـة محمـودة الأثـــر
وقل من جد في أمر يحاوله	فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

ومن أمثال العرب فى هذا :

من أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له.

---

(1) الجفون : الأغماد، وكسر الجفون وحل الإزرار : كناية عن الاستعداد والنهوض للحرب.

(2) كذا في عيون الأخبار، والذي في الأصول : (جامات) وهو تحريف.

(3) الخطى : الرماح.

(4) كذا في عيون الأخبار، والجفوف : جمع (بالفتح) وهو المنسج، والذي في الأصول (بسيوفهم).

(5) أبوه ، يريد عاصم بن الحدثان.

أخذ الشاعر [1] هذا المعنى فقال :

إن الأمور إذا أنسـدت مسالكهـا فالصبر يفتق منها كل ما ارتتجا
لا تيأسـن وإن طـالت مـطـالبـة إذا تضـايق أمـر أن تـرى فرجـا
أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجـا

---

(1) الشاعر هو محمد بن بشير (ويقال ابن يسير). وقد مرت هذه الأبيات من أبيات لـه أخـرى (ص69 من هذا الجزء).

* المصدر : كتاب العقد الفريد - تأليف : أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربـه الأندلسـي. شرحـه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه : أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الإبياري.. الجـزء الأول - الطبعة الثالثة.

1384 هجرية - 1965 ميلادية. القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.



من القصص مما نقل عن الصابرين

قصص في الصبر

قيل لما آن نزول البلا على سيدنا أيوب المبتلى ، أتى طاوس الملائكة جبريل يأمر الملك الجليل فقال له يا أيوب سينزل بك مولاك من البلاء والأهوال ما يعجز عن حمله الجبال ، فقال أيوب عليه السلام إن دمت على مواصلة الحبيب ، سأصبر حتى يقال عجب عجيب فنودى يا أيوب استعد لبلائي واصبر لنزول حكمي وقضائي. وكان السبب في ابتلائه أن إبليس لعنه الله حسده وتحيل عليه بأنواع المكر والحيل فلم يقدر عليه ، فقال إلهي إنما شكر أيوب وسبب طاعته لك أن وسعت عليه الأموال والأرزاق والأولاد والعافية. فلو سلبته ذلك ما أطاعك طرفة عين ، فقال الله الحق جلّ جلاله اذهب فقد سلطتك عليه وإنه لم يغيره ذلك فأول يوم ابتلاه أخذ الأولاد فزاد في الخدمة واجتهد غاية الاجتهاد ، وفي اليوم الثاني أخذ الأموال فاحرقها ومزقها. فقال السيد أيوب العطاء عطاياه إن شاء سلبها وإن شاء أطلقها ، وفي اليوم الثالث نفخ إبليس في جسده ، وهو في صلاة الفجر فلعب الدود في جميع بدنه ولم يزل يذكر الله في سره وعلنه فلمّا تمكّن البلاء من جسده بعد ذهاب ماله وولده قال الحمد لله الذي اصطفاني لخدمته ، وَمنّ عليّ بفضله وخيرته ، فلم يشغلني بغيره ، ولم يزل أيوب ذاكراً ولربه حامداً وشاكراً إلى أن تمزق جلده وذاب لحمه ودق عظمه وصار الدود يغدو في جسده ويروح وهو بالشكوى لا يبدي ولا يبوح وكان كلما سقط من جسده دودة إلى الأرض ردها إلى مكانها ويقول لها كلي أيتها الدودة فهذا مائدة جسدي ممدودة ، فنزل عليه الأمين جبرائيل عليه السلام فسلم عليه فلم يرد عليه السلام لاشتغال لسانه عن الكلام ثم سلم عليه ثانياً فرد عليه السلام فقال له جبريل عليه السلام يا نبي الله ما منعك من رد السلام في المرة الأولى ؟ فقال يا أخي جبريل إن الملك الودود أرسل إليّ أضيافاً من الدود لكي أطعمهم من لحمي على مائدة جلدي وعظمي فكان بعض الأضياف من الدود على طرف لساني فخشيت إن أرد عليك السلام فتسقط من مكانها فامنعها حقها وأكلها فأطالب برزقها فأكون عاصياً لربي :

عذبونا ثم قالوا في المـــلا أنت راض بالبـلا قلت بلـى
أنـا راض بالبـلا لكن علـى أن تذيبوا القلب بالهجر فلا
عذبوا إن شئتمو أو فارحموا عذب التعذيب عندي وحـلا

البلاء يظهر أحوال الرجال وما أسرع ما يفتضح المدعى ، هذا أيوب نبي اللـه أرسل عليه سبعين ألف نوع من العذاب والبلاء فصبر وما شكا له ضيراً ، أسـمع يـا من تضر بـه شوكة فلا يطيق لها صبراً فأيوب المبتلى جربه نقاد الورى محك الابتلاء فزاد في الخدمة وعلا ، أخذ منه المال فما زاغ عن المحبـة ولا مـال ، وأخـذ منـه الولد فزاد في الخدمة واجتهد ورضى بجميع المحن وما باح في شكواه بسر ولا علن ، نودي يا أيوب أين أنين المكروب قد صـبرت علـى بلائنـا وسـلمت لقضائنـا سـنردّ عليك مالك وولدك ونعافى من البلاء جسدك ونكتب اسمك في محكم الكتاب وننشر ذكرك في ديوان الأحباب (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب).

أهل البلاء موكل بهـم البـلا فـي هـذه الدنيا يحـل معجـلا
ما ضرهم ما كابدوه من العنـا حتـى بدار الخلـد عنهـم حوّلا
يتـمعتون بضـرهـم فلأجـل ذا قد راق عندهم العذاب وقد حلا
وإذا ابتـلاهم بالبـلاء يرونـه نعمـاً وجـوداً دائمـاً وتفضـلا
والأنبياء صبروا على بلواهـم سـراً وعـلاناً فهم أهـل الـولا

حكى أن إبراهيم عليه السلام لمّا قال : رب أرني كيف تحيي الموتى قيل له يا إبراهيم أنت شاك في قدرتنا حتى تقف على باب حجتنا وتقول أرني ؟ فقال يـا رب أنت أريتني بعين بصيرتي فأرني بعين بصري لاجمع بين النظرين، فأمره الله تعـالى أن يأخـذ أربعة مـن الطير ويذبحها ويمزقها ويفرّق أجزاءها ويجعل على كل جبل منهن جزءاً وأمره أن يأخذ رؤوسهن فيجعلها بين أصابعه ويدعوهن، ففعل ذلك فهب نسـيم من جانب القدرة وجمع تلك الأجزاء المتفرقة واللحوم المتمزقة وأتوا نحـوه وعطـف كل منهم على رأسه من بين أصابعه ، ولما صاروا أحياء بقـدرة اللـه تعـالى عكفـوا علـى رأس إبراهيم عليه السلام ونـادوه بلسان فصيح وقلب جريح أي شيء أردت منـا

حتى سفكت دماءنا يا إبراهيم ؟ تأدب فربما باسطك مثل ما باسطته ففي تلك الليلة رأى ذبح ولده فكأن الله تعالى يقول يا إبراهيم نحن أريناك أحياء الموتى فأرنا أنت إماتة الأحياء فقال (يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى) فاستسلم للقضاء وصبر (قال يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين) يا أبت من ذا الذي يطيق يعترض على الحاكم فيما حكم يا أبت إن كان مولاي راضياً عني وقد اختار ذلك مني فامض لما أمرت معولاً ، فقد طلب الموت وحلا ثم انشد لسان الحال هذه الأبيات :-

أمـا والذى لدمى حللا	لقد خص أهل الولا بالبلا
لئن ذقت فيك كؤوس الحمام	لما قلت يوماً لساقيه لا
وإنى لن اشتكي في الهوى	ولو قدّنى مفصلاً مفصلاً
رضيت وحقك كل الرضا	إذا كان يرضيك أن اقتلا*

وقال عبد الله بن حنيف رحمه الله دخلت بغداد قاصداً الحج ولم آكل الخبز أربعين يوماً ولم أدخل على الجنيد وكنت على طهارة فرأيت ظبياً على رأس البئر وهو يشرب وكنت عطشاناً ، فلما دنوت إلى البئر ولى الظبي ، فإذا الماء في أسفل البئر فمشيت ، وقلت يا سيدي مالي محل هذا الظبي فنوديت من خلفي جربناك فلم تصبر فارجع وخذ ، فرجعت فإذا البئر ملآنة ماء فملأت ركوتي فكنت أشرب منه وأتطهر إلى المدينة ولم ينفد ولمّا استقيت سمعت هاتفاً يقول : إن الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وأنت جئت ومعك الركوة، فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد على قال لو صبرت ولو ساعة لنبع الماء من تحت رجليك :-

غرست الحب غرسا في فؤادي	فلا أسلو الى يوم التنادي
جرحت القلب لهجران منى	فشوقي زائد والحب بادي
سقاني شربة أحيا فؤادي	بكأس الحب من بحر الوداد
فلولا الله يحفظ عارفيه	لهام العارفون بكل وادي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ : "أن امرأة من بني إسرائيل

* الروض الفائق في المواعظ والرقائق - شعيب الحريفيش ، المكتبة الثقافية بيروت - لبنان.

كان لها زوج وكان غائباً وكان له أم فأولعت بامراة ابنها فكرهتها، فكتبت كتاباً على لسان ابنها إلى امرأة ابنها بفراقها ، وكان لها ابنان من زوجها ، فلمّا انتهى ذلك إليها لحقت بأهلها مع ولديها، وكان لهم ملك يكره إطعام المساكين فمر بها مسكين ذات يوم وهي على خبزها. فقال أطعميني من خبزك قالت أما علمت أن الملك حرم إطعام المساكين ؟ قال بلى ولكني هالك إن لم تطعميني أنت فرحمته وأطعمته قرصين وقالت له لا تعلم أحداً أني أطعمتك فأنصرف بهما فمر بالحرس ففتشوه وإذا بالقرصين معه ، فقال له من أين لك هذا ؟ فقال أطعمتني فلانة فانصرفوا به إليها. فقالوا لها أنت أطعمتيه هذين القرصين قالت نعم ، قالوا لها أو ما علمت أن الملك حرم إطعام المساكين قالت بلى ، قالوا فما حملك على ذلك ، قالت رحمته ورجوت أن يخفى ذلك فذهبوا بها إلى الملك وقالوا هذه أطعمت هذا المسكين قرصين. فقال لها أنت فعلت ذلك ؟ فقالت نعم ، فقال لها الملك أو ما كنت علمت أني حرمت إطعام للمساكين ؟ قالت نعم. قال فما حملك على هذا ؟ قالت رحمته ورجوت أن يخفى ذلك وخفت الله فيه أن يهلك، فأمر بقطع يديها فقطعتا وانصرفت إلى منزلها وحملت ابنيها حتى انتهت إلى نهر يجري. فقالت لأحد ابنيها اسقني من هذا الماء ، فلما هبط الولد ليسقيها غرق. فقالت للآخر أدرك أخاك يا بني ، فنزل لينقذ أخاه فغرق الأخر فبقيت وحدها فأتاها آت فقال يا أمة الله ما شأنك ههنا أنى أرى حالك منكراً ، فقالت يا عبد الله دعني فإن ما بي شغلني عنك، فقال أخبريني بحالك. قال فقصت عليه القصة وأخبرته بهلاك ولديها ، فقال لها أيما أحب إليك أرد إليك يديك أم أخرج لك ولديك حيين ، فقالت بل تخرج ولدي حيين فأخرجهما حيين ، ثم رد عليها يديها وقال إنما أنا رسول الله إليك بعثني رحمة لك فيداك بقرصين وابناك ثواباً لك من الله تعالى برحمتك لذلك المسكين وصبرك على ما أصابك واعلمي أن زوجك لم يطلقك فانصرفي إليه فهو في منزله*.

كان في بني إسرائيل رجل عابد في كهف جبل لا يراه الناس ولا يراهم وعنده عين ماء يتوضأ منها ويشرب ويقتات من نبات الأرض وهو صائم النهار قائم الليل لا يفتر عن العبادة وعليه آثار السعادة، فسمع به موسى عليه السلام فقصده في النهار

---

* المصدر السابق .

فوجده مشغولاً بالصلاة والأذكار وقصده في الليل فوجده مستغرقاً في مناجاة العزيز الغفار ، فسلم عليه موسى عليه السلام : وقال له يا هذا أرفق بنفسك ، فقال يا نبي الله أخاف أن أؤخذ على غفلة فأقضي نحبي وأكون مقصراً في خدمة ربي ، فقال له موسى عليه السلام هل لك من حاجة ؟ قال سل مولاك أن يعطيني رضاه ولا يشغلني بسواه حتى ألقاه ، فصعد موسى عليه السلام إلى المناجاة واستغرق في لذة كلام مولاه ، فنسى قول العابد ، فقال له الحق سبحانه وتعالى ماذا قال لك عبدي العابد ؟ فقال : إلهي أنت اعلم سألني أن تعطيه رضاك ولا تشغله بسواك حتى يلقاك ، فقال يا موسى اذهب إليه وقل له يتعبد ما شاء في الليل والنهار فهو من أهل النار لما سبق له عندي من الذنوب والأوزار واعلم منه ما لا يعلمه غيري من الفضيحة والعار ، فأتاه موسى عليه السلام فأخبره بقول ربه وما سبق من عظيم ذنبه ، فقال مرحباً بقضاء ربي وحكمه وكل شيء بعينه وعلمه لا مرد لأمره ولا معقب لحكمه ثم بكى بكاء شديداً وقال يا موسى وعزته وجلاله ما برحت عن بابه ولو طردني ولا حلت عن جنابه ولو حرقني ومزقني ثم أنشد :

لو قطعني الغرام أربا اربا ... ما أزددت على الغرام إلا حبا
لا زلت به أسير وجد وضنى ... حتى أقضى على هواه نحبا

فلما صعد موسى عليه السلام إلى المناجاة وقال : إلهي أنت أعلم بما قال عبدك العابد ، قال يا موسى بشره بأنه من أهل الجنة فقد أدركته الرحمة والمنّة وقل له تلقيت قضائي بالصبر والرضى ورضيت مني بأصعب حكم وقضا، فلو ملأت ذنوبك السموات والأرض والفضا ، وجميع الأقطار لغفرتها لك وأنا الكريم الغفار ، فلما بلغه موسى ذلك خرّ ساجداً وحمد ربه وما زال في سجوده حتى قضى نحبه :

نوح الحمام على الغصون شجاني ... ورأى العذول صبابتي فبكاني
إن الحمام ينوح من خوف النوى ... وأنا أنوح مخافة الرحمن
فلئن بكيت فلا ألام على البكا ... ولطالما استغرقت في العصيان
يا رب عبدك من عذابك مشفق ... بك مستجير من لظى النيران
فارحم تضرعه إليك وحزنه ... وامنن عليه اليوم بالغفران

فيا أيها العبد المريب إلى متى يدعوك مولاك وأنت معرض لا تجيب وكم يتقرّب إليك بإحسانه وأنت تبارزه بعصيانه وعليك منه رقيب؟ بادر بالتوبة إلى بابه ولذ بجنابه لهو منك قريب ، واسأله الهداية والتوفيق واقصده في إفراج الهّم والضيق فقاصده لا يخيب وعامله بما يرضيه واحذر من معاصيه فإنه حاضر لا يغيب ، وادعه حين تناجيه فإنه لداعيه مجيب، وتب في هذه الساعة إليه ، وتضرع بين يديه بالبكاء والنحيب ، فعسى يجتبيك بعنايته ويهديك بهدايته ، فإن الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب*.

ولما أخذ الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، بمحنة مسألة (خلق القرآن) وحبس ، وقيد بالحديد في رجليه : لم يبالِ بالحبس ، ولا أن يقتل بالسيف ، ولكن خاف أن يضعف جسمه عن تحمل العذاب من ضرب السياط ، فيضعف صبره على الحق ! فجاءته كلمات التأييد والتثبيت على الحق ، والتصبير على البلاء والعذاب في سبيل الله ، ممن لا يظن أن يأتي منهم شيء. جاءته من اللصوص والشطار وبعض أهل البادية ، فقويت نفسه للصبر على العذاب ، فجلد وخلعت كتفاه ، وضرب بالسياط ضرباً شديداً حتى غشى عليه ، فصبر وانتصر الحق وأحمد ابن حنبل ، وبطل ما كانوا يعملون وقرت عيون المسلمين أهل السنة بصبره وشجاعته وانتصاره إلى قيام الساعة.

جاء في "مناقب الإمام أحمد " لابن الجوزي ص **316** و **332** و **335** ما خلاصته : "لـمّا أخذ أحمد من بغداد وسافروا به إلى الرقة ، فحبس بها ، دخل عليه بعض العلماء يذاكرونه فيما يروي من الأحاديث في العمل بالتقيّة ، فأبى أحمد أن يسلك التقية قائلاً لهم : كيف تصنعون بحديث خباب " إنّ من كان قبلكم كان ينشر أحدهم بالمنشار ، ثم لا يصده ذلك عن دينه ". فيئسوا منه أن يعمل بالتقية.

فقال لهم : لست أبالي بالحبس ، ما هو ومنزلي إلا واحد ، ولا قتلاً بالسيف إنما أخاف فتنة بالسوط ، وأخاف أن لا أصبر ! فسمعه بعض أهل الحبس فقال له : لا عليك يا أبا عبد الله ، فما هو إلا سوطان ثم لا تدري أين يقع الباقي ، فكأنه سري عنه.

---

* الروض الفائق في المواعظ والرقائق – شعيب الحريفيش – المكتبة الثقافية ، بيروت / لبنان.

قال أحمد (رضي الله عنه) : ما سمعت كلمة منذ وقعت في هـذا الأمر الذي وقعت فيه، أقوى من كلمة إعرابي كلمّني في رحبة طوق - اسم المكان - قال لي : يا أحمد إن يقتلك الحق مت شهيداً وإن عشت عشت حميداً فقوي قلبي.

قال ابنه عبد الله : كنت كثيراً أسمع والدي - أحمد بن حنبل - يقول : رحم الله أبا الهيثم، غفر الله لأبي الهيثم ، عفا الله عن أبي الهيثم.

فقلت له : يا أبي من أبو الهيثم ؟ قال : ألا تعرفه ؟ قلت لا قال : أبو الهيثم الحداد اليوم الذي أخرجت فيه للسياط ومدت يداي للعقابين - هما خشبتان يشبح الرجل بينهما ليجلد - إذا أنا بإنسان يجذب ثوبي من ورائي ويقول : تعرفني ؟ قلت : لا قال : أنا أبو الهيثم العيّار - أي النشيط في المعاصي - اللص الطرار - أي النشال من الجيوب - مكتوب في ديوان أمير المؤمنين أنى ضربت ثمانية عشر ألف سوط بالتفاريق وصبرت في ذلك على طاعة الشيطان لأجل الدنيا ، فاصبر أنت في طاعة الرحمن لأجل الدين.

قال أحمد : فضربت ثمانية عشر سوطاً بدل ما ضرب ثمانية عشر ألفاً ، وخرج الخادم فقال: عفا عنه أمير المؤمنين.

قال بعض الجلادين : لقد أبطل أحمد بن حنبل الشطار ، والله لقد ضربته ضرباً لو أبرك لي بعير فضربته ذلك الضرب ، لنقبت عن جوفه ! وفي رواية ثانية قال جلاده : لو ضربت تلك السياط فيلاً لهدته ! ". انتهى.

قلت : فسبحان الله ما أسرع عونه لعباده الصادقين*.

أما نوح** عليه الصلاة والسلام فقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان نوح عليه الصلاة والسلام يضرب ثم يلف في لبد ويلقى في بيته يرون أنه قد مات ثم يعود ويخرج إلى قومه ويدعوهم إلى الله تعالى، ولما أيس منهم ومن إيمانهم جاءه رجل كبير يتوكأ على عصاه ومعه ابنه فقال لابنه يا بني انظر إلى هذا الشيخ واعرفه ولا يغرك فقال له ابنه يا أبتِ مكنّي من العصا فأخذها من أبيه وضرب

* رسالة المسترشدين - المحاسبي : 91 - 92.

** المستطرف في كل فن مستظرف - الأبشيهي : ج1 .

بها نوحاً عليه الصلاة والسلام وشجّ بها رأسه وسال الدم على وجهه، فقال رب قد ترى ما يفعل بي عبادك فإنْ يكن لك فيهم حاجة فاهدهم وإلا فصبرني إلى أن تحكم، فأوحى الله تعالى إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك، قال يا رب وما الفلك؟ قال بيت من خشب يجرى على وجه الماء أنجى فيه أهل طاعتي وأغرق أهل معصيتي، قال يا رب وأين الماء قال أنا على كل شيء قدير قال يا رب وأين الخشب قال أغرس الخشب فغرس الساج عشرين سنة وكف عن دعائهم وكفوا عن ضربه إلا أنهم كانوا يستهزئون به فلما أدرك الشجر أمره ربه فقطعها وجففها وقال يارب كيف أتخذ هذا البيت، قال اجعله على ثلاث صور وبعث الله له جبريل فعلمه وأوحى الله تعالى إليه أن عجل بعمل السفينة فقد اشتد غضبي على من عصاني، فلما فرغت السفينة جاء أمر الله سبحانه وتعالى بانتصار نوح ونجاته وأهلاك قومه وعذابهم إلا من آمن معه، وفار التنور وظهر الماء على وجه الأرض وقذفت السماء بالمطر كأفواه القرب حتى عظم الماء وصارت أمواجه كالجبال وعلا فوق أعلى جبل في الأرض أربعين ذراعاً، وانتقم الله سبحانه وتعالى من الكافرين ونصر نبيه نوحاً عليه الصلاة والسلام، وفي تمام قصته وحديث السفينة كلام مبسوط لأهل التفسير ليس هذا موضع شرحه وبسطه فهذا زبدة صبر نوح عليه الصلاة والسلام وانتصاره على قومه.

وأما إبراهيم عليه الصلاة والسلام فإنه لما كسر أصنام قومه التي كانوا يعبدونها لم يروا في قتله ونصرة آلهتهم أبلغ من إحراقه فأخذوه وحبسوه ببيت ثم بنوا حائزاً كالحوش طول جداره ستون ذراعاً في سفح جبل عالٍ، ونادى منادى ملكهم أن احتطبوا لإحراق إبراهيم ومن تخلف عن الاحتطاب أحرقه فلم يتخلّف منهم أحدٌ وفعلوا ذلك أربعين يوماً ليلاً ونهاراً حتى كاد الحطب يساوي رؤوس الجبال وسدّوا أبواب ذلك الحائز وقذفوا فيه النار فارتفع لهبها حتى كان الطائر يمرّ بها فيحترق من شدة لهبها، ثم بنوا بنياناً شامخاً وبنوا فوقه منجنيقاً ثم رفعوا إبراهيم على البنيان فرفع إبراهيم عليه الصلاة والسلام طرفه إلى السماء ودعا الله تعالى وقال حسبي الله ونعم الوكيل، وقيل كان عمره يومئذ ستة وعشرين سنة فنزل إليه جبريل عليه الصلاة والسلام وقال يا إبراهيم ألك حاجة قال أما إليك فلا فقال جبريل سل

ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي ، فقال الله تعالى يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، فلما قذفوه فيها نزل معه جبريل عليه الصلاة والسلام فجلس به على الأرض وأخرج الله له ماء عذباً قال كعب ما أحرقت النار غير كتافه وأقام في ذلك الموضع سبعة أيام وقيل أكثر من ذلك ونجاه الله تعالى، ثم أهلك نمرود وقومه باخس الأشياء وانتقم منهم وظفر إبراهيم عليه الصلاة والسلام بهم. فهذه ثمرة صبره على مثل هذه الحالة العظمى ولم يجزع منها وصبر وفوض أمره إلى الله تعالى في ذلك وتوكل عليه ووثق به ثم جاءته قصة ذبح ولده وأمره الله تعالى بذلك فقابل أمره بالتسليم والامتثال وسارع إلى ذبحه من غير إهمال ولا إمهال. وقصته مشهورة وتفاصيل القصة في كتب التفسير مسطورة فلما ظهر صدقه ورضاه ومبادرته إلى طاعة مولاه وصبره على ما قدره وقضاه عوضه الله تعالى عن ذبح ولده أن فداه واتخذه خليلاً من بين خلقه واجتباه، وأما الذبيح صلوات الله وسلامه عليه فإنه صبر على بلية الذبح. وتلخيصها أن الله تعالى لما ابتلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام بذبح ولده قال إني أريد أن أقرب قرباناً فأخذ ولده والسكين والجبل وانطلق فلما دخل بين الجبال قال ابنه أين قربانك يا أبت؟ قال إن الله تعالى قد أمرني بذبحك فانظر ماذا ترى؟ قال يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين يا أبت اشدد وثاقي كي لا اضطرب واجمع ثيابك حتى لا يصل إليها رشاش الدم فتراه أمي فيشتد حزنها وأسرع إمرار السكين على حلقي ليكون أهون للموت علي، وإذا لقيت أمي فأقرا السلام عليها. فاقبل إبراهيم عليه الصلاة والسلام على ولده يقبله ويبكي ويقول نعم العون أنت يا بني على ما أمر الله تعالى، قال مجاهد لما أمر السكين على حلقه انقلبت السكين فقال يا أبت اطعن بها طعناً وقال السدى جعل الله حلقه كصفيحة من نحاس لا تعمل فيها السكين شيئاً فلما ظهر فيهما صدق التسليم نودي أن يا إبراهيم هذا فداء ابنك فاتاه جبريل عليه السلام بكبش املح فأخذه وأطلق ولده وذبح الكبش. فلا جرم أن جعل الذبيح نبياً بصبره وامتثاله لأمره .

وأما يعقوب عليه الصلاة والسلام فإنه لما ابتلى بفراق ولده وذهاب بصره واشتداد حزنه قال فصبر جميل، وكذلك يوسف صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لمّا ابتلاه الله تعالى بإلقائه في ظلمة الجب وبيعه كما تباع العبيد وفراقه لأبيه وإدخاله السجن وحبسه فيه بضع سنين وأنه تلقى ذلك كله بصبره وقبوله،

فلاجرم أورثهما صبرهما جمع شملهما واتساع القدرة بالملك في الدنيا مع ملك النبوة في الآخرة .

وأما أيوب عليه الصلاة والسلام فإنه ابتلاه الله تعالى بهلاك أهله وماله وتتابع المرض المزمن والسقم المهلك حتى أفضى أمره إلى ما تضعف القوى البشرية عن حمله. ولنذكر شيئاً مختصراً من ذلك وهو أن ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان يظلم الناس فنهاه جماعة من الأنبياء عن الظلم وسكت عنه أيوب عليه الصلاة والسلام فلم يكلمه ولم ينهه لأجل خيل كانت له في مملكته، فأوحى الله تعالى إلى أيوب عليه الصلاة والسلام تركت نهيه عن الظلم لأجل خيلك لأطيلن بلاءك، فقال إبليس لعنه الله يارب سلطنى على أولاده وماله فسلطه فبث إبليس مردته من الشياطين فبعث بعضهم إلى دوابه ورعاتها فاحتملوها جميعاً وقذفوها في البحر، وبعث بعضهم إلى زرعه وجناته فأحرقوها وبعث بعضهم إلى منازله وفيها أولاده وكانوا ثلاثة عشر ولداً وخدمه وأهله فزلزلوها فهلكوا، ثم جاء إبليس إلى أيوب عليه الصلاة والسلام وهو يصلّى فتمثل له في صورة رجل من غلمانه فقال يا أيوب أنت تصلى ودوابك ورعاتك قد هبت عليها ريح عظيمة وقذفت الجميع في البحر وأحرقت زرعك وهدمت منازلك على أولادك واهلك فهلك الجميع ما هذه الصلاة فالتفت إليه وقال الحمد لله الذي أعطاني ذلك كله ثم قبله مني، ثم قام إلى صلاته فرجع ثانياً فقال يارب سلطني على جسده فسلطه فنفخ في إبهام رجله فانتفخ ولا زال يسقط لحمه من شدة البلاء إلى أن بقى أمعاؤه تبين، وهو مع ذلك كله صابر محتسب مفوض أمره إلى الله تعالى وكان الناس قد هجروه واستقذروه والقوه خارجاً عن البيوت من نتن ريحه. وكانت زوجته رحمة بنت يوسف الصديق قد سلمت فترددت إليه متفقدة فجاءها إبليس يوماً ما في صورة شيخ ومعه سخلة وقال لها أيذبح أيوب هذه السخلة على اسمى فيبرأ، فجاءته فأخبرته فقال لها إن شفاني الله تعالى لأجلدنك مائة جلدة تأمريني أن أذبح لغير الله تعالى فطردها عنه فذهبت وبقى ليس له من يقوم به، فلما رأى أنه لا طعام له ولا شراب ولا أحد من الناس يتفقده خر ساجداً لله تعالى وقال رب إني مسني الضر وأنت ارحم الراحمين، فلمّا علم الله تعالى منه ثباته على هذه البلوى طول هذه المدة وهي على ما قيل ثمان عشرة سنة وقيل غير ذلك وأنه تلقى جميع ذلك بالقبول وماشكا إلى مخلوق ما نزل به عاد، الله تعالى بألطافه عليه فقال

تعالى فكشفنا ما به من ضر وأتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وأفاض عليه من نعمه ما أنساه بلوى نقمه ومنحه من أقسام كرمه أن أفتاه في يمينه تحلة قسمه ومدحه في نص الكتاب فقال تعالى وخذ بيدك ضغثاً فأضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابراً نعم العبد أنه أواب. فلو لم يكن الصبر من أعلى المراتب واسنى المواهب لما أمر الله تعالى به رسله ذوى الحزم وسماهم بسبب صبرهم أولى العزم وفتح لهم بصبرهم أبواب مرادهم وسؤالهم، ومنحهم من لدنه غاية أمرهم ومأمولهم ومرامهم فما أسعد من اهتدى بهداهم واقتدى بهم وإن قصر عن مداهم. وقيل العسر يعقبه اليسر والشدة يعقبها الرخاء والتعب يعقبه الراحة والضيق يعقبه السعة والصبر يعقبه الفرج وإن الشدة تنزل الرحمة والموفق من رزقه صبراً وأجراً، والشقى من ساق القدر إليه جزعاً ووزراً.

ومما شنف السمع من نجح هذه الإشارة واتحف النفع في نهج هذه العبارة ما روى عن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه قال كنت بواسط فرأيت رجلاً كأنه قد نبش في قبر، فقلت ما دهاك يا هذا فقال اكتم على أمري حبسني الحجاج منذ ثلاث سنين فكنت، في أضيق حال وأسوأ عيش واقبح مكان، وأنا مع ذلك كله صابر لا أتكلم فلمّا كان بالأمس أخرجت جماعة كانوا معي فضربت رقابهم وتحدث بعض أعوان السجن أن غداً تضرب عنقي فأخذني حزن شديد وبكاء مفرط، وأجرى الله تعالى على لساني فقلت إلهي اشتد الضر وفقد الصبر وأنت المستعان، ثم ذهب من الليل أكثره فأخذتني غشية وأنا بين اليقظان والنائم إذ أتاني آت فقال لي قم فصلٍّ ركعتين وقل يا من لا يشغله شيء عن شيء يا من أحاط علمه بما ذرا وبرا وأنت عالم بخفيات الأمور ومحصى وساوس الصدور وأنت بالمنزل الأعلى وعلمك محيط بالمنزل الأدنى تعاليت علواً كبيراً يا مغيث اغثنى وفك أسري واكشف ضري فقد نفد صبري، فقمت وتوضأت في الحال وصليت ركعتين وتلوت ما سمعته منه ولم تختلف على منه كلمة واحدة فما تم القول حتى سقط القيد من رجلي ونظرت إلى أبواب السجن فرأيتها قد فتحت فقمت فخرجت ولم يعارضني أحد فأنا والله طليق الرحمن أعقبني الله بصبري فرجاً وجعل لي من ذلك الضيق مخرجاً ثم ودعني وانصرف يقصد الحجاز.

وقال بعض الرواة دخلت مدينة يقال لها دقار فبينما أنا أطوف في خرابها إذا رأيت مكتوباً بباب قصر خرب بماء الذهب واللازورد هذه الأبيات :-

يا من ألح عليه الهم والفكر ... وغيرت حاله الأيام والغير
أما سمعت لما قد قيل في مثل ... عند الاياس فأين الله والقدر
ثم الخطوب إذا أحداثها طرقت ... فاصبر فقد فاز أقوام بما صبروا
وكل ضيق سيأتي بعده سعة ... وكل فوت وشيك بعده الظفر

ولما حبس أبو أيوب في السجن خمس عشرة سنة ضاقت حيلته وقل صبره فكتب إلى بعض إخوانه يشكو إليهم طول حبسه وقلة صبره فرد عليه جواب رقعته يقول :

صبراً أبا أيوب صبر مبرح ... وإذا عجزت عن الخطوب فمن لها
إن الذي عقد الذي انعقدت به ... عقد المكاره فيك يملك حلها
صبراً فإن الصبر تعقب راحة ... ولعلها أن تنجلي ولعلها

فأجابه أبو أيوب يقول :

صبرتني ووعظتني وأنا لها ... وستنجلي بل لا أقول لعلها

فما لبث بعد ذلك أياماً حتى أطلق مكرما (وانشدوا)

إذا ابتليت فثق بالله وارض به ... إن الذي يكشف البلوى هو الله
اليأس يقطع أحياناً بصاحبه ... لا تيأسن فإن الصانع الله
إذا قضى الله فاستسلم لقدرته ... فما ترى حيلة فيما قضى الله

(وفي باب التأسي في الشدة والتسلي عن نوائب الدهر*) قال الثوري رحمه الله تعالى لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة. وقيل الهموم التي تعرض للقلوب كفارات للذنوب. وسمع حكيم رجلاً يقول لآخر لا أراك الله مكروهاً فقال كأنك دعوت عليه بالموت، فإن صاحب الدنيا لا بد أن يرى مكروهاً. وتقول العرب ويل أهون من ويلين وقال ابن عيينة الدنيا كلها غموم فما كان فيها من سرور فهو ربح. وقال العتبى إذا تناهى الغم انقطع الدمع بدليل أنك لا ترى مضروباً بالسياط ولا

* المستطرف في كل فن مستظرف - الأبشيهي : ج1 .

مقدما لضرب العنق يبكى. وقيل تـزوج مغن بنائحـة فسمعها تقول اللـهم أوسـع لنـا في الرزق، فقال لها يا هذه إنما الدنيا فرح وحزن وقد أخذنا بطرفي ذلك فـإن كـان فرح دعوني وإن كان حزن دعوك. وقال وهب بن منبه إذا سلك بك طريق البـلا ء سلك بك طريق الأنبياء. وقال مطرف ما نزل بى مكـروه قـط فاسـتعظمته إلا ذكـرت ذنوبـي فاستصغرته. وعن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه يود أهل العافية يوم القيامة أن لحومهم كانت تقرض بالمقاريض لما يرون من ثواب اللـه تعـالى لأهـل البـلا ء. وروي أبو عتبة عن النبي ﷺ قال إذا أحب الله عبداً ابتلاه فإذا أحبه الحـب البـالغ اقتناه قالوا وما اقتناه قال لا يترك له مالاً ولا ولداً. ومر موسى عليه الصلاة والسلام برجل كان يعرفه مطيعاً لله عز وجل قد مزقت السباع لحمه وأضلاعـه وكبـده ملقـاة على الأرض فوقف متعجباً فقال أي رب عبدك ابتليته بما أرى فأوحى الله تعالى إليه أنه سألني درجة لم يبلغها بعمله فأحببت أن ابتليه لأبلغه تلك الدرجة.

وكان عروة بن الزبير صبوراً حين ابتلى*. حكي أنه خرج إلى الوليد ابـن يزيـد فوطئ عظماً فما بلغ إلى دمشق حتى بلغ به كـل مذهـب فجمـع لـه الوليـد الأطبـاء فأجمع رأيهم على قطع رجله، فقالوا له اشرب مرقداً فقال ما أحب أن أغفل عن ذكر الله تعالى فاحمى له المنشار وقطعت رجله فقال ضعوها بين يدي ولم يتوجع، ثم قال لئن كنت ابتليت في عضو فقد عوفيت في أعضاء فبينما هو كذلك إذ أتاه خبر ولده أنه اطلع من سطح على دواب الوليد فسقط بينها فمات، فقال الحمد لله على كل حال لئن أخذت واحداً لقد أبقيت جماعة. وقدم على الوليد وفـد مـن عبـس فيـهم شيـخ ضرير فسأله عن حاله وسبب ذهاب بصره فقال خرجت مع رفقة مسافرين ومعـي مـالي وعيالي ولا أعلـم عبسياً يزيـد ماله على مالي فعرسنا في بطن وادفطـر قناسيل فذهب ما كان لي من أهل ومال وولد غير صبي صغير وبعير فشرد البعير فوضعـت الصغـير على الأرض ومضيت لأخذ البعير فسمعت صيحـة الصغـير فرجعـت إليـه فـإذا رأس الذئب في بطنه وهو يأكل فيه فرجعت إلى البعير فحطم وجهي برجليه فذهبت عيناي فأصبحت بلا عينين ولا ولد ولا مال ولا أهل فقال الوليد اذهبوا الى عروة ليعلم أن في الدنيا من هو أعظم مصيبة منه.

---

* المستطرف في كل فن مستظرف : ج1 .

وقيل الحوادث الممضة مكسبة لحظوظ جليلة أما ثواب مدخر أو تطهير من ذنب أو تنبيه من غفلة أو تعريف لقدر النعمة قال البحتري يسلى محمد بن يوسف على حبسه.

وما هـــذه الأيـــام إلا منــــازل فمن مـنزل رحـب الـى مـنزل ضنـك
وقد دهمتك الحادثات وإنمـــــا صفـا الـذهب الإبـريـز قبلك بالسبك
أما في نبي الله يوسـف أسـوة لمثلك محبـوس عـن الظلـم والإفـك
أقام جميل الصبر في السجن برهة قال بـه الصبر الجميل إلـى الـملك

(وقال على بن الجهم لما حبسه المتوكل)*

قالوا حبسـت فقلـت ليس بضائري حبسـى واي مـــهند لا يغمـــد
والشمـس لـــولا إنـــها محجوبـــة عـن نـاظريك لمـا أضـاء الفرقــد
والنـار فـــي أحجارهـــا مخبـــوءة لا تصطلـي إن لـم تثرهـا إلا زنــد
والحبـس مـا لــم تغشـه لدنيــــة شنعـاء نعـم المـنزل المتـــودد
بيـت يجـدد للكريـــم كرامــــة ويـــزار فيـه ولا يـــزور ويحمـــد
لو لـم يكـن فـي الحبـس إلا أنــه لا تسـتذلك بالحجــاب إلا عبـــد
غـــر الليالـــي باديــات عـــــود والمـــال عاريــة يعـــار وينفـــد
ولكــل حـــي معقـــب ولربمــــا أجلى لــك المكـروه عمـا يحمـد
لا يؤيسـنك مـن تفـــرج نكبـــة خطـب رمـاك بـه الزمـان الأنكـــد
كم مـن عليـل قـد تخطـاه الـــردى فنجـا ومـــات طبيبـــه والعـــود
صـبراً فــإن اليـــوم يعقبـــه غـــد ويـد الخلافـة لا تطاولهـــا يـــد

قال وأنشد إسحق الموصلي في إبراهيم بن المهدي حين حبس

هي المقادير تجري فـي أعنتهـــا فـاصبر فليس لها صبر على حـال
يوما تريك خسيس الأصل ترفعـه إلى العلاء ويوماً تخفض العالـي

فما أمسى حتى وردت عليه الخلع السنية من المأمون ورضى الله عنه.

وقال إبراهيم بن عيسى الكاتب في إبراهيم بن المدنى حين عزل:

* المستطرف في كل فن مستظرف : ج1 .

ليهن أبا اسحق أسباب نعمة مجددة بالعزل والعزل أنبل
شهدت لقد منوا عليك واحسنوا لأنك يوم العزل أعلى وأفضل

وقال آخر : قد زاد ملك سليمان فعاوده والشمس تنحط في المجرى وترتفع

وقال أبو بكر الخوارزمي لمعزول الحمد لله الذي ابتلى في الصغير وهو المال وعافى في الكبير وهو الحال

ولا عار أن زالت عن الحر نعمة ولكن عاراً أن يزول التجمل

وقيل المال حظ ينقص ثم يزيد وظل ينحسر ثم يعود، وسئل بزر جمهر عن حاله في نكبته فقال عولت على أربعة أشياء أولها أنى قلت القضاء والقدر لا بد من جريانهما، والثاني أنى قلت إن لم أصبر فما أصنع، والثالث أني قلت قد كان يجوز أن يكون أعظم من هذا الرابع أنى قلت لعل الفرج قريب والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم*.

وقال العباس بن الأحنف :

إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا أجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبر
فإن ينقطع منك الرجاء فإنه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

وعن عبد الرحمن بن تيمم ، قال : دخلنا على معاذ ، وهو قاعد عند رأس ابن له ، وهو يجود بنفسه ، فبكينا فما ملكنا أنفسنا إلى أن ذرفت أعيننا ، وانتحب بعضنا ، فزجره معاذ ، وقال : صه ، فوالله ليعلم الله برضاي ، هذا أحب إلى من كل غزوة غزوتها مع رسول الله ﷺ فإني سمعته يقول من كان له ابن وكان عليه عزيز ، ومات فصبر على مصيبته واحتسبه أبدل الله له خيراً من داره ، وقراراً خيراً من قراره ، وأبدل المصاب بالصلاة والرحمة والمغفرة والرضوان ، فما برحنا حتى قضى والله الغلام ، حين أخذ المنادي لصلاة الظهر ، فرحنا نريد الصلاة ، فما جئنا إلا وقد غسله وحنطه وكفنه ، وجاء رجل بسريره ، غير منتظر لشهود الأخوان ولا لجمع الجيران ، فلما بلغنا ذلك تلاحقنا ، وقلنا يرحمك الله، يغفر الله لك يا أبا عبد الرحمن ، هلا انتظرتنا حتى نفرغ من الصلاة ونشهد ابن أخينا ، فقال : أمرنا أن لا ننتظر موتانا ساعة ماتوا بليل أو أو نهار ، قال : فنزل في القبر ، ونزل

* المستطرف في كل فن مستظرف : ج1.

معه ، فلما أراد الخروج ناولته يدي لانتهضه من القبر فـأبى ، فقـال : مـا ادع ذلـك لفضل قوتي ولكن أكره أن يرى الجاهل أن ذلك مني جزع أو استرخاء عند المصيبة ، ثم أتى مجلسه ، فدعا بدهن فأدهن ، وبكحل فأكتحل ، وبـبردة فلبسـها وأكـثر مـن يومه ذلك من التبسم ، ينوي به ما ينوي ، ثم قال : (إنا لله وإنا إليه راجعـون) فـي الله خلف عن كل هالك هلك ، وعزاء عن كل مصيبة ودرك لكل ما فات [1] .

دعا رجل من قريش إخواناً له ، فجمعهم علـى طعـام ، فضربـت ابنـاً لـه دابـة لبعضهم فمات، فأخفى ذلك عن القـوم ، وقـال لأهلـه لا أعلمـن إن صـاحت منكـم صائحة ، أو بكت منكم باكية ، وأقبل على إخوانه حتى فرغوا من طعامـه ثـم أخـذ في جهاز الصبي ، فلم يفاجئهم إلا بسـريره فارتـاعوا ، فسـألوه عـن أمـره فـأخبرهم فتعجبوا من صبره وكرمه [2].

وحكى الشعبي وقال : رأيت رجلاً وقد دفن ابنه ، فلمـا أهـال عليـه الـتراب ، وقف على قبره ، وقال : يا بني كنت هبة ماجداً وعطيـة واحـداً ، ووديعـة مقتـدر ، ورعاية منتصراً فاسترجعك واهبك وقبضك مالكك ، وأخـذك معطيـك فـأخلفني اللـه عليك الصبر ، ولا حرمني الله بك الأجر ثم أنت في حل من قبل والله أولـى عليـك بالتفضل مني.

وفيه : اسند أبو العباس مسروق عن الأوزاعي قال :

حدثنا بعـض الحكماء قال : خرجت وأنا أريـد الرباط ، حتى إذا كنت بعريش مصر إذ أنا بمظلة وفيها رجل قد ذهبت عيناه واسترسلت يداه ورجلاه وهـو يقـول : لك الحمد سيدي ومولاي ، اللهم أحمدك حمداً يوافي محامد خلقك كفضلك علـى ساير خلقك ، إذ فضلتني على كثير ممن خلقـت تفضيـلاً ، فقلـت : واللـه لأسـأله اعلمه أو ألهمه إلهاماً. فدنوت منه ، وسلمت عليه فـرد علـيّ السـلام ، فقلـت لـه : رحمك الله إني أسألك عن شيء أتخبرني به أم لا ؟ فقال إن كان عنـدي منـه علـم أخبرتك به ، فقلت رحمك الله على أي فضيلة من فضائلـه تشكـره ، فقـال أو ليـس

---

(1) مع الصبر والصابرين - السيد حسين الصدر : 18-23.

(2) المصدر السابق : 41-44.

تدري ما صنع بي؟ ، فقلت : بلى ، فقال : والله لو إن الله تبارك وتعالى صب عليّ ناراً تحرقني ، وأمر الجبال فتدمرني وأمر البحار فغرقتني وأمر الأرض فخسف بي ما ازددت فيه سبحانه إلا حباً ولا ازددت إلا شكراً وإن لي إليك حاجة ، افتقضيها لي؟ ، قلت: نعم ، قل ما تشاء ، فقال : ابن لي كان يتعاهدني أوقات صلاتي ويطعمني عند إفطاري، وقد فقدته منذ أمس فانظر هل تجده لي ، فقلت في نفسي ، إن في قضاء حاجته لقربة إلى الله عزّ وجلّ فقمت وخرجت في طلبه حتى إذا صرت بين كثبان الرمال ، وإذا أنا بسبع قد افترس الغلام فأكله فقلت : (إنّا لله وإنّا اليه راجعون).

كيف أتى هذا العبد الصالح بخبر ابنه ؟

قال : فأتيته وسلمت عليه ، فرد عليّ السلام فقلت رحمك الله إنْ سألتك عن شيء تخبرني فقال : إن كان عندي من علم أخبرتك به ، فقلت : أنت أكرم على الله عز وجل ، وأقرب منزلة أو نبي الله أيوب عليه السلام ، قال : بل ، نبي الله أكرم عند الله تعالى مني ، وأعظم عند الله منزلة مني ، فقلت له : ابتلاه الله تعالى فصبر حتى استوحش منه ما كان يأنس به وكان عرضاً لمراد الطريق ، واعلم أن ابنك الذي أخبرتني به وسألتني أن اطلبه لك ، افترسه السبع ، وأعظم الله أجرك فيه ؟ فقال : الحمد لله لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة وسقط على وجه ، فجلست ساعة فحركته ، فإذا هو ميت ، فقلت (إنّا لله وإنّا إليه راجعون) فكيف افعل في أمره ومن يعينني على تغسيله وكفنه وحفر قبره ودفنه؟ فبينما أنا كذلك ، إذا بقفل يريدون الرباط فأشرت إليهم ، فاقبلوا نحوي حتى وقفوا عليّ ، وقالوا : من أنت ؟ ومن هذا ؟ فأخبرتهم بقصتي فعقلوا رواحلهم وأعانوني على اغتساله بماء البحر ، وكفناه ودفناه في مظلته ، وجلست عند قبره آنساً به ، أقرأ القرآن إلى أن مضى من الليل ساعة فغفوت غفوة فرأيت صاحبي في أحسن صورة وأجمل زيّ في روضة خضراء ، عليه ثياب خضر ، قائماً يتلوا القرآن فقلت له : ألست بصاحبي ، قال : بلى فقلت : فما الذي صيرك الى ما أرى ؟ فقال : اعلم أني وردت مع الصابرين على الله عزّ وجلّ في درجة لم ينالوها إلا بالصبر على البلاء والشكر عند الرخاء ، فانتبهت.

وفي المجلد الخامس من البحار : عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) قال : خرجت امرأة بغية على شباب إسرائيل ، فأفتنتهم ، فقال بعضهم : لو كان العابد فلاناً رآها افتنته ، فلما سمعت مقالتهم قالت والله لا انصرف إلى منزلي حتى افتنه ، فمضت نحوه في الليل فدقت عليه الباب فقالت آوي عندك فأبى عليها ، فقالت : إن بعض شباب بني إسرائيل راودوني عن نفسي ، فإن ادخلتني وإلا لحقوني وفضحوني ، فلما سمع مقالتها فتح لها ، فلما دخلت عليه رمت بثيابها فلما رأى جمالها وهيأتها وقعت في نفسه فضرب يده عليها ثم رجعت إليه نفسه ، وقد كان يوقد تحت قدر له. فأقبل حتى وضع يده على النار ، فقالت : أي شيء تصنع ؟ فقال : احرقها لأنها عملت العمل ، فخرجت حتى أتت جماعة بني إسرائيل فقالت : الحقوا فلاناً فقد وضع يده على النار فأقبلوا فلحقوه وقد احترقت.

وفيه : عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله (ع) قال : إن عابداً كان في بني إسرائيل أضاف امرأة من بني إسرائيل فهم بها ، فأقبل كلما هم بها قرب أصبعاً من أصابعه إلى النار فلم يزل ذلك دأبه حتى أصبح ، قال لها : اخرجي لبئس الضيف كنت لي.

وفي الأنوار النعمانية ما روي عن النبي ﷺ : إنه كان في بني إسرائيل عابد وكان قد أوتي جمالاً وحسناً ، وكان يعمل القفاف بيده ويبيعها فمر ذات يوم بباب الملك فنظرت إليه جارية لامرأة الملك فدخلت إليها فقالت لها ها هنا رجل ما رأيت أحسن منه ، يطوف بالقفاف يبيعها. فقالت : ادخليه عليّ فأدخلته فلما دخل نظرت إليه فأعجبها فقالت له : اطرح هذه القفاف وخذ هذه الملجفة ، وقالت لجاريتها : هاتي الدهن يا جارية فنقضي منه حاجتنا ويقضيها منا ، وقالت نغنيك عن بيع هذا ، فقال : ما أريد ذلك مراراً ، فقالت : وإن لم ترده فإنك غير خارج حتى نقضي حاجتنا منك ، وأمرت بالأبواب فأغلقت ، فلما رأى ذلك ، قال : هل فوق قصركم هذا متوضأ؟ قالت : نعم يا جارية ارقي له بوضوء ، فلما رقي جاء إلى ناحية السطح، فرأى قصراً مرتفعاً ، ولا شيء يتعلق به ليرسل نفسه من السطح ، فجعل يعاتب نفسه ويقول يا نفسي منذ سبعين سنة تطلبين رضاء ربك ، حريصة عليه في الليل والنهار ، ثم جاءتك عشية واحدة تفسد عليك هذا كله ، أنت والله خائبة إن

جاءتك هذه العشية، أرسلي نفسك من هذا السطح تموتين. فتلقي اللـه ببقيـة عملـك فجعـل يعاتبها ، قال ﷺ : فلمـا تهيأ ليلقـي نفسه ، قـال الله سبحانه لجبرائيل : يا جبرائيل قال :.. لبيك ربي وسعديك ، قال : عبدي يريد أن يقتـل نفسـه فـراراً مـن سخطي ومعصيتي ، فالقه بجناحك لا يصيبه مكروه ، فبسط جـبرائيل جناحـه فـأخذه بيده ثم وضعه وضع الوالد الرحيم لولده ، قـال : فـأتى امرأتـه وتـرك القفـاف وقـد غابت الشمس فقالت لـه امرأته : أين ثمن القفاف ؟ فقال لها : ما أصبت لها اليوم ثمناً ، فقالت : فعلى أي شيء نفطر الليلة ، فقال : نصبر ليلتنا هذه ، ثم قال لها : قومي فأشجري تنورك فأنا أكره أن يرى جيراننا أنا لم نشجر التنـور ، فإنـهم إذا لـم يرونا شجرنا التنور اشتغلت قلوبهم بنا. فقـامت وشجرت وجاءت امـرأة مـن جيرانهم فقالت : يا فلانة هل عندك وقود ؟ فقالت : نعم ادخلي وخذي من التنور ، فدخلت ثـم خرجت فقالت : يا فلانة مالي أراك جالسة تتحدثين مع فـلان – يعني زوجها – وقد نضج خبزك في التنور. ويكاد أن يحترق فقامت فـإذا التنـور محشـو خـبزاً نقيـاً فجعلته في جفنه ، ثم جاءت به إلى زوجها فقالت له : إن ربك لم يصنع بك هـذا إلا وأنت عليه كريم ، فأدع الله أن يبسط علينا بقيـة عمرنـا فـي معاشنـا. فقـال لـها : تصبري على هذا ، فلم تزل به حتى قال : نعم افعل ، فقام فـي جـوف الليـل يصلـي ودعـا الله تعالى وقـال : اللهم إن زوجتي قـد سألتني فأعطهـا مـا تتوسع به في بقية عمـرها ، فانفرج السقف فنزلت إليه كـف عليها ياقـوتة بيضاء أضاء لها البيت كما يضيء الشمع ، فغمز رجلها وكانت نائمة ، فقال لـها : اجلسـي وخـذي مـا سـألتني فقالت: لا تعجل قـد رأيت في المنام كأني انظر إلى كراسي مصفوفة من ذهب مكلله بالياقوت والزبرجد فيها ثلمة فقلت : لمن هذا ؟ قالوا : هذا مجلس زوجك ، فقلت فمم هذه الثلمة ؟ فقالوا : من اشتغاله بدعاء استجابة ما سألتيه منه فمـا لـي حاجـة في شيء اثلم عليك مجلسك، ادع ربك فدعا ربه ، فرجع الكف.

وفي أنوار النعمانية :- وفي أخبارنا عن الأئمة (ع) : أن زليخا أرادت أن تقف يوماً على طريق يوسف تشكو إليه الحاجة فقالوا لها : إنك فعلت مـا فعلـت معـه ، ونحن نخاف عليك منه ، فقالت : زليخا لكني لا أخاف منه لأنني رأيته يخـاف اللـه وأنا لا أخاف مـن يخاف الله ، فوقفت على طريقه فلما قرب منها قـالت : يا يوسف

الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعتهم له ملوكاً ، وجعل الملوك بمعصيتهم عبيد فوقف يوسف فقال لها : ما حملك على الأمر الذي أردتيه مني قالت : حسنك وجمالك ، وأنه ليس كان في مصر مثلي في الحسن وكان زوجي غنياً فقال له يوسف (ع) : يا زليخا لو رأيت نبياً يكون في آخر الزمان اسمه محمد ﷺ أحسن مني وجهاً واسمح كفاً؟ فقالت : آمنت بذلك النبي وصدقت به فقال : كيف تؤمنين به ولم ترينه قالت : لأنك لما ذكرت اسمه وقع حبه في قلبي فأوحى الله سبحانه جبرائيل (ع) إلى يوسف (ع) : لما صدقت زليخا بنبي ولم تره أعطيتها ما تسأل ، فقال لها يوسف : يا زليخا هذا جبرائيل يقول اسألي ما أردت قالت : اسأل خصالاً ثلاثاً. الأولى أن يرجع لي شبابي ، والثاني أن تكون أنت زوجي ، الثالثة ان أكون معك في الجنة ، فمسح جبرائيل جناحه عليها فصارت إلى شبابها ، فزوجها جبرائيل يوسف ، وفي الجنة تكون معه ، وهذه عاقبة الصبر عن الزنا وهو الوصول إلى المطلوب حلالاً.

وفي أنوار النعمانية : روي أن مؤذناً لـ علي (ع) كان يدخل منزله ، فرأى فيه خادمة فهواها ، فكلما التقى معها قال : أصبر إلى أن يحكم الله وهو خير الحاكمين. ثم إن الخادمة أتت علياً (ع) وأخبرته بهوى المؤذن إياها. فقال لها : ما قال لك ؟ قالت : كلما رآني ، قال أصبر حتى يحكم الله فطلبه علي (ع) قال : يا فلان الان حكم الله فزوجها إياه فاستمتع منها حلالاً.

وفي رواية :- أن رجلاً عشق جارية لجاره ، فأتي مولانا الصادق (ع) فأخبره ، فقال له : قل كلما رأيتها: اللهم إني أسألك من فضلك فكان يكرر هذا الكلام ، فبعد مدة أراد مولى الجارية السفر فأتى إلى ذلك الرجل ليودعه إياها ، فقال : يا فلان أنا أعزب وجاريتك ما أحب أن تبقى عندي فقال : أقومها عليك بقيمة ، فتنال منها حلالاً فإذا قدمت من سفري أنت مخير أن تعطيني الثمن أو الجارية ، فدفعها واستمتع منها ثم إن الخليفة احتاج إلى جواري فوصفت له الجارية بعد مدة فدفع مالاً جزيلاً إلى ذلك الرجل وباعها من الخليفة ، ثم قدم صاحبها دفع الرجل ذلك المال إليه فقال : يا أخي ما آخذ منك إلا القيمة التي قومتها عليك وهذا كله مالك فأخذه ، فانظر إلى عاقبة الصبر كيف استفاد منه التمتع بالجارية والمال.

حكي[1] أن امرأة من إسرائيل لم يكن لها إلا دجاجة فسرقها سارق فصبرت وردت أمرها إلى الله ولم تدعُ عليه، فلما ذبحها السارق ونتف ريشها نبت جميعه في وجهه فسعى في إزالته فلم يقدر على ذلك إلى أن أتى حبراً من أحبار بني إسرائيل فشكا له، فقال لا أجد لك دواء إلا أن تدعو عليك هذه المرأة، فأرسل إليها من قال لها أين دجاجتك؟ فقالت سرقت فقال لقد آذاك من سرقها، قالت قد فعل ولم تدع عليه، قال وقد فجعك في بيضها قالت هو كذلك فما زال بها حتى آثار الغضب منها فدعت عليه فتساقط الريش من وجهه فقيل لذلك الحبر من أين علمت ذلك؟ قال لأنها لما صبرت ولم تدع عليه انتصر الله لها، فلما انتصرت لنفسها ودعت عليه سقط الريش من وجهه. فالواجب على العبد أن يصبر على ما يصيبه من الشدة ويحمد الله ويعلم أن النصر مع الصبر وأن مع العسر يسراً وأن المصائب والرزايا إذا توالت أعقبها الفرج والفرح عاجلاً.

ونقل[2] عن محمد بن الحسن قال : كنت معتقلاً في الكوفة فخرجت يوماً من السجن مع بعض الرجال وقد زاد همي وكادت نفسي أن تزهق وضاقت على الأرض بما رحبت، وإذا برجل عليه آثار العبادة قد أقبل على ورأى ما أنا فيه من الكآبة، فقال ما حالك فأخبرته القصة فقال الصبر الصبر فقد روي عن النبي محمد ﷺ أنه قال الصبر ستر الكروب وعون على الخطوب.. وأنا أقول :-

ما أحسن الصبر في الدنيا واجمله	عند الإله وانجاه من الجزع
من شد بالصبر كفا عند مؤلمة	ألوت يداه بجعل غير منقطع

فقلت بالله عليك زدني فقد وجدت بك راحة فقال ما يحضرني شيء عن النبي محمد ﷺ ولكني أقول :-

أما والذي لا يعلم الغيب غيره	ومن ليس في كل الأمور له كفو
لئن كان بدء الصبر مراً مذاقه	لقد يجتنى من بعده الثمر الحلو

ثم ذهب فسألت عنه فما وجدت أحداً يعرفه ولا رآه أحد قبل ذلك في الكوفة

---

(1) من المستطرف في كل فن مستظرف - شهاب الدين محمد بن احمد : ج1.

(2) المصدر السابق .

ثم اخرجت في ذلك اليوم من السجن وقد حصل لي ســرور عظيم بما سمعت منه وانتفعت به ووقع في نفسي، إنه من الإبدال الصالحين قيضه الله تعالى لى يوقظني ويؤدبني ويسليني.

وقيل إن رجلاً كان يضرب بالسياط ويجلد جلداً بليغاً ولم يتكلم ويصبر ولم يتأوه، فوقف عليه بعض مشايخ الطريقة فقال له أما يؤلمك هذا الضرب الشديد فقال بلى قال لم لا تصيح فقال إن في هذا القوم الذي وقفوا على صديقاً لي يعتقد في الشجاعة والجلادة وهو يرقبني بعينه فأخشى إن ضجرت يذهب ماء وجهي عنده ويسوء ظنه بي، فأنا أصبر على شدة الضرب واحتمله لأجل ذلك قال الشاعر :-

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه	ويحمد منه الصبر مما يصيبه
فمن قل فيما يلتقيه اصطباره	لقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وقد قرأت قصة في كتاب مخطوط في مقام الصبر عند البلاء من ظلم ظالم ، إني أذكرها على نحو الإجمال والاختصار *، وهي :-

أن رجلاً عنده ولدان ، الكبير اسمه صابر ، والأب يكنى باسم ولده الكبير ، وهو صاحب ثروة، وأكثر ثروته من البقر ، فجائه سبع افترس منها واحداً ، قالت له زوجته : يا أبا صابر اخرج إليه واقتله ، فقال لها اصبري يا أم صابر إن الذي يفعل الشر يجازى بمثله.

خرج سلطان البلد للنزهة والصيد ، وحين رأى السبع قتله ، فلما بلغ أبا صابر قتل السبع ، قال لزوجته : أرأيت ما كان لقولي ولعلي إذا خرجت إليه لم أنجح بقتله وأكون فريسة له لما رجع السلطان رآى البقر قال : لمن هذا ؟ قالوا : لأبي صابر ، فقال : إنه لحيوان كسير ، فنظر إلى ما يأخذ من الرسوم ، فرأى شيئاً قليلاً ، أمر بأخذ شيئاً منها جبراً، فقالت أم صابر لزوجها : يا أبا صابر امضي واسترحمه لعله يرجع إليك ما أخذه ، قال لها : اصبري يا أم صابر ، إن الذي يفعل الشر يجازى بمثله ، وصلت كلمته إلى السلطان فغضب عليه ، وأمر بأخذ ما عنده وأخراجه من مملكته صفر اليدين ، صبر على مظلوميته وخرج ، وإذا بقطاع الطريق ، فلم يجدوا

* مع الصبر والصابرين : 62-66.

عنده شيئاً فأخذوا ولديه ، فقالت له زوجته ناظرهم بالاستعطاف عليك ، لعلهم يرجعون ولدينا ، قال لها : اصبري يا أم صابر ، إن الذي يفعل الشر يجازى بمثله.

حتى وصل إلى بلدة أخرى ، أجلس زوجته على حافة نهر خارج البلدة ، قال لها : إني ادخل هذه المدينة واسعى لطلب الرزق وآتيك بما قسم الله ، فلما دخل المدينة وإذا بفارس مستطرق نظر إلى المرأة فأستحسنها ، أمرها بالركوب معه ، قالت له : اتق الله يا عبد الله إني صاحبة زوج فألح عليها بالركوب فامتنعت ، فأوجعها ضرباً وألجأها إلى الركوب جبراً ، فخطت على الأرض بأناملها ، وقالت : اصبر يا أبا صابر بأخذ مالك وولديك وزوجتك اصبر يا أبا صابر ، ولما رجع زوجها لم يرها ، ورأى ما خطته على الأرض بأناملها ، فاستعبر باكياً.

وقال : أصبر ، دخل المدينة وصار عاملاً تحت يد البنائين وكان البناء في دار الملك ، والملك ينظر من نافذة القصر إلى العمل ، فوقع أحد العمال من الطابق الأعلى وانكسرت رجله ، فقال له أبو صابر : اصبر يا أخي إن الله سبحانه وتعالى : يخرج الصابر من الجب ويجعله على السرير ملكاً ، وكان مقصوده بهذه الكلمة ، أن عاقبة الصبر محموده وفيها النجاة ، فلما سمع الملك كلمته ، أمر بإحضاره ، قال له : إني أريد أن ألقيك في الجب ، وانظر كيف يجعلك الله على السرير ملكاً ، فألقاه في الجب بمرأى من العالم ، ونظروا إلى ظلمه لرعيته ، حتى إلى الرجل الغريب بلا ذنب يقترفه ، فهجموا عليه وقتلوه ، وكان للملك أخ غيبه عن العالم في السجون حتى يصفي له الملك ولمّا خاف منه ألقاه في ذلك الجب قبل قتله بثلاثة أيام ، ومات أخوه في الجب ، ولم يعلم أحد بموته ، قالوا : نخرج أخاه من الجب، ونجعله ملكاً علينا.

فأرسلوا الرشا في الجب وتعلق به أبو صابر ، وأخرجوه من الجب ، وأجلسوه على سرير المملكة ووضعوا على رأسه تاج الملك ، ظناً منهم أنه أخ الملك ، وقالوا له أنت في مكان أخيك ، فأعدل بيننا ، فلما نظر ما كان منهم كتم أمره واستقر به الملك ، أمر الحراس أن كل غريب يدخل المدينة يأتون به إليه وجاءوا إليه برجل عليه سيماء الملوك نظروا إليه وإذا هو الملك الذي أخرجه من بلاده ، ولم يعرف

أبا صابر ، قالوا له : ما شأنك وما تريد ؟ قال: أعز الله الملك ، تغلب عليّ ملك الملوك ، أخذ بلادي وخرجت منه هارباً ، وجئتك لاستعين بك على عدوي ، قال له : أرأيت ما صنعت بأبي صابر أخذت ماله ، واخرجته من بلادك ظلماً ، اخرج من بلادنا ، ليس لك عندنا شيء ، وجيء إليه بجماعة اللصوص وقطاع الطريق، قال لهم : أين الولدان اللذان أخذتموهما ظلماً من الرجل الفقير ، قالوا : نحضرهما إليك ، ونطلب العفو منك وبعد أن أخذهما منهم أمر بسجنهم ، وجيء إليه برجل وامرأة ، فقال الرجل للملك ، إن هذه زوجتي تمانعني من التصرف ، قال لها الملك : لماذا تمنعين نفسك منه ، فقالت المرأة : إن هذا ليس بزوجي وزوجي يقال له : أبو صابر ، ولما سمع كلامها ، قال : اكشفي عن وجهك ، لما نظر إليها عرفها ، قال : ادخلوها الدار ، وأمر بقتل الرجل ، قالت الرعية : ما صنع الملك هذا هو الظلم الفاحش ، فنظر أبو صابر إلى ما عليه القوم ، أمر بالاجتماع ، وذكر قضيته وبما جرى عليه فقال أما الأول فهو الملك الذي أخرجني من بلاده ، وأما الذين أمرت بحبسهم هم قطاع الطريق الذين أخذوا ولديّ وأما المرأة هي زوجتي وأمرت بقتل الرجل الذي اغتصبها، هذا وأخو الملك توفي في الجب إن أحببتم بقائي، وإلا انزع تاج الملك ، واختاروا ممن شئتم ، قالوا بأجمعهم أنت ملكنا ، وأعز الله الرعية بك لبعضهم :-

ما أحسن الصبر في مواطنه	والصبر في كل موطن حسن
حسبك من حسن عواقبه	عاقبة الصبر ما لها ثمن

والآخر :-

إذا ما ألممت شدة فاصطبر لها	فخير سلاح المرء في الشدة الصبر
وإني لأستحي من الله أن أرى	إلى غيره أشكو وإن مسني الضر

حكي أن برز جمهر الحكيم ، الذي كان وزيراً لأنو شيروان ، غضب عليه ملكه ، فحبسه في مظلم ، وصفّدة بالحديد وألبسه الخشن من الصوف، وأمر أن لا يزاد له على القرصين من الخبز وكفّ جريش ملح ، ودورق ماء في كل يوم ، وأن تنقل ألفاظه إليه ، فأقام شهراً لا يسمع له لفظة ، فقال : أنو شيروان : أدخوا إليه أصاحبه وأمروهم أن يسألوه ويفاتحوه في الكلام ، وعرفوني لفظه ، فدخل إليه

جماعة من المختصين به ، فقالوا له : أيها الحكيم نراك في هذا الضيق والحديد والشدة التي قد دفعت إليها ومع هذا فإن سنحة وجهك وصحة جسمك لم تتغير عن حالها ، فما السبب في ذلك ؟ فقال : إني عملت جوارشا من ستة أخلاط، فأخذ كل يوم منه شيئاً ، وهو الذي أبقاني على ما ترون ، فقالوا له صف لنا ، فقال: الخلط الأول الثقة بالله ، والثاني : العلم بأن كل مقدور كائن ، والثالث : الصبر خير ما استعمله الممتحن ، والرابع : إن لم أصبر ، فأي شيء أعمل ، فلم أعن على نفسي بالجزع ، والخامس: يمكن أن أكون أشر مما أنا فيه ، والسادس : من ساعة إلى ساعة فرج.

وقال كانت امرأة في بني إسرائيل* ، وكان لها زوج ولها منه غلامان ، فأمرها بطعام ليدعو عليه الناس ، ففعلت ، واجتمع الناس في داره ، فانطلق الغلامان يلعبان ، فوقعا في بئر كانت في الدار ، فكرهت أن تنغص على زوجها الضيافة ، فأدخلتهما البيت وسحبتهما بثوب، فلما فرغوا دخل زوجها ، فقال : أين ابناي قالت : هما في البيت ، وإنها كانت قد مست بشيء من الطيب ، فأخذت تعرض على الرجل حتى وقع عليها ، ثم قال أين ابناي ، فقالت هما في البيت ، فناداهما أبوهما ، فخرجا يسعيان ، قالت المرأة : سبحان الله والله كانا ميتين ، ولكن الله أحياهما ثواباً لصبري.

وقيل أن أسماء بنت عميس : لما جاءها خبر ولدها محمد بن أبي بكر أنه قتل ، وأحرق بالنار في جيفة حمار ، قامت إلى مسجدها ، فجلست فيه وكظمت الغيظ حتى شخب ثدييها دماً.

روي عن جهينة بنت جحش :

أنها قيل لها : قتل أخوك.

قالت : رحمه الله.

(إنّا لله وإنّا اليه راجعون).

وقالوا : وقتل زوجك.

قالت : واحزناه.

قال : ﷺ إن الزوج من المرأة لبمكان.

---

* مع الصبر والصابرين : 46-56.

وروي : أن صفية بنت عبد المطلب ، أقبلت لتنظر إلى أخيها لأبويها حمزة بن عبد المطلب بأحد ، وقد مثل به ، فقال النبي ﷺ لابنها الزبير : القها فأرجعها ، لا ترى ما بأخيها ، فقال لها : يا أماه إن رسول الله ﷺ يأمرك أن ترجعي، قالت ولم وقد بلغني أنه قد مثل بأخي ؟ وذلك في الله عز وجل رضي فما أرضى أنا بما كان من ذلك فلأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله فلما أن جاء الزبير النبي ﷺ وأخبره بقولها ، قال خل سبيلها فأتته ونظرت إليه وصلّت عليه ، واسترجعت واستغفرت له.

وعن أنس بن مالك ، قال : لما كان يوم أحد ، حاص أهل المدينة حيصة ؟ فقالوا : قتل محمد حتى كثرت الصوارخ في نواحي المدينة ، فخرجت امرأة من الأنصار متحزنة فاستقبلت بابنها وأبيها وزوجها وأخيها لا تدري أيهم استقبلت أولاً ، فلما مرت على آخرهم ، قالت : من هذا ؟ قالوا : أخوك وأبوك وزوجك وابنك ، قالت : ما فعل النبي ﷺ، قالوا أمامك ، فمشت حتى جاءت إليه وأخذت بناحية ثوبه وجعلت تقول : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، لا أبالي إذا سلمت من عطب.

روي البيهقي قال : مرّ رسول الله ﷺ بامرأة من بني دينارة ، وقد أصيب زوجها وأبوها وأخوها معه بأحد ، فلما نعوا إليها قالت : ما فعل رسول الله ، قالوا : خيراً يا أم فلان ، وهو بحمد الله كما تحبين ، قالت : أرونيه حتى أنظر إليه فأشير لها إليه حتى إذا رأته ، قالت : كل مصيبة بعده جلل.

خرجت السمراء بنت قيس أخت أبي حزم ، وقد أصيب ابناها ، فعزاها النبي ﷺ بهما ، فقالت : كل مصيبة بعدك جلل. والله لهذا النقع الذي في وجهك أشد من مصابهما.

عن أبي قدامة الشامي قال : كنت أميراً على جيش في بعض الغزوات ، فدخلت بعض البلدان ودعوت الناس إلى الغزاة ورغبتهم في الجهاد ، وذكرت فضل الشهادة وما لأهلها ثم تفرق الناس ، وركبت فرسي ، وسرت إلى منزلي فإذا أنا بامرأة من أحسن الناس وجها ، تنادي يا أبا قدامة ، فمضيت ولم أجب ، فقالت : ما هكذا كان الصالحون. فوقفت فجاءت ودفعت إلى رقعة وخرقة مشدودة وانصرفت باكية ،

فنظرت في الرقعة وإذا فيها مكتوب أنت دعوتنا إلى الجهاد ، ورغبتنا في الثواب ولا قدرة لي على ذلك فقطعت أحسن ما فيّ ، وهما ضفيرتاي وأرسلتهما إليك ، لتجعلهما قيد فرسك في سبيله فيغفر لي. فلما كانت صبيحة القتال ، فإذا الغلام بين يدي الصفوف يقاتل حاسراً فتقدمت إليه ، وقلت: يا غلام أنت فتى غر راجل ولا آمن أن تجول الخيل فتطأك ، فأرجع عن موضعك هذا ، فقال: أتأمرني بالرجوع وقد قال الله عز وجل :

"يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار"

قرأ الآية إلى آخرها ، قال فحمتله على هجين كان معي ، فقال : يا أبا قدامة اقرضني ثلاثة أسهم ، فقلت : أهذا وقت قرض ، فما زال يلح عليّ حتى قلت : بشرط إن منَّ الله عليك بالشهادة أكون في شفاعتك ، قال : نعم ، فأعطاه ثلاثة أسهم ، فوضع سهماً في قوسه فرمى به ، فقتل رومياً ، ثم رمى بالآخر فقتل رومياً ثم رمى بالآخر ، وقال : السلام عليك يا أبا قدامه. سلام مودع ، فجاءه سهم ، فوقع بين عينيه ، فوضع رأسه على قربوس سرجه ، فقدمت إليه وقلت : لا تنسها ، فقال : نعم ولكن لي إليك حاجة إذا دخلت المدينة فأت والدتي ، وسلم خرجي إليها وأخبرها ، فهي التي أعطتك شعرها لتقيد به فرسك ، فسلم عليها فهي في العام الماضي أصيبت بوالدي ، وفي هذا العام بي ، ثم مات ، فحفرت له ودفنته فلما هممت بالانصراف عن قبره قذفته الأرض ، فألقته على ظهرها فقال أصحابه : غلام ولعله خرج بغير إذن أمه ، فقلت : إن الأرض لتقبل من هو شر من هذا ، فقمت وصليت عليه فدعوت الله فسمعت صوتاً يقول : يا أبا قدامه اترك ولي الله ، فما برحت حتى نزلت عليه طيور ، فأكلته ، فلما أتيت المدينة ، ذهبت إلى دار والدته. فلما قرعت الباب خرجت أخته لي ، فلما رأتني عادت إلى أمها ، وقالت : يا أماه هذا أبو قدامه وليس معه أخي، وقد أصبنا في العام الأول بأبي ، وفي هذا العام بأخي ، فخرجت أمه ، فقالت : أمعزياً أو مهنياً ؟ فقلت : ما معنى هذا ؟ فقالت : إن كان ابني مات ، فعزني ، وإن كان استشهد فهنئني ، فقلت : لا بل مات شهيداً ، قالت له : العلامة ، فهل رأيتها ، فقلت : نعم لم تقبله الأرض ونزلت الطيور ، فأكلت لحمه ، وتركت عظامه ، فدفنتها فقالت : الحمد لله ، فسلمت إليها الخرج ، ففتحته

وأخرجت مسحاً وغلاً من حديد قالت : إنه كان إذا جنه الليل لبس هذا المسح وغلّ نفسه بالغل ، وناجى مولاه ، وقال في مناجاته : إلهي احشرني في حواصل الطيور فاستجاب الله دعاءه.

قال أبان بن تغلبه : دخلت على امرأة وقد نزل بابنها الموت ، فقامت إليه وأغمضته وسبحته وقالت : يا بني ما الجزع فيما لا يزول، وما البكاء فيما ينزل بك غداً يا بني ، تذوق ما ذاق أبوك ، وستذوقه من بعدك أمك ، وإن أعظم الراحة لهذا الجسد النوم ، والنوم أخو الموت ، فما عليك إن كنت نائماً على فراشك أو على غيره ، فإن غداً السؤال والجنة والنار ، فإن كنت من أهل الجنة ، فما ضرك الموت ، وإن كنت من أهل النار ، فما تنفعك الحياة. ولو كنت أطول الناس عمراً لولا أن الموت أشرف الأشياء لابن آدم لما أمات الله نبيه ﷺ وأبقى عدوه إبليس.

روى البهيقي عن ذي النون المصري ، قال : كنت في الطواف ، وإذا أنا بجاريتين ، قد أقبلتا وأنشدت إحداهما تقول :-

صبرت وكان الصبر خير مطية	وهل جزع مني يجدي فأجزع
صبرت وعلى ما لو تحمل بعضه	جبال برضوى أصبحت تتصدع
ملكت دموع العين ثم رددتها	إلى ناظري فالعين في القلب تدمع

فقلت : بماذا يا جارية ؟ فقالت : من مصيبة نالتني لم تصب أحداً قط ، قلت : وما هي ؟ قالت: كان لي شبلان يلعبان أمامي ، وكان أبوهما ضحى بكبشين ، فقال أحدهما لأخيه : يا أخي أريك كيف ضحى أبونا بكبشه ؟ فقام وأخذ شفرة فنحره ، وهرب القاتل ، فدخل أبوهما فقلت : إن ابنك قتل أخاه وهرب ، فخرج في طلبه ، فوجده قد افترسه السبع ، فرجع الأب فمات في الطريق ظمئاً وجوعاً.

وأما الصبر على فقد المال والولد ، فحسن جميل ، عن المبرد ، قيل :

إنه خرج إلى اليمن فنزل على امرأة لها مال كثير ورقيق وولد ، وحال حسنة ، فأقام عندها مدة ، فلما أراد الرحيل ، قال : ألك حاجة ؟ قالت : نعم كلما نزلت هذه البلاد فأنزل عليّ ، وإنه غاب أعواماً ثم نزل بها ، فوجدها قد ذهب ما لها ورقيقها ومات ولدها وباعت منزلها وهي مسرورة ضاحكة مستبشرة فقال : أتضحكين

مع ما قد نزل بك ؟ فقالت: يا أبا عبد الله كنت في حال النعمة في أحزان كثيرة ، فعلمت أنها من قلة الشكر ، فأنا اليوم في هذه الحالة اضحك شكراً لله على ما أعطاني من الصبر.

وعن مسلم بن يسار قال :

قدمت البحرين ، فأضافتني امرأة لها بنون ورقيق ومال ويسار وكنت أراها محزونة ، فغبت عنها مدة طويلة ، ثم أتيت فلم أرَ ببابها إنساناً ، فأستأذنت عليها ، فإذا هي ضاحكة مسرورة ، فقلت لها : ما شأنك ؟ قالت : إنك لما غبت عنا، لم نرسل شيئاً في البحر إلا غرق ، ولا شيئاً في البر إلا عطب وذهب الرقيق ، ومات البنون ، فقلت لها : يرحمك الله رأيتك محزونة في ذلك اليوم ، ومسرورة في هذا اليوم ، فقالت : نعم إني لما كنت فيه من سعة الدنيا ، خشيت أن عجل الله لي حسناتي فيها فلما ذهب مالي وولدي ورقيقي رجوت أن يكون قد أدخر لي عنده شيئاً.

ومن ذلك : قدم على بعض الخلفاء قوم من بني عبس ، فيهم رجل ضرير أعمى ، فسأله عن عينيه فقال : بت ليلة في بطن واد لم اعلم عبسياً يزيد ماله على مالي ، فطرقنا سيل، فذهب بما كان لي من أهل ومال وولد غير بعير وصبي مولود ، وكان البعير صعباً فنفر ، فوضعت الصبي واتبعت البعير ، فلم أجاوز قليلاً حتى سمعت صيحة ابني ، فرجعت إليه ورأس الذئب في بطنه وهو يأكله ولحقت البعير لاحبسه ، فبعجني برجله على وجهي ، فحطمني وذهب بعيني فأصبحت لا مال ولا أهل ولا ولد ولا بعير.

الثاني :

صبره على بلاء في جسمه من مرض وغير ذلك إذا عرض على الجسم من مرض أو ألم بأحد أسبابه ، وصبر من عرضت عليه الأسقام على تحملها ، فلا ريب في حسن صبره.

ومن أمثال ذلك ما جرى على أيوب عليه السلام أنه لما اشتد البلاء عليه قالت امرأته : ألا تدعوا الله ربك ، فيكشف ما بك ؟ فقال لها : يا امرأة ، إني عشت في الملك والرخاء سبعين سنة. وأنا أريد أن أعيش مثلها في البلاء ، ولعلي كنت أديت شكر ما أنعم الله عليّ ، وأولى بالصبر على ما ابلي.

وروي أن يونس عليه السلام قال لجبرائيل :

دلّني على أعبد أهل الأرض ، فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه ، وذهب ببصره وسمعه وهو يقول : إلهي متعتني بها ما شئت ، وسلبتني ما شئت ، وأبقيت لي فيك الأمل يا بر يا وصول.

وروي أن عيسى عليه السلام مرّ برجل أعمى أبرص ، مقعد ، مضروب الجنبين بالفالج ، قد تناثر لحمه من الجذام ، وهو يقول :- الحمد لله الذي عافاني ، مما ابتلى به كثير من خلقه، فقال له عيسى عليه السلام يا هذا وأي شيء من البلاء أراه مصروفاً عنك ، فقال : يا روح الله أنا خير ممن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته ، فقال له : صدقت هات يدك ، فناوله يده ، فإذا هو أحسن الناس وجهاً ، وأفضلهم هيأة ، قد أذهب الله عنه ما كان به ، فصحب عيسى عليه السلام وتعبد معه.

قال بعضهم : قصدت عبادان في بدايتي ، فإذا أنا برجل أعمى مجذوم قد صرع والنمل يأكل لحمه ، فرفعت رأسه ووضعته في حجري ، وأنا أردد الكلام ، فلما أفاق ، قال : من هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي ؟

فوحقه لو قطعني إرباً إرباً ما ازددت له إلا حباً.

وقطعت رجل بعضهم من ركبته من أكله خرجت بها ، فقال : الحمد لله الذي أخذ مني واحدة وترك ثلاثاً ، وعزتك لإن كنت أخذت لقد أبقيت ، ولإن كنت ابتليت لقد عافيت ، ثم لم يدع ورده تلك الليلة.

وقيل لبعض العارفين : نلت غاية الرضا عنه ، فقال : أما الغاية فلا ، ولكن مقام من الرضا قد نلته ، لو جعلني الله جسراً على جهنم تعبر الخلائق عليّ إلى الجنة ، ثم ملأ بي جهنم ، لأحببت ذلك من حكمه ورضيت به من قسمته.

وكان عمر بن الحصين قد استقى بطنه ، فبقى ملقى على ظهره ثلاثين سنة ، لا يقوم ولا يقعد وقد ثقب له في سريره موضع لقضاء الحاجة ، فدخل عليه أخوه العلا ، فجعل يبكي لما يرى من حاله فقال : لم تبكي ؟ قال لإني أراك على هذه الحالة العظيمة. قال : لا تبكِ، فإن ما أحبه الله تعالى أحبه ، ثم قال : أحدثك شيئاً ، لعل

الله ينفعك به واكتم عليّ حتى أموت ، إن الملائكة لتزورني لأأنس بها ، وتسلم عليّ فأستمع تسليمها ، فاعلم بذلك ، إن هذا البلاء ليس بعقوبة، إذ هو سبب لهذه النعمة الجسمية ، فمن شاهد هذا في بلائه كيف لا يكون راضياً به.

وقال بعضهم : دخلنا على سويد بن شعبه ، فرأينا ثوباً ملقى فما ظننا أن تحته شيئاً حتى كشف ، فقالت : امرأته ، اهلك فداؤك. ما نطعمك وما نسقيك ؟ فقال : طالت الضجعه، وبرت الحراقيف، وأصبحت نضواً لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً منذ كذا فذكر أياماً وما يسرني أني نقصت من هذا قلامة ظفر.

وروى عن بعضهم : كان قد قاسى المرض ستين سنة ، فلما اشتد عليه حاله دخل عليه بنوه ، فقالوا : أتريد أن تموت حتى تستريح مما أنت فيه ؟ قال : لا. قالوا : فما تريد ؟ قال: مالي إرادة ، إنما أنا عبد وللسيد الإرادة في عبده والحكم في أمره.

وقيل : اشتد المرض بفتح الموصلي ، وأصابه مع مرضه الفقر والجهد فقال : إلهي وسيدي ، ابتليتنى بالمرض والفقر. فهذا فعالك بالأنبياء والمرسلين فكيف لي أن أؤدي شكر ما أنعمت به عليّ ؟

روي أن المنصور سجن جماعة من أولاد الحسن المجتبى وشدد عليهم الحد لا يعرفون الليل من النهار ومن جماعتهم عبد الله المحض ، فقالوا : ألا تدعو الله لنا بالفرج حيث كان المبرز في التقى ، فقال : لا أدعو فقيل له : لم ؟ قال : لعل الله قد قدر لنا الجنة درجة رفيعة لا ننالها إلا بالصبر، أو لعل الله قدر للمنصور درجة سحيقة في النار لا يستحقها إلا بهذا الظلم لنا ، فإذا دعوت الله واستجاب لي فلا تنال تلك الدرجة وسلم المنصور من هاتيك الدرجة فالتسليم إلى المولى والصبر على قضائه خير من كل شيء.



أمثال في الصبر

أمثال في الصبـــر

1. إذا غلا اللحم فالصبر رخيص.

2. إذا ضاقك مكروه فأقره صبراً.

3. إذا كنت سنداناً فاصبر وإذا كنت مطرقة فأوجع.
يضرب في مداراة الخصم حتى تظفر به.

4. صبراً وإن كان قتراً.
يضرب عند الشدائد والمشاق.

5. صبراً وبضبي.
يضرب في الخصلتين المكروهتين يدفع الرجل إليهما.

6. أصبر من قضيب.
يضرب في الصبر على الذلّ.

7. صبرُ ساعة أطولُ للراحة.

8. لا يصبر على الخلِّ إلا دوده.

9. لا يصبر على طعام واحد.

10. عـدّي السنين لغيبتي وتصبّري ودعـي الشهـور فإنهـن قصـــار

11. الموت الأحمد ، يقال ذلك في الصبر على الأذى والمشقة والحمل على البدن.

12. أتوعدني بالمنكرات وإنني صبورٌ على ما ناب جلد صلخدم

13. قال الكلبي :
أمثلُ القومِ تقيةً الصابرُ عند نزول الحقائق أنواب عن الحرم.

14. أأقتل ابنك صبراً أو تجيء به طوعاً ؟ فأنكر هذا أيّ انكار

15. هو الدهر وعلاجه الصبر.

16. من انتظر العاقبة صبر.

17. من ساغ ريق الصبر لم يحفل
يضرب في الحث على احتمال أذى الناس.

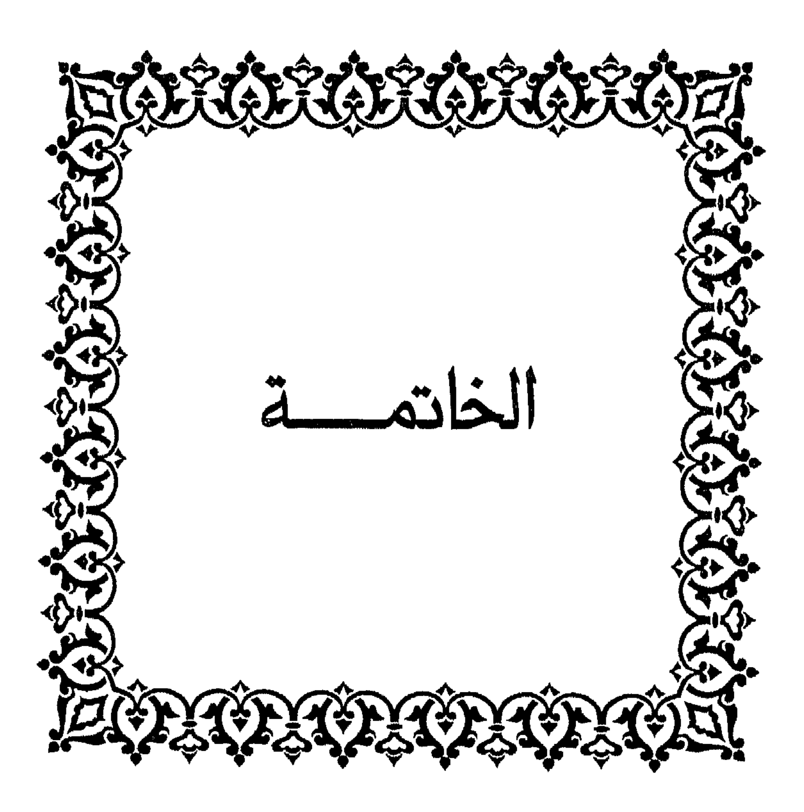
18. من أكل القلايا صبر على البلايا.

19. من لم يصبر على كلمة سمع كلمات.

20. من صبر على احتمال مؤن الناس سادهم.*

---

* مجمع الأمثال - أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني (581 هـ) الجزء الأول والثاني، حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه : محمد محيي الدين عبد الحميد.



الخاتمة

الخاتمة

ستتعرف أيها القارئ الكريم من خلال قراءتك لهذا الكتاب بأن جميع البشر يبتلون ابتلاءات مختلفة وكل نوع من أنواع البلاء يحتاج إلى الصبر. ومقدرة البشر على الصبر متفاوتة وبدرجات فكلما زاد إيمان الفرد زاد صبره وشكر ربه ودعا لفك كربه.

وستتعرف على أن أشد الناس ابتلاءً بالمحن والمصائب هم الأنبياء وأن الصبر متعدد الأنواع.. فهناك صبر على ترك المعاصي والمحارم والمآثم وصبر على فعل الطاعات والقربان وهذا أكثرها ثواباً وصبر على البأساء وهو الفقر والضراء وهو المرض والنوائب ويعني القتال..

وأن الله سبحانه وتعالى جعل الصبر مقترناً بغالبية أركان الدين الإسلامي كقوله تعالى : (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) "سورة البقرة ، آية **45**"

(يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) "سورة البقرة ، آية **153** ".

(الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ، والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ، والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانيةً ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار). "سورة الرعد آية **20** و **21** و **22** "

(وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) "سورة طه آية **132** ".

(الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) " سورة الحج آية **35**.

(يا بنيّ أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) " سورة لقمان آية **17**.

(إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصـائمين والصائمـات والحـافظين فروجـهم والحافظـات والذاكريـن اللـه كثـيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً) " سورة الأحزاب آية **35** ".

جعل الله سبحانه وتعالى الصبر مقترناً بالتقوى :

* (والصابرين في البأساء والضّراء وحين البأس أولئك الذين صدقـوا وأولئـك هم المتقون) "سورة البقرة ، آية **177** ".

* (إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط) " سورة آل عمران ، آية **120** ".

* (بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمســة آلاف من الملا ئكة مسومين) " سورة آل عمران ، آية **125** ".

* (لَتبلون في أموالكم وأنفسـكم ولتسمعُـن مـن الذين أوتـوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذىً كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإنّ ذلك من عزم الأمـور) "سـورة آل عمران ، آية **186**".

* (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابـروا ورابطـوا واتقـوا الله لعلكـم تفلحون) "سورة آل عمران ، آية **200** ".

* (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء مـن عباده والعاقبة للمتقين) " سورة الأعراف ، آية **128** ".

* (تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك مـنْ قبـل هذا فاصبر إنّ العاقبة للمتقين) " سورة هود ، آية **49** ".

* (قالوا أءنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد منّ الله علينا إنه من يتق ويصبر فإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين) " سورة يوسف ، آية **90** ".

* (واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) " سورة النحل ، آية **127** و **128** ".

* (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رزقاً نحـن نرزقك والعاقبة للتقوى) "سورة طه ، آية 132 ".

* (قل ياعباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) " سورة الزمر ، آية 10 ".

وجعل الله سبحانه وتعالى الصبر مقترناً بالإحسان :

* (واصبر فإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين) " سورة هود ، آية 115 ".

* (إنه من يتق ويصبر فإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين) "سورة يوسف ، آية 90".

* (واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تكُ في ضيق مما يمكرون ، إنّ الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) " سورة النحل ، آية 127 و 128 ".

وجعل الله سبحانه وتعالى الصبر مقترناً بالتوكل عليه :

* (وما لنا ألاّ نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرنّ على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون) " سورة إبراهيم ، آية 12 ".

* (الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون) " سورة النحل ، آية 42 ".

* (الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون) " سورة العنكبوت ، آية 59 ".

وجعل الله سبحانه وتعالى كذلك الصبر مقترناً بالشكر :

* (ألم تر أنّ الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من آيته إنّ في ذلك لآيات لكل صبّار شكور) " سورة لقمان ، آية 31 ".

* (فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كلّ ممزق إنّ في ذلك لآيات لكل صبار شكور) "سورة سبأ ، آية 19".

* (ومن آياته الجوار في البحر كالأعلم، إن يشأ يُسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إنّ في ذلك لآيات لكل صبار شكور) "سورة الشورى ، آية 32 و 33".

وان الله سبحانه وتعالى جعل الصبر مقترناً بالجمال :

* (فاصبر صبراً جميلاً) " سورة المعارج ، آية **5** ".

* (قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً إنه هو العليم الحكيم) " سورة يوسف ، آية **83** ".

* (وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) " سورة يوسف ، آية **18** ".

وأن الله سبحانه وتعالى جعل الصبر مقترناً بالدعاء :

* (ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) " سورة البقرة ، آية **250** ".

* (ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين) " سورة الأعراف ، آية **126** ".

* (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) " سورة الكهف ، آية **28** ".

* (إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين ، فاتخذتموهم سخريًا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون ، إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون) " سورة المؤمنون ، آية **109** و **110** و **111** ".

وان الله سبحانه وتعالى جعل الصبر مقترناً بالتهليل والتسبيح والاستغفار :

* (الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار) " سورة آل عمران ، آية **17** ".

* (فاصبرْ على ما يقولون وسبِّح بحمد ربِّك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناءي الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى) " سورة طه ، آية **130** ".

* (فاصبرْ إنّ وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار) " سورة غافر، آية **55** ".

* (فاصبرْ على ما يقولون وسبِّح بحمد ربِّك قبل طلوع الشمس وقبل الغــروب ، ومن الليل فسبحه وأدبار السجود) " سورة ق ، آية **39** و **40** ".

* (واصبرْ لحكم ربِّك فإنك بأعيننا وسبِّح بحمــد ربِّـك حيـن تقـوم ، ومـن الليـل فسبِّحْه وإدبارْ النجوم) " سورة الطور ، آية **48** و **49** ".

وعدّ الله سبحانه وتعالى الصبر من عزائم الأمور :

* (لتبلونّ في أموالكم وأنفسكم ولتسمعنّ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذىً كثيــراً وإن تصبروا وتتقوا فإنّ ذلك من عزم الأمور) " سورة آل عمران ، آية **186** ".

* (يابنيّ أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عـن المنكر واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأمور) " سورة لقمان ، آية **17** ".

* (ولمن صبرَ وغفرَ إنّ ذلك لمن عزم الأمور) " سورة الشورى ، آية **43** ".

أن الله سبحانه وتعالى أحّب الصابرين وبشرهم بالصلاة عليهم والرحمة والهداية لهم وان الله ناصرهم ومؤيدهم وإنّ وعده حق لهم وان المدد والعون الرباني يأتيــهم من حيث لا يدرون في أوقات الشدة وان لــهم الآجـر الكبـير والمغفـرة وسـيجازيهم بأحسن أعمالهم ويتجاوز عن سيئآتهم ووعدهم الله سبحانه وتعـالى الجنـة والتحيـة والسلام مــن الملائكـة والمـنزل الرحـب والعيـش الرغيـد واللبـاس الحسـن وانـهم سيكونون بمرأى من الله وتحت كلائته وان العطاء الربــاني لـهم لا يـوزن ولا يكـال إنما يغرف لهم غرفاً لانهم حققوا الأيمان القلبي بالاقوال والأفعـال فكـانوا صـادقين في إيمانهم باتقاءهم المحارم وفعلهم للطاعات.

* (والله يحب الصابرين) " سورة آل عمران ، آية **146** ".

* (وبشر الصابرين ، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) " ســورة البقـرة ، آيـة **155** و **156** و **157** ".

* (قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصبرين) " سورة البقرة ، آية **249** ".

* (بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين) " سورة آل عمران ، آية **125** ".

* (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) " سورة الأعراف ، آية **128** ".

* (إنّ الله مع الصابرين) " سورة الأنفال ، آية **46** ".

* (فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين) " سورة الأنفال ، آية **66** ".

* (إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير) " سورة هود ، آية**11**".

* (فاصبر إن العاقبة للمتقين) " سورة هود ، آية **49** ".

* (إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) "سورة يوسف ، آية **90**".

* (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانيةً ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار ، جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) " سورة الرعد ، آية **22** و **23** و **24** ".

* (ثم إنّ ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جهدوا وصبروا إنّ ربك من بعدها لغفور رحيم) " سورة النحل ، آية **110** ".

* (ولنجزينّ الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) " سورة النحل ، آية **96** ".

* (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) " سورة طه ، آية **132** ".

* (وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين ، وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين) "سورة الأنبياء ، آية **85** و **86** ".

* (إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون) "سورة المؤمنون ، آية **111**".

* (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحيةً وسلاماً ، خـالدين فيـها حسنت مستقراً ومقاماً) " سورة الفرقان ، آية **75** و **76** ".

* (وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمـل صالحـاً ولا يلقاها إلا الصابرون) " سورة القصص ، آية **80** ".

* (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوّئنهم من الجنة غرفاً تجري مـن تحتـها الأنهار خالدين فيهـا نعـم أجـر العاملين ، الذين صـبروا وعلـى ربـهم يتوكلـون) " سورة العنكبوت ، آية **58** و **59** ".

* (فاصبر إنّ وعـد الله حـق ولا يستخفنك الذيـن لا يوقنـون) " سورة الروم ، آية **60** ".

(إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصـائمين والصائمـات والحـافظين فروجـهم والحافظـات والذاكريـن اللـه كثـيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً) " سورة الأحزاب آية **35** ".

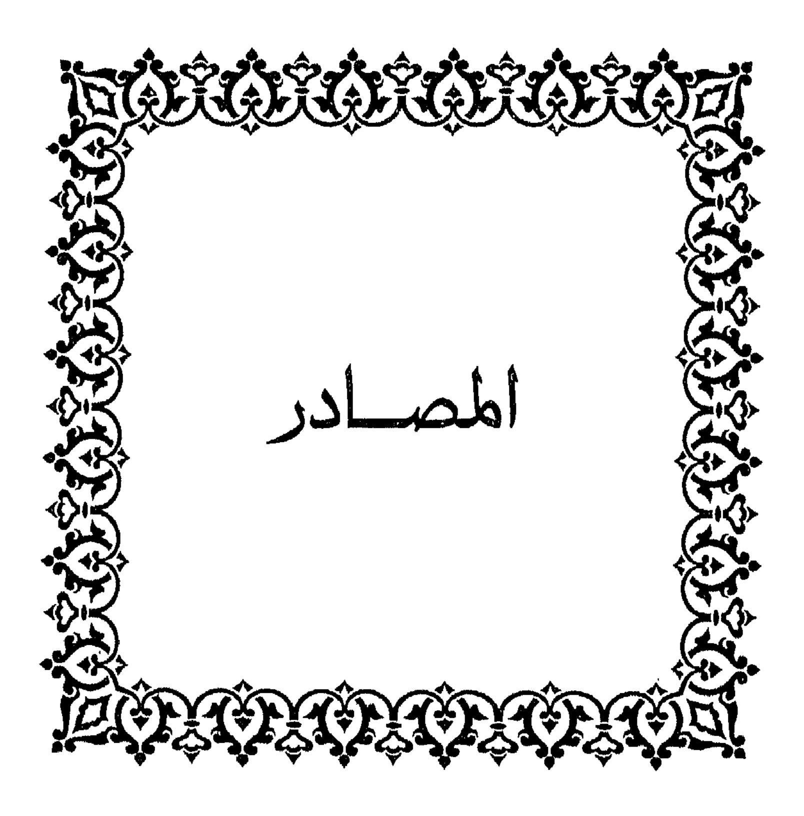
* (إنما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب) " سورة الزمر ، آية **10** ".

* (واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا) " سورة الطور ، آية **48** ".

* (وجزاهم بما صبروا جنةً وحريراً) " سورة الإنسان ، آية **12** ".

سناء ناجي المصرف

ذي الحجة 1421 هجرية


المصـــادر

المصـــادر

1. القرآن الكريم.
2. الألف المختارة من صحيح الخباري ـ اختيار وشرح عبد السلام محمد هارون / الجزء الأول.
3. احذروا جهنم / عبد الهادي المهاجر.
4. تصنيف نهج البلاغة ـ من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.
5. ثمرات الأوراق في المحاضرات / للإمام تقي الدين أبي بكر بن علـي بـن محمـد حجة الحموي القادري الحنفي.
   وذيل للإمام ابن حجة الحموي.
   وذيل للعلامة محمد بن إبراهيم الأحدب.
6. الحب عند العرب ـ الدكتور عادل الألوسي.
7. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ـ الأجزاء من الأول إلى العاشر ـ الأصفهاني.
8. ديوان ابن الفارض ـ تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي.
9. ديوان الشافعي ـ تقديم ومراجعة الدكتور إحسان عباس.
10. رسالة المسترشدين ـ المجلسي.
11. الروض الفائق في المواعظ والرقائق الحريفيشي.
12. رياض الصالحين ـ الإمام أبي زكريا يحيى بـن شـرف النـووي الدمشقـي حققـه وأخرج أحاديثه وراجعه الشيخ شعيب الارنؤوطي وعبد العزيز بن رباح وأحمـد يوسف الدقاق.
13. السير والمغازي / الجزء الرابع للشيخ محمد بن أبي اسحق المطلبي.
14. شاهد على العصر ـ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي بقلم هلال ناجي.
15. الصبر والإقدام عند العرب ـ حازم عبد القهار.

16. الصبر الجميل سيد الأخلاق ـ فؤاد الراوي.
17. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ـ ابن القيم الجوزي.
18. العقد الفريد ـ أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي الجزء الأول ـ شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه ـ أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأنباري.
19. عيون الأخبار ـ أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.
20. الفتوح ـ للعلامة أبي محمد أحمد بن أعتم الكوفي.
21. الفصوص من الجزء الأول إلى الجزء الخامس / الربعي البغدادي.
22. قرة العيون ومفرح القلب المحزون ـ للإمام أبي الليث السمرقندي.
23. الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه ـ للإمام صلاح الدين بن أبيك الصفدي ـ حققه وعلق عليه هلال ناجي ووليد بن أحمد الحسين.
24. المتخير من حديث رسول الله محمد ﷺ تخيره وشرحه جمال الدين الألوسي.
25. المستطرف في كل فن مستظرف ـ شهاب الدين بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي.
26. المسند ـ للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي الجزء الأول ـ أصوله وعلق عليه الأستاذ المحدث المحقق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.
27. مثل عليا في خلق الإسلام ـ لمحمود العاجي.
28. مجمع الأمثال ـ أبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري ج1ـ2.
29. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء أبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصفهاني.
30. المعمرون والوصايا ـ أبي هاشم السجستاني سهل بن محمد (ت 255 هـ).
31. مع الصبر والصابرين ـ الإمام حسن الصدر.
32. نثر الدر / ج1 ـ ج6 للوزير الكاتب أبي منصور بن الحسين الابي ـ تحقيق محمد علي قرنه مراجعة علي محمد البجاوي.